محنة السد

مفاوضات شائكة وحساسيات تاريخية ومخاوف من انحياز أمريكى لإثيوبيا

زهير المغزاوي فى حوار لـ «المشهد»



«تونسنا» «أفكار» ناصر ونطمح للصدارة فى انتخابات 2024

7-6 خاص

فى مسقط رأس المتهم بالتجسس فى قطر



أسرار اختفاء علي سالم بعد يومين من تكريمه!

02

«هرم سيتى» تتحول إلى «دويقة» جديدة

04

متى يقطف الناس ثمرة الإصلاح؟



08



مصير داعش بعد «البغدادى»

05

المشهد
لا سقف للحرية

جريدة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والطباعة والنشر

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
مجدي شندي

الموقع الإلكترونى
www.elmashhad.online

العدد 291 - السنة الثامنة
الخميس من 7-13 نوفمبر 2019
من 10-16 ربيع الأول 1441هـ
12 صفحة - الثمن: 5 جنيهات

السودان



تحديات حكومة حمدوك

07

ثقافة



إضاءة على مهرجان تشيخوف

11

أخيرة



بطل افريقيا للتجديف يشكو إهمال الدولة

12

قالت العرب

أتعرف ما معنى الكلمة؟/ مفتاح الجنة في كلمة/ دخول النار على كلمه / وقضاء الله هو الكلمه/ الكلمة لو تعرف حرمتها زاد مزخور/ الكلمة نور ..وبعض الكلمات قبور/ بعض الكلمات قلاع شامخة يعتصم بها النبل البشري/ الكلمة فرقان بين نبي وبغي.

عبد الرحمن الشرقاوي

المشهد
العدد 291 - السنة الثامنة ـ من 7 - 13 نوفمبر 2019 ـ 10 ـ 16 ربيع الأول 1441هـ

«الجزيرة القطرية» تطالب بحريات الدول المحيطة وتلفق التهم لـ «مهندس مصري»

«المشهد» في «اخناواي» مسقط رأس علي سالم المحتجز في قطر

تفاصيل اخر زياره له إلى مصر.. وأسرار اختفائه بعد 48 ساعة من تكريمه



تناولت "المشهد" في عددها السابق مقالين عن المهندس علي سالم المحبوس في السجون القطرية بتهم واهمة، وفي هذا العدد نلتقي بأسرة المهندس علي سالم حيث انتقلت "المشهد" الى قرية اخناواي التابعة لمركز طنطا بمحافظة الغربية والتقت أهله واصدقاءه وجيرانه لمعرفة كافة تفاصيل الواقعة من المقربين وكشف الحقيقة كما هي.

الحزن يخيم على أهالي قرية اخناواي بالكامل وليس اقارب المهندس علي سالم فقط وكلما جاءت سيرته امام احد مدح فيه وسب القناة والدولة التي ظلمته وتحتجزه حتى هذه اللحظات، حتى سائق الميكروباص والركاب انفجروا بالحديث عن القضية وامتد الحديث قرابة ساعتين ونصف كانت المسافة من طنطا الى القاهرة، يتحدثون وكلهم استغراب كيف يقدم للقناة والدولة كل هذا النجاح وتكون نهايته السجن، متوقعين أن يكون سجن علي سالم سياسي للضغط على القيادة المصرية للافراج عن مراسلها او شيء من هذا القبيل.

وكشفت منظمات حقوقية، في تقرير لها أن سالم كان أعلن عزمه العودة إلى مصر، وأن السبب الرئيسي في اختفائه يرجع إلى خشية حكومتها كشف أسرار جديدة عن ممارسات قطر تجاه الدول العربية او انشاء قنوات منافسة بالتعاون مع رجل الاعمال المصري أحمد ابو هشيمة.

ونقلت مؤسسة ماعت للسلام وحقوق الإنسان فيديو يوضح القصة بالكامل لاختفاء سالم.

في لقاء "المشهد" باقارب وجيران المهندس المحبوس قال احمد المرغني احد المقربين من المهندس علي سالم: انه ولد في قرية اخناواي التابعة لمركز طنطا عام ١٩٦٥ وكان منذ طفولته متفوقا دراسيا ودخل كلية الهندسة جامعة الازهر وبعد التخرج تم تعيينه في التليفزيون المصري، موضحا انه في عام ١٩٩٥ طلب حمد بن خليفة، أمير قطر السابق، بانتداب مهندسين متخصصين من المواهب ورشحته وزارة الاعلام المصرية للعمل في قطر وذهب وشارك في تأسيس قناة الجزيرة القطرية عام ١٩٩٦ واهتم بعمله جدا لدرجة انه كانت اجازته لا يستغلها للراحة وكان يغادر قطر لمدة يوم واحد لزيارة والدته ويرجع مرة اخرى في ذات اليوم.

واضاف "المرغني" ان علي سالم اصطحب اسرته معه الى قطر ورزق باربعة أبناء، بنتين وولدين وتخرجت ابنته الكبيرة من كلية الطب وابنه كان متقدما لجامعة في كندا وأجل التقديم لظروف الوالد الحالية، ولديه ابناء اصغر في المرحلة الإعدادية.

ويضيف: بعد ٢٤ عاما من الكفاح والنجاح، اختفى المهندس المصرى متوقعا ان تكون السلطات القطرية فور علمها بنية سالم العودة إلى مصر لفقت له عدة قضايا، منها الجاسوسية، منتصف يونيو الماضي، وأصدرت أمرا بمنعه من السفر إلى مصر واعتقاله، وعلى أثر ذلك اختفي سالم في مكان غير معلوم الى ان تم الإعلان عن احتجازه في احد البرامج القطرية.

وتقول "س .م" ابنة عم المهندس علي سالم في تصريحات خاصة لـ"المشهد":اخر زياره له في مصر كانت شهر نوفمبر الماضي اي ما يقرب من سنة، وكعادته كان متعجلا العودة الى عمله لانه يحب عمله لأقصى درجة، وحينما كان يفاتحه أحد في أي حديث سياسي يخص علاقات مصر وقطر كان يجيب: انا بتاع رياضة وبشتغل في بي إن سبورت حاليا، وليس لي علاقة بالسياسة، كان يرفض الحوارات السياسية ويتجنبها.

وتستنكر ابنة عمه القبض عليه وتوجيه تهم التجسس أو التعاون مع رجل الاعمال المصري أحمد ابو هشيمة مؤكدة أنه ليس بحاجة إلى أموال "ابو هشيمة" او غيره، مطالبة بالإفراج عن ابن عمها وإعادته إلى مصر.

وقال المهندس رمزي زوج شقيقة المهندس علي سالم انه لم يكن "نسيبه" فقط بل زميل دراسة له، مضيفا أنه من أسرة "شبعانة" عندهم اراضي واملاك عديدة وليس محتاجا، وأخلاقه لا يمكن التشكيك فيها أبدا، والده كان محفظا للقران الكريم وعمه موجه في الازهر الشريف وعائلته لديها مدرسة كاملة انشئت لتحفيظ القران الكريم فقط ، موضحا انه خلال زيارة لعلي سالم إلى مصر في اجازة عيد الاضحى عام ٢٠١٨، دخل ابنه المحب لكرة القدم في حوار مع علي سالم الذي أخذ يدافع عن قناة بي ان سبورت وخاصة في موقفها ضد اللاعب المصري احمد حسام ميدو.

السلطات القطرية تسمح له باجراء مكالمة هاتفية كل اسبوع مع والدته فقط.. ولزوجته زيارة أسبوعية داخل محبسه

ويقول احمد شبل، وهو موجه بالمدرسة النسيجية بادارة طنطا التعليمية وابن عم المهندس علي سالم لـ"المشهد": لم نعرف بخبر القبض عليه إلا من قناة الجزيرة نفسها بعد اختفائه بشهور، ولم يكن أحد يتوقع أن يحدث هذا معه، خاصة أنه قبل القبض عليه بيومين تم تكريمه كواحد من أبرز العاملين في الإعلام الرياضي بقطر لأنه مدير التشغيل في قنوات بي إن سبورت الرياضية.

ويؤكد شبل أنه كان من اقرب الناس لعلي ولم يسمعه يتحدث أبدا في السياسة مع اقرب الناس اليه، واقسم "شبل" بالله انه، وهو دفعته وقريبه وصديقه، لم يكن يعرف انه مدير التشغيل بقناة بين سبورت إلا بعد القبض عليه، مؤكدا أنه من أسرة رفيعة المستوى "عينه مليانه" ولا يمكن ان يتقاضى مبلغا من رجل الأعمال أحمد ابو هشيمة مقابل تسريب معلومات عن قناة بي إن او غيرها.

وقال محمد دحروج، مدرس بإدارة طنطا التعليمية، أن المهندس علي سالم اختفى عدة شهور وزوجته نفسها، التي تقيم معه في قطر، لم تكن تعرف انه مقبوض عليه ولا كانت تتخيل ذلك، خاصة انه كان قد تم تكريمه قبلها بيومين، وفجأة أخبرنا الاصدقاء أن برنامج "ما خفي أعظم" تناول قضية المهندس علي سالم وأعلن القبض عليه بتهم واهية وباطلة.

ورفضت والدة المهندس علي سالم الحديث ولو بكلمة واحدة، واكتفت بالمكالمة الاسبوعية التي تطمئن بها على نجلها، واكد المقربون منها أنهم يخشون من ذهاب نظرها، من كثرة البكاء على ابنها، أما والده فتوفي منذ عام ١٩٩٦.

دائم السفر

يقول محمد الرفاعي أحد جيرانه إن علي سالم يحب الاجتهاد والنجاح، وكونه يصل الى منصب مدير التشغيل في إحدى اكبر القنوات الرياضية في العالم، هذا ليس من فراغ.

وأوضح – نقلا عن احد الموظفين بالقناة – أن بي إن سبورت استعانت بأحد المهندسين الانجليز ليحل محل المهندس علي سالم، وخلال شهور بسيطة اكتشفت القناة ان سالم يوفر للقناة بضعة ملايين، وكان في أوقات يسافر في اليوم إلى اكثر من دولة ويغير ملابسه في الطائرة ليستفيد بعروض للقناة هنا وهناك حول العالم ولذلك تم تكريمه.

وقال عثمان عباس ان قناة الجزيرة لم تعرض في يوم من الايام مشكلة قطرية، إنما هي شغالة على الجوار واظهار مشاكلهم وتضخيمها، وحينما حاول "سالم" الابتعاد عنها وأسر للمقربين منه أنه ينوي الاستقرار بمصر، لفقوا له هذه التهم الكاذبه وظلموه "برغم انهم ليل ونهار دوشونا بالحريات والظلم والقمع والاعتقال والمسميات اللي اخترعوها ونشروها في العالم العربي".

من جهته قال رجل الأعمال أحمد أبو هشيمة: إن اتهام علي سالم بالتخابر في دويلة قطر قمة في الإفلاس لأنه كان يعمل في مؤسسة مدنية وهي بي إن سبورت.

وأوضح أبو هشيمة اثناء ظهوره في احد البرامج أن الأمر بدأ عندما اذاعت القنوات المصرية تصفيات كأس العالم ومباريات عالمية، منوها: إلى ان قناة أون سبورت حققت نجاحا كبيرا في فترة وجيزة مما اثار غيرة قناة بي ان اسبوت القطرية.

وأشار أبو هشيمة، إلى أنه تعرف على المهندس علي سالم لخبرته في الإعلام وشارك في تأسيس الجزيرة، لكنه تعرض للخيانة وتم القاء القبض عليه ووُضعه في السجن، ويؤكد أنه بالفعل جلس مع علي سالم للاستفاده من خبراته والأمر كله احترافي وليس له علاقة بالتخابر لصالح مصر.

وردد أبو هشيمة: « الناس دي بتحقد وبتغير من الشعب المصري.. على سالم خدمهم ٢٣ سنة وفي ثانية تم القاؤه في السجن بتهم غير حقيقية».

وأضــاف: "تخابر عشان عقد عمل؟! عقد عمل يتحول إلى قضية تخابر، قناة (بي إن سبورت) مؤسسة مدنية تجارية، همَّه كده اعترفوا إنهم مؤسسة عسكرية مخابراتية".

وتابع: "أنا باشتغل بطريقة احترافية وباستعين بأفضل الكوادر البشرية في شغلي، وكنت عارف إن القنوات الرياضية هي قاطرة النهوض بمنظومة الإعلام ككل، وحاولت أقدم خدمة إعلامية رياضية مميزة للشعب المصري".

وأضاف إن "المهندس علي سالم، رجل من أهم الكوادر المصرية، تم انتدابه من التليفزيون المصري للمشاركة في إنشاء فضائية الجزيرة الرياضية، وعلى مدى ١٦ عامًا من التفاني في العمل أصبح أهم الكوادر في المحطة".

وأكمل: "إزاي بعد تكريمه بيومين تمت خيانته بهذا الشكل؟! الناس دي مالهاش أمان أو عزيز، ولديها حقد دفين"

وتابع: "كنا محتاجين بلات فورم (بوكس) يحوي مجموعة قنوات (بي إن سبورت) بجانب قناة ليفربول، بالتعاون مع شركة فرنسية بصورة قانونية وشرعية ودون قرصنة، واستعننا بعلي سالم؛ لخبرته في هذا المجال، وبالفعل قام بعمل دراسة لهذا المقترح في أثناء قضاء فترة إجازته في مصر"، مشيرًا إلى أن علي سالم كان حريصًا خلال قيامه بالدراسة على حقوق شبكة "الجزيرة"، والدراسة لم ترتق إلى مشروع.

وأوضح أبو هشيمة أن علِي سالم كان حريصًا على حقوق "بي إن سبورت" وتحقيق أعلى عائد لها، وتعاون معنا بصورة شرعية، متسائلًا: "إيه خطورة الدراسة المقدمة من علي سالم ووليد عبد العزيز، هيَّ المنافسة عيب أو حرام؟!".

ونوه رجل الأعمال بأن سبب توجيه التهم إلى اثنين من المصريين كان ردًّا على الدعوى القضائية المصرية التي أقيمت ضد العقد الموقع مع شركة "لوجاردير" الفرنسية، بشأن احتكار بث البطولة الإفريقية لـ"الجزيرة الرياضية" لمدة ١٢ عامًا، والتي تم الفصل فيها بحكم قضائي ببطلان العقد وتغريم "بي إن سبورت" ٧٠٠ مليون دولار، بجانب عقوبة على رئيس الاتحاد الإفريقي عيسى حياتو، بقيمة ٧٠ مليون دولار؛ الأمر الذي اعتبرته "الجزيرة الرياضية" خسارة مالية كبرى لها تسبب فيها المهندس علي سالم.

ولفت أبو هشيمة إلى أن المحكمة السويسرية قامت بالتحقيق في تهمة فساد حول عقد تم توقيعه بين "فيفا" و"بي إن سبورت" يتهم جيرون فالكا، مدير التسويق بـ"فيفا"، بتلقِّي رشوة من رجل الأعمال القطري ناصر الخليفي، وشخصية سياسية رفيعة المستوى؛ للتوقيع لفضائية "بي إن سبورت" باحتكار الفعاليات الرياضية التي ينظمها "فيفا" وبثّها مقابل اشتراك، وشمل العقد كل الدول العربية ما عدا ثلاث دول بالمنطقة؛ هي: إسرائيل وإيران وتركيا.

وتابع رجل الأعمال: "إن فريقًا مصريًّا بريطانيًّا قانونيًّا بجانب منظمة العمل الدولية وعدد من المنظمات المعنية بحقوق الإنسان، ستتقدم بدعوات ضد قطر وقناة (بي إن سبورت) للإفراج عن المتهمين"، مضيفًا: "كرامة المصريين في الخارج من كرامة ١٠٠ مليون مصري، وده ظلم بيّن.. (الجزيرة) عايزة تعمل استعمار رياضي سياسي للتأثير على الرأي العام العربي".

ووجَّه أبو هشيمة رسالة إلى المعتقلين المصريَّين في قطر دون وجه حق، علي سالم ووليد عبد العزيز، قائلًا: "القيادة السياسية وكل مؤسسات الدولة والشعب المصري واقفين معكم، فكرامتكم من كرامتنا، فقد تعرضتم لظلم واضح رغم تاريخكم المشرف، وحقكم مش هيضيع".

«ابو هشيمة»: اذا كانت تهمة علي سالم «التخابر» هذا يعني ان القناة «مخابراتية» وليست رياضية !!

أحمد صلاح سلمان

محطات

الساكت والمعتدى والمصالح



بهاء الدين حسن

■ هل سيلقى أردوغان مصير صدام حسين، سؤال تبادر إلي ذهني، بعد أن تركت أمريكا الساحة لأردوغان وأخلّت بوعودها للأكراد، ليقتحم شمال شرق سوريا، ويجتاح أراضيها؟!

■ فالمعروف أن أمريكا لايغمض لها جفن إذا رأت بقعة على وجه الأرض من ورائها فائدة، فهل لم تجد أمريكا فائدة من وراء سوريا؟

■ فعندما إحتل صدام حسين الكويت، كانت ترى أن الخير فى الخليج، وأن القوة فى العراق، فتركت صدام يجتاح الكويت لتتدخل فى اللحظة الحاسمة لاستنزاف خيرات الخليج من ناحية، ومن ناحية أخرى لتدمير قوة العراق!!

■ فرأت فى غرور صدام حسين وتماديه فى الضلال الطريق الذى يمهد لها الوصول لأطماعها، والثغرة التى تدخل من خلالها الخليج وتنهل من خيراته، وتكون ذريعتها فى التخلص من آلة العراق العسكرية، والتى دفعت صدام حسين ليصرح بأنه يستطيع مد جسر حربي من بغداد حتى إسرائيل !!

■ فمثلما كانت الكويت الفخ الذى كسرت من خلاله أمريكا شوكة صدام حسين، فهل تعتبر أمريكا سوريا الفخ الذى سوف تكسر من خلاله أنف أردوغان؟

■ أم أنه هناك حسابات أخرى تحكمها المصالح، رأت أمريكا أن تفسح للشريك الخفي المجال، أو أن العمالة المستترة هى ماجعلت أمريكا تغض البصر عن اجتياح أردوغان لشمال شرق سوريا، هذه العمالة التى أشار إليها بشار الأسد من قبل، وقال أن تركيا تريد نشر الفوضى فى سوريا لإسقاط النظام؟!

■ إن أمريكا على الرغم من أنها كشفت فى مواقف عديدة عن وجهها القبيح، إلا أنها حريصة كل الحرص على ألا تلوث يدها بالدماء، فى الوقت الذى تجد فيه من يقوم نيابة عنها بدور السفاح!

■ فهل وجدت أمريكا فى أردوغان من يحقق لها أحلامها فى ظل أطماع تركيا التى لم تكن وليدة اليوم، فأطماع المد التركى وحلم السيطرة على شمال شرق سوريا متجذرة فى التاريخ، وخصوصا ضد الأكراد!

■ فلا ننسى نضال سلطان باشا الأطرش (جد فريد الأطرش) الذى تصدى لهذه الأطماع فى العصر الحديث، ولكن مازال حلم السيطرة يراود تركيا خوفا من إستقلال الأكراد، البالغ عددهم ثلاثة ملايين داخل سوريا الأمر الذى قد يدعو أكراد تركيا الذى يصل عددهم إلى مابين ١٥ و ١٧ مليون نسمة إلى المطالبة بالإستقلال!.

× فإذا صح كلام بشار الأسد عن عمالة أردوغان لأمريكا، فليس أمامنا إلا أن نسأل: ما الثمن ؟

■ من الواضح أن الصفقة التى تم عقدها بعد الحرب العالمية الثانية، بين إيران والعراق بمساعدة الإنجليز، للقضاء على الأكراد، تعود من جديد لتكون هذه المرة بين تركيا وأمريكا!!

■ أما إذا كان إتهام بشار مجرد هذيان لمريض يصارع الموت من أجل البقاء، فإن عجلة التاريخ لن تتوقف عن الدوران السريع، حتى إذا وصلت إلى النهاية تكشفت الحقائق وبانت الدسائس، وهل أمريكا أعطت المعول لأردوغان ليحفر قبره بيده، ويلقى مصير صدام حسين، أم أن المصالح أقوى من أن ينقلب الساكت على المعتدى!!

كلام والسلام

ده بقى.. عند أم ينى ولا أم ترتر؟!



خالد حمزة

اللى عند الحكومة ما يضيعش؟! مقولة بيضحكوا بيها علي وعليك، ورغم تكرارها فأنا وأنت لا نتعظ أبدا. ودايما نقول: عفا الله عما سلف والطيب أحسن. والمقولة ذكرتنى بقصة اثنتان من الحريم فى تاريخ مصر. من اللى بياكلوا مال النبى زى المثل ما بيقول. أولهما الست أم ينى اللى أتولدت فى عهد السلطان حسين كامل وبالتحديد عام ١٩١٦؛ فى حى اللبان بالإسكندرية وكان أسمها ناتايا اندريا نيكولاس من أصل يونانى؛ ونشأت بين أهل الحى الطيبين وأحبتهم وأحبوها؛ وتزوجت من الشاب اليونانى قسطنطين مانولى موظف بشركة الكهرباء والثلج بالإسكندرية؛ وأنجبت منه طفلها الأول ينى عام ١٩٣٨ مع بداية عهد الملك فاروق الأول. وفى عام ١٩٣٩ أندلعت الحرب العالمية الثانية، وسافر قسطنطين للمشاركة فيها، حيث قُتل وأصابت الفاجعة زوجته التى كانت تعيش دون مورد دخل. وكانت الست نتاليا مغرمة بأحدث صيحات الموضة، فقررت العمل كخياطة، وبسرعة ذاعت شهرتها فى جميع الطبقات المصرية والأجنبية باسم «أم ينى الخياطة». وأصبحت الخياطة رقم واحد فى مصر خلال أربعينيات القرن الماضى، وكانت النساء يأتين إليها من جميع أنحاء المملكة. وبعد قيام ثورة يوليو؛ أسرعت الجاليات الأجنبية بالفرار من مصر دون سابق ترتيب. وهنا سافرت أم ينى بشكل مفاجئ دون إخبار زبائنها؛ ودون تسليمهم بضائعهم لديها.

ومن هذا اليوم، كان كل من له شغل عند أم ينى راح عليه! وانتشرت القصة بين الناس، وتداولت من وقتها جملة "عند أم يانى"، كناية عن أنك لن تحصل على حقك ومن الأفضل أن تنساه.

وثانيتهما هى: "أم ترتر" واسمها الحقيقى نفوسة، وكانت تسكن فى حارة يحى كرموز؛ ومعروف عنها أنها من النساء اللاتى يتطاولن على الجميع. بلسانها الطويل وشخصيتها القوية. وكما يقال فرش الملاية؟ وكانت امرأة لا تخاف أحدا وست بيت شاطرة، وأنجبت إسماعيل وإبراهيم ونبوية ترتر، واشتهرت بهذا الاسم لأنها كانت "عايقة"؛ ترتدى الجلاليب والمناديل المزينة بالترتر لذلك أطلق عليها "أم ترتر"، أما زوجها فكان يدعى المعلم علوان أبو اسماعيل ويعمل عربجى حنطور.

ويقال إن أم ترتر كانت تملك فوق السطح عشة كبيرة لتربية الفراخ والبط. وعندما كانت ديوك الجيران تنط على سطح أم ترتر؛ كانت تفقد ولا يكون لها أثر. وعلى الفور تذبحه وتقدمه لزوجها على العشاء. وكانت تقوم بإخفاء أثر الديك، وعند سؤال الجيران عن الديك المفقود؛ يتم الرد بصوت منخفض: عند أم ترتر ربنا يعوض عليكم؟

وصحيح وحسب القصتين.. فإن اللى عند أم ترتر واللا أم ينى بيضيع؟! إلا أن ضياع ثمن فستان، أو ديك أو فرخة لاحول لها ولا قوة؛ أمر مقدور عليه؛ ولكن ما بالك بضياع حقك كمواطن تعيش فى بلد يهدر أبسط حقوقك مع مطلع صباح كل يوم. ويكتفى بمطالبتك ليل نهار بالمعلوم من فواتير مياه وكهرباء وغاز وضرايب والذى منه؟ وإن نبست بكلمة أو اعترضت فالعواقب وخيمة. وقد تنتهى بك فى ... واللا بلاش، أو مرميا لا قدر الله من باب أوتوبيس أو قطار على سرعة مية وأكتر؟! وقانا الله ووقاك من ألاعيب أم ينى وأم ترتر؟ ويجعل كلامنا خفيف عليهم جميعا !.

قالت العرب

بالكلمة تنكشف الغمة/ الكلمة نور/ ودليل تتبعه الأمة/ عيسى ما كان سوى كلمة/ أضاء الدنيا بالكلمات وعلمها للصيادين / فساروا يهدون العالم .. / الكلمة زلزلت الظالم / الكلمة حصن الحرية / إن الكلمة مسؤولية / إن الرجل هو كلمة. شرف الله هو الكلمة

المشهد
العدد 291 - السنة الثامنة ـ من 7 - 13 نوفمبر 2019 ـ 10 ـ 16 ربيع الأول 1441هـ

حساسيات تاريخية قد تعقد مسار التفاوض إضافة إلى انحيازات الراعي الأمريكي

مخاوف من جولة مفاوضات واشنطن حول سد النهضة

وزير ري سابق يضع مسودة لمذكرة قد تعين المفاوض المصري وتقوي حجته في مواجهة ذرائع إثيوبيا

بعد ساعات وفي السادس من نوفمبر الجاري، من المقرر أن تجتمع في واشنطن وفود من مصر والسودان وإثيوبيا لاستئناف التفاوض حول قواعد ملء خزان سد النهضة وكيفية تشغيله بما لا يضر بدول المصب، وذلك تنفيذا لاتفاق الرئيس عبد الفتاح السيسي ورئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد في قمة سوتشي.

المشهد تعرض الأجواء التي تعقد فيها جولة التفاوض الصعبة، التي سيكون لها مابعدها، استنادا إلى آراء ثلاث خبراء لم يجدوا موطيء قدم لما كتبوه في وسائل الإعلام المصرية، التي تتعامل بحساسية شديدة مع «أزمة السد» تصل أحيانا إلى إهمال كل ما يتعلق به، ويناقشه بشفافية، رغم أن استمرار تدفق النيل يمثل «حياة مصر».

حساسيات تاريخية، ومخاوف من انحياز أمريكي لإثيوبيا وعدم تفهم لاحتياجات مصر ونص مسودة مذكرة كتبها الدكتور محمد نصر علام، وزير الري الأسبق، نعرضها في هذا التقرير.


عبدالعظيم حماد


ابراهيم نوار

أزمة ثقة

عن أزمة الثقة القديمة كتب عبد العظيم حماد مقالا مهما نشره موقع «مدى مصر» تطرق فيه إلى أحاديث استخدام القوة الخشنة بين البلدين حول المشروع، الذي سيؤثر سلبًا -وعلى نطاق واسع- على كثير من جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في الدولة المصرية، مؤكدا أنه ليس في مقدور أحد إعادة إنتاج التاريخ، أو تصحيح مسار الماضي، لكن بالإمكان تصحيح فهم هذا التاريخ، والتأسيس لعلاقات عادلة وموضوعية بين مصر وإثيوبيا.

ويؤكد الكاتب أن التاريخ البعيد والقريب لهذه العلاقات حفل بالمشكلات والتوجسات، والشعور بالمظلومية والاستعلاء في آن واحد لدى كل طرف من الطرفين في مواجهة الطرف الآخر، مما يلقي بظلاله المعتمة على محاولة إيجاد حل مقبول للنزاع ، خاصة وأن المشروع يمكن أن يتحول إلى بؤرة لتأجيج الشعور القومي في إثيوبيا في ضوء شعور عميق وقديم وواسع النطاق بالكراهية والمظلومية تجاه مصر.

ويذكر الكاتب بما تذكره كتب التاريخ عن تهديدات بقطع مياه النيل عن مصر في أواخر العصور الوسطى رغم أنه كان مستحيلا من الناحية العملية قطع مياه الفيضان الواردة من الهضبة الإثيوبية. لكنه يفصل الصراع بين الدولتين في العصر الحديث بداية من النصف الثاني من القرن الـ ١٩ حين أمر الخديوي إسماعيل جيشه بغزو الأراضي الإثيوبية استجابة لاستغاثة المسلمين في الإمبراطورية الإثيوبية (الحبشية) به من اضطهاد الإمبراطور يوحنس (يوحنا)، ورغم أن الحملة المصرية منيت بهزيمتين كبيرتين وسط جبال إثيوبيا، فقد بقي الإثيوبيون ينظرون إلى مصر على أنها قوة استعمارية مهددة لهم. وعزز من هذه النظرة تجدد النزاع بين إسماعيل وحليفه السابق منليك عندما اعتلى الأخير العرش، بسبب التداخل القبلي والعرقي بين سكان إثيوبيا، وسكان المدن والمناطق التي كانت تابعة لمصر في الجوار، في هرر وزيلع ومصوع وغيرها. وتوق مسلمي إثيوبيا من هذه العرقيات وغيرها، وقتها، للانفصال عن إمبراطور إثيوبيا المسيحي، والانضواء تحت الحكم المصري.

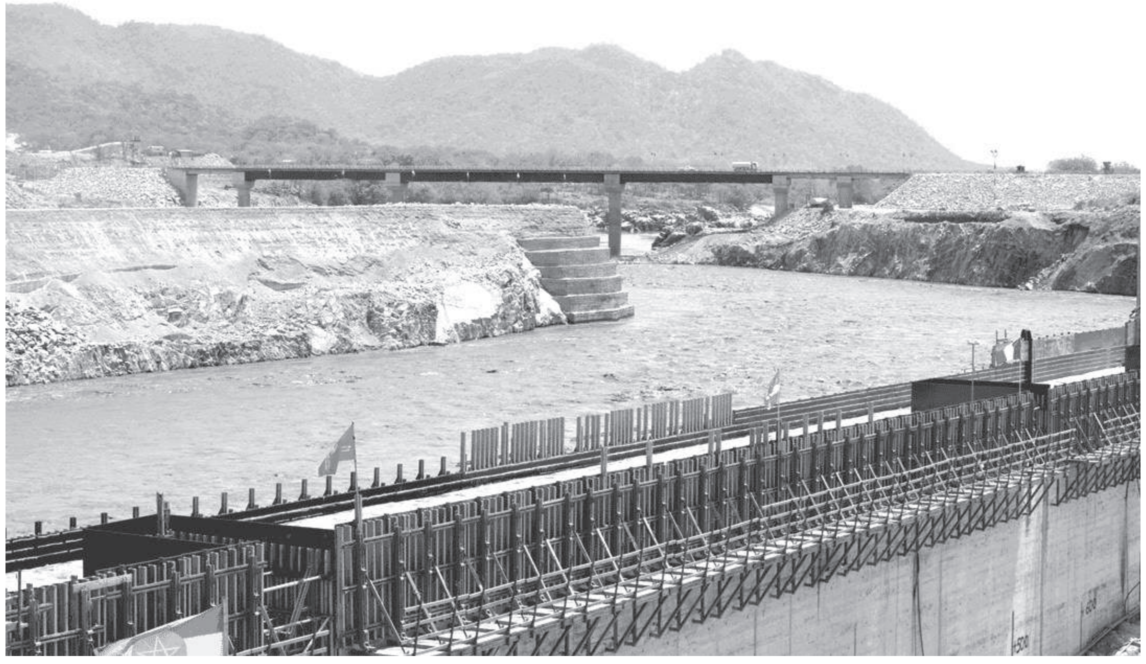
أما في عصر الاستعمار الأوروبي للدولتين، فقد توحدت الآلام والآمال لدرجة إقامة الاحتفالات في مصر بانتصار إثيوبيا على الحملة الايطالية في معركة عدوى الشهيرة عام ١٨٩٦، ولكن حدثت سلسلة من الأخطاء والخطايا من الجانب الإثيوبي، بدأت باغتيال السفير كمال الدين صلاح -مبعوث الأمم المتحدة المصري لترتيب استقلال الصومال- عن الوصاية الدولية بإسقاط طائرته، بواسطة قوميين إثيوبيين متطرفين عام ١٩٥٧، وبعدها أقدم الإمبراطور هيلا سلاسي على خطيئة كبرى تسببت في شقاق كبير مع مصر، حيث ألغى بإرادة منفردة النظام الذي وضعته الأمم المتحدة لإقليم إريتريا كإقليم فيدرالي يتمتع بالحكم، وسرعان ما انطلقت الثورة المسلحة في الإقليم بقيادة جبهة تحرير إريتريا، التى صدر بيانها التأسيسي في القاهرة، وقد تعاملت مصر الناصرية بحذر بالغ مع هذه القضية، فهي لا تستطيع من ناحية أن تتنكر لحق تقرير المصير لشعب مضطهد، لكنها من ناحية أخرى لا تريد ولا تسعى إلى مجابهة مع إثيوبيا حيث منبع النيل الأكبر، وحيث تقف إسرائيل متحفزة لاستثمار مثل هذه الفرص. لذلك تولت سوريا والعراق والسعودية واليمن مهمة تسليح وتدريب وتمويل الثوار الإريتريين، في ما اكتفت القاهرة بالتأييد السياسي الصامت. وحاول جمال عبدالناصر بعدها إرضاء غرور الإمبراطور هيلا سلاسي بإتخاذ أديس أبابا مقرًا لمنظمة الوحدة الإفريقية الوليدة.

ويؤكد عبد العظيم حماد أن أعقد المشكلات بين مصر وإثيوبيا قبل مشكلة سد النهضة، تمثلت في حرب أوجادين في أواخر سبعينيات القرن الماضي، وقد ناصرت مصر الساداتية الخطط الصومالية بقوة في كل المجالات. وتردد وقتها أن السادات تعهد لبري بضمان المساندة الأمريكية النشطة من أجل هزيمة النظام الماركسي المتشدد في إثيوبيا برئاسة مانجستو هايلي ماريام، ولم ينتبه السادات وسياد بري إلى قوة اللوبي الإفريقي في إدارة الرئيس الأمريكي وقتها جيمي كارتر، الأمر الذي أدى إلى تراجع تأييد واشنطن للخطة الصومالية، بل وتحولها إلى تأييد ومساندة إثيوبيا، وتصدير الأزمة إلى الصومال نفسها ليسقط سياد بري فيما بعد، وتتمزق دولته إلى أشلاء حتى يومنا هذا.

في تلك السنوات كان الشغل الشاغل للكولونيل مانجستو هو الإسراع بخطط إنشاء سد يمنع تدفق الفيضان إلى مصر، أو الحد منه، وإعلان تلك الخطط في كل مناسبة. وفي تلك السنوات أيضًا ولهذه الأسباب هددت القاهرة لأول مرة على لسان السادات نفسه، وعلى لسان سفيره في أديس أبابا (المرحوم صلاح بسيونى) باستخدام القوة المسلحة لإحباط أية مشروعات تمنع مياه النيل.

ثم جاء إلى السلطة حسني مبارك الذي اتبع سياسة هادئة، ولكن غير نشطة في إفريقيا، إلا أنه لم يثر عداوات جديدة، وساعده على ذلك انشغال الإثيوبيين بإعادة ترتيب أوضاعهم، وبالنزاع المتكرر مع إريتريا، وبالحروب الأهلية في الصومال، وهو ما أدى إلى تأجيل مشروعات النيل الأزرق، حتى عادت للبروز بقوة، فيما كانت حقبة مبارك توشك على الزوال، مخلفة استراتيجية متناقضة، وغير مكترثة بمشكلة السد الإثيوبي.

ويشير حماد إلى أنه لم يصدر عن القاهرة لا في عصر مبارك، ولا بعد سقوطه أية تهديدات عسكرية لإثيوبيا، باستثناء ما قيل في ما سمي بالحوار الوطني في سنة حكم الإخوان المسلمين. ومع أن الحوار كله كان شائنًا، ولا يرقى إلى مستوى أزمة كبرى كهذه، فإن ما صدر من تهديدات لم يكن على لسان المسؤولين الرسميين وقتها، بل جاء على لسان بعض المدعوين غير الرسميين. ويؤكد أن أفضل الخيارات لحماية حقوق مصر المائية، هو الغموض بشأن استخدام القوة الخشنة، باعتباره الأكثر فائدة للجهود الدبلوماسية، في مثل هذا النوع من الأزمات، حيث يؤدي التهديد الصريح، أو التعهد المباشر بعدم استخدام القوة بنتائج عكسية.




نصر علام

إبراهيم نوار: ستضيف على الأرجح صعوبات أمام المفاوض المصرى ومصر ستجد نفسها فى موقف ضعيف اذا لم تجد وسيطا محايدا

مخاوف من انحياز أمريكي

أما إبراهيم نوار المفكر الاقتصادي ومستشار الشؤون السياسية السابق بص الأمم المتحدة فقد تساءل في مقال مهم نشرته «القدس العربي»:هل تكون الولايات المتحدة وسيطا محايدا، يساعد على إقتراح ما يحد من الأضرار التي ستتعرض لها مصر، ام أن واشنطن ستنحاز إلى الموقف الإثيوبي وستجد نفسها في موقف ضعيف؟ واقترح ان يدرس الوفد المصري بدقة إستراتيجية الولايات المتحدة للمياه في العالم الصادرة عام ٢٠١٧، وتحضير ما يساند الموقف المصري، والانتباه إلى ما يمكن أن يتعارض مع المصالح المصرية، خاصة وأن الحكومة السودانية اختارت منذ بدء المفاوضات أن تصطف بجانب الموقف الإثيوبي، معززة وجهة النظر التي تقول إن منافع السد تتفوق على أضراره؛ وهي بذلك تعزز موقفها أيضا بشأن خطة لبناء عدد من السدود الجديدة على مجرى النيل قبل وصوله إلى مصر.

ويؤكد نوار أن الأزمة الحالية بين مصر وإثيوبيا، تعود إلى صدام بين منطقين متعارضين تماما تتمسك كل منهما بأحدهما؛ مصر تقول إنها تحصل على مياه نهر النيل التي تتدفق من منابع النهر في إثيوبيا وأوغندا وغيرهما بدون عوائق أو قيود، وأن هذا الحال استمر لآلاف السنين بدون اعتراض من أحد، ومن ثم فإنه يشكل عرفا دوليا، لا يجوز الإخلال به. وفي حال رأت دولة من دول المنبع أن لها مصلحة في تنفيذ مشروع في أعالي النيل يعود عليها بالنفع، فإن هذه الدولة لا يجب أن تقيم المشروع بدون موافقة مصرية.

أما إثيوبيا على الطرف الآخر فترى أنها على الرغم من كميات الأمطار الهائلة التي تسقط عليها في معظم السنوات، فإنها في العقود الأخيرة أصبحت تعاني من تفاوت حاد فيها، وفي توزيعها جغرافيا، ما أدى إلى حدوث فترات جفاف طويلة ومتكررة منذ بداية سبعينات القرن الماضي. ومن أجل التغلب على موجات الجفاف رأت الحكومة الإثيوبية أن تعبئة موارد مياه الأمطار، وإنشاء سدود وخزانات للتحوط ضد الجفاف، والبدء في تنفيذ خطط طموحة للتنمية الاقتصادية، هو الطريق إلى مستقبل أفضل.

ويؤكد أن مصر التي اعتبرت أن حقها في تدفق مياه النيل غير خاضع للتساؤل أو المناقشة، تجد نفسها حاليا، وحتى يتم وضع قواعد واضحة ودقيقة للتعاون المتعدد الأطراف بين دول حوض النيل جميعا، في وضع شائك يحتاج للمراجعة. ومن المرجح أن تكون هذه المراجعة صعبة ومؤلمة ومكلفة.

ويوضح إبراهيم نوار أنه في مفاوضات واشنطن، تبدو الدولة الراعية أكثر ميلا للمنطق الإثيوبي، طبقا للاستراتيجية الأمريكية للمياه في العالم الصادرة عام ٢٠١٧ ولقانون المياه الأمريكي للعالم، فالاستراتيجية الأمريكية للمياه في العالم تضع إثيوبيا ضمن قائمة الدول ذات الحاجة الشديدة إلى المياه، ولا تصنف الاستراتيجية الأمريكية مصر ضمن الدول الأشد احتياجا للمياه، على الرغم من حقيقة أنها تعيش تحت خط الفقر المائي منذ سنوات طويلة، وأن معدل الزيادة الطبيعية للسكان يعني تضاعفهم مرة على الأقل كل ٤٠ عاما مع ثبات كمية المياه المتاحة، وهو ما يفرض قيودا حادة على التنمية الاقتصادية. وعلى هذا الأساس، فإن مفاوضات واشنطن ستضيف على الأرجح صعوبات أمام المفاوض المصري، ما لم يتسلح بمنطق جديد، يأخذ في اعتباره أن دول حوض النيل هي أطراف متساوية القوة والحقوق فيما يتعلق بقواعد تنظيم استغلال مياه النهر، وأن نتائج هذه المفاوضات سوف تصبح على الأرجح إطارا مرجعيا لاتفاق جديد متعدد الأطراف بين كل دول حوض النيل، وليس بين الدول الثلاث فقط، وأن مصر يجب أن تضع التعاون الواسع النطاق مع دول حوض النيل في قلب استراتيجية الأمن القومي والسياسة الخارجية المصرية المصرية.

ويؤكد أن هذا كله يصب في ضرورة تخلي المفاوض المصري عن منطقه القديم الذي تسبب في تجميد عضوية مصر في مبادرة حوض النيل. قائلا: إن مصر سوف تتعرض لا محالة لأضرار من إقامة سد النهضة الإثيوبي، كما قد تتعرض أيضا لإضرار من مشروعات تعتزم دول من بينها السودان إقامتها على النيل لتعزيز التنمية المحلية. وهذه الأضرار يجب التعاون لتقليلها إلى الحد الأدنى الممكن، مع وضع آليات عاجلة للتعامل مع كل الاحتمالات المتوقعة، بما فيها فترات الجفاف والفيضانات العالية، وقواعد استغلال مصادر المياه المتوفرة، بما في ذلك تعظيم الفوائد المشتركة من مياه الأمطار المهدرة في المستقبل.

نص مذكرة تفاوض

أما وزير الري الأسبق د. محمد نصر علام فقد وضع مذكرة للاستعانة بها في مفاوضات واشنطن، ركزت على قيام أثيوبيا فى تصرف منفرد بوضع حجر أساس السد فى ٢ أبريل ٢٠١١، دون إخطار دولتى المصب (مصر والسودان) وعرض الوضع المائى شديد الحرج فى مصر، والذي أدى الى عدم استكمال عدة مشاريع قومية منها ترعة السلام وتوشكى وترعة الحمام والتى كلفت مصر عشرات المليارات من الجنيهات.

ثم تطرق علام إلى تبعات سد النهضة وأضراره على مصر ستكون نتيجة للملء الأول والملء المتكرر للسد بعد فترات الجفاف، مؤكدا أن الآثار المباشرة تشمل بوار مساحات كبيرة من الأراضى الزراعية، وإنخفاض منسوب المياه الجوفية، وتداخل مياه البحر في الدلتا وتملح أراضيها، وإنكشاف مأخذ محطات مياه الشرب والمصانع الواقعة على نهر النيل، ومشاكل للملاحة النهرية، وزيادة التلوث وتهديد المزارع والثروة السمكية

واستعرض د. محمد نصر علام التعنت الأثيوبى بدءا برفض الاستعانة بخبراء دوليين والاكتفاء بلجنة من الخبراء المحليين لمتابعة تنفيذ توصيات اللجنة الدولية، وعدم اعادة الدراسات الانشائية للسد خلال إجتماع وزراء مياه الدول الثلاثة فى ٤ نوفمبر٢٠١٣ بالخرطوم، ثم رفض أثيوبيا والسودان التقرير الاستهلالى الذى أعدته شركتان فرنسيتان تم التوافق عليهما، وبعدها رفض النظر فى مقترح اللجنة العلمية المصرية بخصوص سياسة ملء وتشغيل السد.

وتضمنت مذكرة علام المطالبة بموافقة أثيوبية على السيناريو المصرى المطروح لسياسة التخزين والتشغيل لسد النهضة تحت الظروف الهيدرولوجية المختلفة للنيل الأزرق، أو تشكيل لجنة خبراء دولية لتقييم السيناريو المصرى وأى مقترح أخر من أثيوبيا والسودان على ضوء الاتفاقات التاريخية واتفاقية الأمم المتحد لعام ١٩٩٧ للأنهار المشتركة، واصدار تقريرهم فى فترة لا تزيد عن ٦ شهور مع تعهد أثيوبى بعدم التخزين أمام السد أو تشغيله الا بعد الوصول الى اتفاق نهائى يرضى جميع الأطراف ، أو الذهاب الى التحكيم الدولى مع عدم تشغيل السد حتى الانتهاء من التحكيم، أو الذهاب الى مجلس الأمن والسلم الأفريقى، وكذلك لمجلس الأمن على التوازى لإيقاف إنشاءات السد حتى يتم تقييم تبعاته والإطمئنان على سلامته الإنشائية والتوصل الى سياسة تخزين وتشغيل توازن مابين مصالح الدول الثلاثة وتتسق مع الاتفاقات التاريخية.

تقرير – آمال عبدالله

الدول الثلاث تعود لطاولة المفاوضات بوساطة أمريكية

لا تزال مسألة سد النهضة تشغل اهتمام الجميع، وسط الاستعداد لعقد اجتماع توافقي في الولايات المتحدة في وقت لاحق من هذا الأسبوع.

وأسفر اجتماع الرئيس عبد الفتاح السيسي مع رئيس وزراء إثيوبيا "آبي أحمد" في نهاية الشهر الماضي عن التوافق على الاستئناف الفوري لأعمال اللجنة الفنية المستقلة بهدف الوصول إلى تصور نهائي بشأن قواعد ملء وتشغيل السد.

ومن جانبه، عبر السيسي خلال اللقاء عن انفتاح مصر وتفهمها للمصالح التنموية للجانب الإثيوبي بإقامة سد النهضة لكنها في نفس الوقت تتمسك بحقوقها التاريخية في مياه النيل، بحسب ما ذكره المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية "بسام راضي".

في حين أبدى الجانب الإثيوبي خلال اللقاء الذي عقد على هامش القمة الروسية الأفريقية في منتجع سوتشي الروسي، التزامه بإقامة سد النهضة دون إلحاق الضرر بدولتي المصب (مصر والسودان).

ومن المقرر عقد اجتماع ثلاثي يوم الأربعاء المقبل في واشنطن لمناقشة الوضع الخاص بسد النهضة الإثيوبي.

ويأتي الاجتماع المقرر عقده يوم ٦ نوفمبر الجاري بعد موافقة الدول الثلاث على تلبية دعوة الولايات المتحدة في مسعى لكسر الجمود المحيط بالملف.

ومن المقرر أن يضم اللقاء وزيرا الخزانة والخارجية في الولايات المتحدة ووزراء الخارجية والمياه في الدول الثلاث (مصر والسودان وإثيوبيا) في حضور رئيس البنك الدولي.

يجدر الإشارة إلى أنه منذ عام ٢٠١١ تسعى الدول الثلاث لتقييم آثار السد المقترح من خلال تشكيل لجنة فنية ثلاثية وإجراء دراسات فنية في هذا الشأن قبل أن تتوقف مؤخرا وسط التعنت الإثيوبي إزاء سياسة ملء وتشغيل السد والذي دفع مصر لإعلان فشل المفاوضات والمطالبة بوسيط دولي.

سالي إسماعيل

وجهة نظرى

فوبيا الربيع العربى


هالة فؤاد

يبدو أن بعض حكامنا وساستنا العرب أصابتهم فوبيا الربيع العربى.. وتبدو حالتهم تلك أشبه بالحالة التى تصيب مرضى الحساسية كلما هل الربيع.

ورغم كل ما أصاب ثورات الربيع العربى من فشل ، ومن أن كل من دعمها وآمن بها مني بالإحباط واليأس، ورغم الثمن الفادح الذى دفعه رموزها ونشطاؤها من سجن وقهر وتنكيل وتشويه وإتهامات بالعمالة والخيانة وإثارة الفوضى.

ورغم حالة التربص التى يتعرض لها من يجهر بإيمانه بها وإنتماؤه إليها.. وحالة التوجس والحذر والريبة التى تتعامل بها الأنظمة مع كل دعوة للتظاهر أو الإحتجاج خيفة من أن تعيد الحراك للشارع الخامد بفعل قبضة القوة الأمنية من جانب، وقبضة اليأس من جدوى أى تحرك ونجاحه فى تحقيق مايسعى المحتجين لتحقيقه.

رغم كل هذه الحالة من الصمت والسكوت حد الخنوع فى كثير من الأحيان وغض الطرف عن سياسات كارثية للأنظمة.. ومع كل هذا لاتزال فوبيا الربيع العربى تؤرق الحكام العرب فى مضاجعهم.. وأعراضها بدت واضحة بعدما إنطلقت الموجة الثانية من الربيع والتى بدأت بالجزائر وإمتدت إلى لبنان والعراق التى شهدتا حراكا شعبيا مبهرا.

سيناريو الغضب الشعبى يتكرر.. ومثلما لم يستفد الثوار العرب مما حدث من أخطاء فى الثورة المصرية، لم يستفد الحكام العرب أيضا مما لحق بنظرائهم جراء العناد والوقوف فى وجه غضب الشعب، وما انتهى إليه مصيرهم من إسقاط وتنحى ومحاكمة وسجن وحرق وقتل وإقصاء.

لا أعرف إذا كان السبب يرجع إلى غواية السلطة، أم غشاوة التكبر والتجبر، أم غرور القوة، أم الإستهانة بحقوق الشعب والإستخفاف بغضبه وإستضعاف حراكه وتقزيم ثورته، واليقين أن الفشل هو النهاية المحتمة لكل ثوراته مهما بدت قوتها وعنف فورانها؟!

ربما تكون تلك الأسباب مجتمعة، تجعل الحكام العرب يواجهون ثورات شعوبهم بنفس ردود الفعل البطيئة العنيدة.

نفس السناريو يتكرر.. ونفس المواقف والمؤسف أن تنتهى لنفس النهايات.

شعوب تخرج للاحتجاج على تردى الأحوال، بعدما فاض بها الكيل ونفد كل مخزون الصبر وهوت كل قدرة على الإحتمال.. فقر ومرض وبطالة وغلاء وإهدار للكرامة ووأد للحرية وافتقاد للعدالة.. وفوقها محاصصة طائفية تعانى منها بلدان عربية لها تركيبة وطبيعة خاصة مثلما يحدث فى لبنان والعراق.

حجم المعاناة التى تتكبدها تلك الشعوب والتى فجرت غضبها وثوراتها لم تجد آذانا صاغية لدى حكامها، بل على العكس واجهوا احتجاجها بصم الآذان والتجاهل وبقرارات مستفزة تصب مزيدا من الزيت على النيران، لتؤجج حركة الشارع وتزيدها اشتعالا.. يعلو هدير الغضب فينتبه الساسة، لكنهم لايلقون سوى بالفتات متظاهرين أنهم يلبون جزءا من مطالب المتظاهرين، ومع حيلهم المفضوحة يرتفع سقف المطالب، وكلما مر الوقت يزداد السقف ارتفاعا.. وبدلا من المطالبة بإستقالة الحكومة يهتف المتظاهرون: "الشعب يريد إسقط النظام".

"كلن يعنى كلن" قالها اللبنانيون بعدما يئسوا من كل وجوه ساستهم الحاكمة، وبعدما فقدوا كل قدرة على تحمل المزيد من فسادهم وبراجماتيتهم ولعبهم الكريه على وتر الطائفية وإذكاء نيران فتنتها.

قوة الغضب الشعبى لم تدفع بعض هذه القوى الحاكمة لإعادة النظر فى خطاياها، بل آثرت الوقوف فى وجه الثورة تكيل لداعميها نفس الإتهامات التى كالها نظراؤهم فى بلدان شقيقة سبقتها.

إتهموا الثوار بالعمالة والخيانة وتبنى أجندة خارجية.. وتلقى أموال من الخارج. "ما احنا عارفين نركب مسرح بالميدان" هكذا رد بعفوية أحد المتظاهرين اللبنانيين على تلك الإتهامات.

ومن لبنان للعراق لايزال صدى الاتهامات يتردد، وإن كان لردود فعل الغضب العراقى وقع أكثر عنفا وسخطا وغضبا.

ردود فعل تبدو طبيعية ومفهومة ومنطقية بعدما تعرض له الشعب العراقى من مآسى كارثية على مدى عقود طويلة.. جوع وفقر وفساد وديكتاتورية واحتلال وقمع وذل وتشريد وتعذيب وتشرذم وطائفية وتدخل سافر لقوى خارجية، اتخذت من الأرض العراقية ملعبا لإستعراض قوتها وفرض هيمنتها، ساعدها تواطؤ أحزاب وقوى حاكمة مهيمنة تحكم العراق بقبضة من حديد.

ومثلما دفع هؤلاء الساسة غرور القوة لاستبعاد أن يتكرر سيناريو الربيع العربى فى بلادهم، فاجأهم الشعب العراقى بقوة غضبه وعنف صرخته التى أطلقها فى وجه جميع الرموز السياسية الفاسدة.

هتافات قوية هزت بغداد وامتدت لكثير من المدن العراقية بينها الديوانية وكربلاء والبصرة وديالى .

غضب عنيف قابلته القوة الأمنية بعنف أكبر، تصاعدت حدة الإشتباكات فسقط مئات القتلى وأصيب آلاف الجرحى، لكن سقوطهم لم يثن عزم المتظاهرين، إستمر الاحتجاج ولم تهدأ حدة الثورة.. ومازال المشهد العراقى المعقد الساخن لاينبيء أفقه بقرب إنتهاء الأزمة وتلبية مطالب الثوار.

مازال رئيس الوزراء العراقى عادل عبد المهدى رافضا إستقالة حكومته ولا تبدو هناك نية لتقديمها، يشجعه على ذلك كما يرى المراقبون بعض الأطراف السياسية التى تخشى من إجراء إنتخابات مبكرة ينجح فيها التيار الصدرى فى تغيير المعادلة السياسية لصالحه بعدما دخل على خط الإحتجاجات وكسب شعبية أكبر من خلالها.

وبينما تتجاذب القوى السياسية العراقية أطراف الصراع، تؤجج قوى خارجية لتزيد المشهد تعقيا وإشتعالا.

فمن جهة يتهم المرشد الأعلى الإيرانى على خامنئي المتظاهرين فى العراق بتلقى دعم من أمريكا وإسرائيل.. اتهامات قابلها المتظاهرون بإشعال النيران فى العلم الإيرانى والإسرائيلى كأبلغ رد، وكأن لسان حالهم يقول لا إيران ولا إسرائيل من يحركنا وكفانا تدخلا فى شؤوننا.. نريد عراقا للعراقيين.

لا يزال الغضب مستمرا ولا يزال المشهد مشتعلا، لا أحد يعلم ما تنتهى إليه الأحداث، هل تنتهى بإنتصار حركة الشعب وإعلاء كلمته؟ أم أن رياحا عاتية تهب عليه وعلى كل ثورات الخريف العربى لتلقى نفس مصير ربيعها.. لا نملك سوى التمسك بالأمل، فالثورات كما تعلمنا، لا تكسب بالقاضية لكنها موجات وجولات حتى يأتى يوم يستجيب فيه القدر.

المشهد
العدد 291 - السنة الثامنة ـ من 7 - 13 نوفمبر 2019 ـ 10 ـ 16 ربيع الأول 1441هـ

قالت العرب

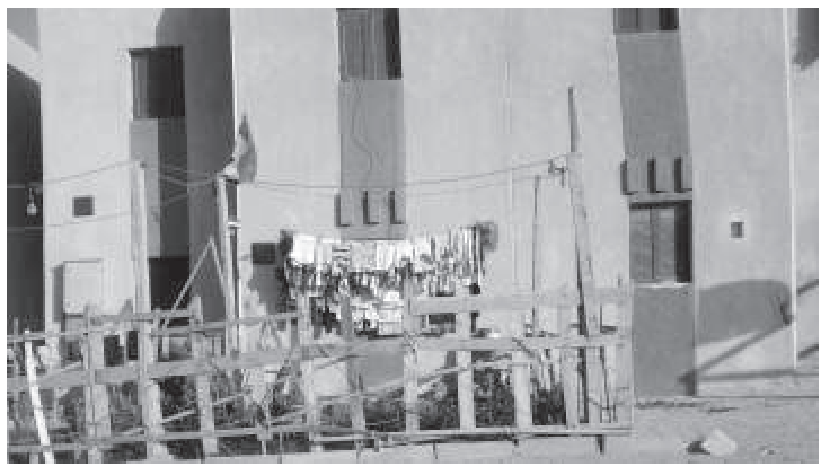
فلتذكروني لا بسفككم دماء الآخرين / بل اذكروني بانتشال الحق من ظفر الضلال .. / بل اذكروني بالنضال على الطريق ، لكي يسود العدل فيما بينكم ..\ فلتذكروني بالنضال / فلتذكروني عندما تغدو الحقيقة وحدها / حيرى حزينة

محافظة القاهرة اشترت وحدات سكنية في الجيزة لإيواء أهالي العشوائيات!

«هرم سيتي» تتحول إلى «دويقة جديدة» بجوار «الإنتاج الإعلامي»







سكان المدينة يتهمون شركة أوراسكوم منفذة المشروع ببناء وحدات مخالفة

منطقة هرم سيتي ودار مصر بحدائق اكتوبر تحولت، بقدرة قادر، من منطقة راقية الى عشوائية، جراء مخالفات قانونية ارتكبتها شركة أوراسكوم للانشاءات المسوؤلة عن بناء المدينة لصالح محافظة القاهرة وليس لمحافظة الجيزة التي تقع المدينة في نطاقها الجغرافي، فضلاً عن انتشار جرائم السرقة والبلطجة فيها.

انتقلت «المشهد» الى المنطقة التي تبدو راقية من الخارج، لكن من الداخل بدت واحدة من المناطق العشوائية، وتحولت الحدائق فيها الى مرتع للحيوانات تنبعث منها الروائح الكريهة .

مخالفات صريحة

بحسب عدد من السكان التقت بهم «المشهد»، فإن العقد المبرم بين شركة اوراسكوم وهيئة المجتمعات العمرانية، ينص على عدم البيع للغير، وبرغم ذلك باعت شركة أوراسكوم وحدات داخل الارض بأضعاف أسعارها للدولة مرة اخرى، ولكن هذه المرة لمحافظة القاهرة وهذه مخالفة من الجانبين، فضلاً عن علامات استفهام حول كيفية أن تقوم محافظة القاهرة بشراء أرض خارج نطاقها الجغرافي.

في البداية يقول السيد هلال احد سكان منطقة هرم سيتي، ان مساحة الارض تبلغ نحو الفي فدان اشتراها سميح ساويرس "شركة اوراكسوم" بأقل الاسعار كمطور عقاري ليبني عليها مدينة لمحدودي الدخل، ومن المفترض ان الارض تسلم على مراحل، الاولى ٥٠٠ فدان والثانية ١٢٠ فدانا، وفي عام ٢٠١٠ باعت أوراسكوم وحدات لم تبن لمحافظة القاهرة،

وهنا تظهر أول مخالفة ان تشتري محافظة أرضاً في غير نطاقها الجغرافي تحديداً نحو ١٨٠٠ وحدة، تم بناءها بواسطة شركة أوراكسوم، وقامت محافظة القاهرة بنقل سكان الدويقة اليها بدون أية عقود،، وكان العقد بين الشركة وهيئة المجتمعات العمرانية ووزارة الاسكان يحتم البيع لافراد محدودي الدخل ولهم صفات معينة، وان لم تجد أحدا بهذه المواصفات ترجع للهيئة وليس من حقها البيع لاي هيئات اخري او محافظات ولا لشخصية اعتبارية.

ويقترح هلال حلا لانهاء المشكلة بتوفير مكان بديل للاهالي المنتقلين من الدويقة والمناطق العشوائية الاخرى، باعتبار أن المنطقة مخصصة لمحدودي الدخل وخاصة ان مناطق دار مصر وهرم سيتى ومدينة الانتاج الاعلامي تتميز بالرقي وليست مناطق عشوائية، كما أنها مناطق تقع في نطاق محافظة الجيزة، وليس القاهرة.

ويضيف أيمن النقلي أحد المتضررين من أبناء المنطقة أن محافظه القاهرة اشترت وحدات غير مطابقة بقيمة ١٤٠ مليون جنيه، سلمتها لنحو ١٨٠٠ أسرة بلا مرافق أو خدمات، وبعقد باطل ويمثل إهدارا للمال العام، لان الأرض اساسا ملك للدولة التي باعتها بأقل الأسعار لرجل الاعمال سميح ساويرس، شريطة اقامة مشروعات عليها لمحدودي الدخل،



الحدائق تتحول إلى «زرايب للحيوانات» وعمليات بلطجة وببيع للمخدرات

ويضيف:" بعد هذه الامتيازات التي حصل عليها ساويرس مقابل مساعدة الدولة تسبب في بناء أول منطقة عشوائية بدون خدمات في حدائق أكتوبر، فضلا عن أن معظم المباني آيلة للسقوط، وتقع خلف مدينة الانتاج الاعلامي" .

ويتابع أن عدد سكان مدينة هرم سيتي يقدر بنحو ١٥ ألف أسرة أصبحوا تحت تحت تهديد نحو ١٨ ألف أسرة أخرى سلمتهم شركه أوراسكوم المدينة، ويقومون بتهديد السكان الأصليين المطالبين بحقوقهم، فضلا على وقوع عمليات تعدي علي السكان، وفرض اتاوات، وتكسير محلات، وبناء زرايب للمواشي، وورش دون ترخيص في الحدائق العامة، وبناء اكثر من ٣٠٠ محل عشوائي بالصاج يسمي سوق الدويقة.

وقامت مجموعة من سكان المنطقة بتحرير توكيلات لرفع عدة دعاوى قضائية أمام مجلس الدولة لعدم تنفيذ القرار الإداري الوزاري رقم ٤٦١ لسنة ٢٠٠٧ والمعدل بالقرار ٤٦٤ لسنه ٢٠١٠ بالسلب والامتناع لعدم استكمال مرافق وخدمات المشروع ضد كل من هيئة المجتمعات العمرانية وشركة اوراسكوم للإسكان التعاونى سابقا، ونيو سيتي للسكان والتنمية حاليا مع التعويض وإلزام الهيئة والشركة باستكمال المرافق والخدمات.

وتقدم المستشار عادل النجار، المستشار القانوني لاهالى منطقة هرم سيتي، بمذكرة الى مكتب النائب العام في القضية رقم ٧٥٢ لسنة ٢٠١٢ حصر اموال عامة عليا المقيدة برقم ٢٧٩ لسنة ٢٠١٢ حصر تحقيق اموال عامة عليا، ويقول انه ليس من حق محافظة القاهرة أن تشتري أرضا خارج نطاق محافظتها، واستلمتها غير مكتملة الخدمات ولا المرافق رغم أنها دفعت قيمة الأرض مقدما.

ويضيف:» المسيطرون على المنطقة حاليا مجموعة من المخالفين يعتدون على الحدائق ويستحوذون على الأراضي، ووجودهم سبب في أن تشتهر المنطقة بتجارة المخدرات والبلطجة».

حكمت المحكمة

ويوضح أن المستندات تقول أن البند الخامس في العقد بين شركة اوراكسوم وهيئة المجتمعات العمرانية يحدد سعر المتر بنحو ١٠٧٠ جنيه وكان مخصص له ألفي فدان شريطة اقامة وحدات للاسكان القومي، ونحو ٥٠٠ فدان اسكان حر كهدية له بسعر ٣٣٣ جنيها للمتر، استلم منهم ١٤٨ متر واسقطوا الوعد بالباقي لانه لم ينفذ مرحلة الاعتماد الاولى، واستلم من الألفي فدان نحو ٦٢٠ فقط، وهى منطقة هرم سيتي و ١٣٨٠ اسقطوا الوعد بالبيع بهم لمخالفته ايضا، فلجأ الى الخارج ورفع قضية تحكيم دولي، مما دفع الدولة إلى منحه ١٠٠٠ فدان يتصرف فيها و ٣٨٠ فدانا تقوم الهيئة ببنائها كمنطقة للاسكان اجتماعي.

وبحسب النجار فإن العقد القائم بين محافظة القاهرة وأهالي منطقة الدويقة باطل وما يؤكد ذلك البند ٢٣ من العقد ليس له الحق في البيع لشركات او هيئات وهذا واضح وصريح في البند الثالث والعشرين بين الهيئة والشركة .

ويوم الخميس الماضي قضت محكمة جنح مستأنف ٦ اكتوبر بحكمها فى القضية التى أقامها النجار منذ ثمان أعوام بشأن تصدعات مبانى المشروع، وحكمت بحبس العضو المنتدب لشركة اوراسكوم لمدة سنه لقيامه بانشاء مبان دون الحصول على ترخيص من الجهة الادارية المختصة، وصدر الحكم باجماع آراء المحكمة، بعد أن قضت محكمة اول درجة ببراءة العضو المنتدب، مما هو منسوب اليه .

ويقول النجار أنه قام باستئناف الحكم، لتقضي المحكمة بالغاء الحكم السابق، وحبس المتهم باجماع الاراء مع الشغل والنفاذ لمدة سنة.

وبالنسبه للمتهم الثانى استشارى المشروع المهندس ممدوح حمزه، فقد تم تأييد الحكم الصادر ضده بحبسه لمدة سنة وشطب قيده من سجلات نقابة المهندسين واصبح الحكم الصادر نهائيا. وبصدور هذا الحكم يكون جميع ملاك الوحدات قد ضمنوا حقهم فى سلامة وحداتهم الانشائية، كما يفتح الباب لجميع ملاك الوحدات للمطالبة بالتعويض عما أصابهم من اضرار لمبانيهم

تقرير - أحمد صلاح سلمان

بعد الافراج عن عدد من المعتقلين في تظاهرات 20 سبتمبر

هل حان وقت «الانفراجة السياسية»؟.. سياسيون يردون

أحمد طنطاوي: الانفتاح السياسي يبدأ بحوار مع كافة أطياف المجتمع

مجدي عبدالحميد: مؤسسات الدولة لا تعطي أية بوادر معالجة سياسية للوضع في البلاد

يتفق مؤيدون ومعارضون على ضرورة فتح حوار سياسي تشارك فيه كافة القوى السياسية، لوضع « خارطة طريق» لمستقبل مصر خلال المرحلة المقبلة، تقوم على تقييم حقيقي موضوعي للمرحلة الماضية، بما فيها من انجازات وتجاوزات خصوصاً فيما يتعلق بالتعامل مع قوى المعارضة.

تأتي هذه الطروحات بعدما تراجعت إلى حد ما، الأصوات الحكومية والمؤيدة للنظام والتي دعت عقب التحركات والاحتجاجات المعارضة في ٢٠ سبتمبر الماضي، إلى فتح المجال السياسي أمام المعارضة، واجراء حوار مجتمعي، لمواجهة الأزمات التي تتعرض لها البلاد.

وجهة نظر المعارضة

وتتباين الآراء في الشارع المصري، والوسط السياسي، وداخل أروقة الأحزاب السياسية المعارضة والمؤيدة، عقب الأفراج عن عددٍ من الذين جرى اعتقالهم في تظاهرات ٢٠ سبتمبر، خصوصاً بعدما صدرت تصريحات معارضة الحكومه تحت قبة البرلمان أبرزها من رئيس مجلس النواب، والداعية إلىٍ حدوث تغيير في الخريطة السياسية والاعلامية في مصر قريباً.

ويقول مؤيدون للنظام، إن هناك توجه من الرئيس السيسي لفتح أفاق جديدة وقنوات اتصال مع التيار المعارض، واحتواء غضب الشارع المصري جراء التداعيات السلبية للإصلاحات الأقتصادية، وسوء الأوضاع المعيشية، فيما يطالب معارضون يشكون من عمليات تهميش وتضييق على تحركاتهم السياسية، بعملية إصلاح شامل، وحوار سياسي مع كل أطياف المجتمع.

« المشهد» تطرح ما يدور في الوسط السياسي حول توجهات المرحلة المقبلة، وهل يتجه النظام نحو إنفراجة سياسية تشارك فيها كافة أطياف الشعب المصري؟

البرلماني المعارض أحمد طنطاوي عضو مجلس النواب يرى أن الشعب المصري الذي لم يشعر بالتحسن في الإصلاحات الاقتصادية، لم يلمس أيضا أي تحسن في العملية السياسية.

ويضيف:» إذا كانت هناك نية من قبل الحكومة، لفتح الباب لكافة التكتلات والأحزاب المعارضة للتعبير عن أرائها، ومعالجة الأخطاء، فهذا شيء جيد، لكن لم نر بوادر لذلك حتى الآن، في ظل حالة القمع الشديد، واستمرار الاعلام، في بث مضمون وشكل موحد» .


طنطاوى


عبدالحميد


شيحه


فهمى

عصام شيحة: خطوات إيجابية لتغيير النمط السياسي في مصر بفتح نافذة معارضة محدودة

ميشيل فهمي: المعارضة تسعى للفوضى والرئيس يدرك وجود غضب شعبي محدود

ويتساءل كيف يمكن الحديث عن إنفراجة، في وقت لا يزال هناك الكثيرين من المعتقلين في السجون، ومنهم من كان مرشحاً رئاسياً، فضلاً عن اعتقال نشطاء يطالبون بحرية الرأي والتعبير، إلى جانب إحكام القبضة الأمنية علي النقابات والتكتلات المختلفة؟!.. كل هذه العوامل، تجعل هناك فجوة تمنع الاتصال بين المعارضين والنظام، وهي تتسع حتي لو كانت هناك نية تواصل.

وحسب طنطاوي، فإن المواطنين لم يروا حتى الآن أي تغيير في فتح المجال العام، وإعادة الموضوعية والمصداقية لوسائل الإعلام، كما لم تظهر مؤشرات على الرغبة من قبل النظام، في تبني نظام انتخابي ينتج نظاماً سياسياً بجانبيه في السلطة والمعارضة، يعبر عن تنوع الشعب المصري، ويتسع لكل من يلتزم بأحكام الدستور والقانون.

ويؤكد أن الإنفراجة السياسية تبدأ بالجلوس علي منضدة حوار مجتمعي مع كافة الأطياف السياسية، وطرح الرؤي، ومناقشة الأخطاء بشفافية، ومعالجة الأخطاء التي تسببت في انقسام الشارع المصري، فضلا عن كفالة حرية الرأي والتعبير التي اندثرت ولم يعد لها وجود.

وبدوره، قال المتحدث باسم الحركة المدنية الديمقراطية مجدي عبد الحميد، أن دوائر صناعة القرار في البلاد تخلط بين الدعوة الي الخراب والعنف، وبين النقد البناء من أجل إصلاح اخطاء يرتكبونها، إذ أنهم يرون أن من يعارض صناع القرار، فهو يسعي الي هدم الدولة، وهذا خطأ كبير.

ويتفق مجدي عبد الحميد مع طنطاوي في تساؤله الاستنكاري عن الحديث عن فكرة الإنفراجة السياسية، بعد الافراج عن عدد من المعتقلين، مع استمرار وجود العديد من معتقلي الرأي في السجون لم يتم التعامل معهم وإخراجهم من سجونهم.

ويضيف:» مؤسسات الدولة، لم تتخذ أية بوادر للمعالجة السياسية، بل على العكس تقوم بخنق العملية السياسية، وملاحقة المدنيين السياسيين، ومحاصرة النقابات المهنية» .

ويستبعد المتحدث باسم الحركة المدنية الديمقراطية، أن يقوم النظام بإحداث توازن بين القوى الوطنية المختلفة، بل يسير في إتجاه واحد، اتجاه عدم الإنصات إلى القوي المعارضة التي تعكس رأي الشارع.

..والمؤيدون يردون

ويتبنى عصام شيحة الأمين العام للمنظمة المصرية لحقوق الانسان، وجهة نظر مختلفة عن الآراء السابقة، إذ يرى أن الدولة وبعد خروج عدد محدود من الاشخاص للتظاهر، أدركت أن هناك حالة غليان في الشارع المصري بسبب سوء المعيشة أو بسبب تبعات الإصلاحات الاقتصادية، وكان لابد من دوائر صناع القرار، من اتخاذ خطوات إيجابية لتغيير النمط السياسي في مصر، من خلال فتح نافذة معارضة محدودة.

ويضيف:» هناك بوادر لإجراء اصلاح سياسي شامل، تقوم به الدولة لإحتواء كافة القوي الوطنية، وإستخدام اسلوب الحوار المجتمعي الذي يعبر عن رأي الشارع».

ويتهم المحلل السياسي ميشيل فهمي، المعارضة المصرية بأنها تريد فوضي مثلما يحدث في دول كثيرة لم تعد دولا كما يقول ويضيف:» لولا إحكام القبضة علي هؤلاء، لحدث ما حدث في ٢٥ يناير، بسبب سوء استخدام حرية الرأي والتعبير».

ويتابع فهمي أن مصر الآن تحارب في عدة اتجاهات مختلفة، منها سد النهضة، وتركيا وقطر، والإرهاب في سيناء، وغيرها من الحروب والمؤامرات التي تحاك ضد البلاد من قبل مصريين في الداخل والخارج، يريدون ليس فقط اسقاط النظام ،بل اسقاط الدولة ككل، وينتهي بحال الشعب الي القاع.

ويعترف أن هناك حالة غضب شعبي لكنه محدود، قائلا: يدرك الرئيس السيسي ذلك، ويعمل جاهداً علي الوقوف بجانب الشعب، وتحسين الأحوال المعيشية التي أصبحت من أهم أولويات الحكومة.

ويؤكد فهمي أن الحديث عن إنفراجة سياسية دليل قوي، علي أن الرئيس يستمع لنداء الشعب، ويفتح الباب لكل معارض، في سياق النقد البناء وليس للفوضي والتخريب .

تقرير- طانيوس تمري

العدد 291 - السنة الثامنة ـ من 7 - 13 نوفمبر 2019 ـ 10 ـ 16 ربيع الأول 1441هـ

خبراء في الحركات الأصولية يحذرون من موجات انتقامية تطال دولاً عربية وأجنبية

ما مصير تنظيم «داعش» بعد مقتل البغدادي؟

ناجح ابراهيم: فرع التنظيم في سيناء أكثر المتأثرين والحركة إلى انهيار تام

يتوقع متخصصون في شؤون الحركات الأصولية حدوث تفكك في صفوف تنظيم الدولة «داعش» بعد الضربة الأمريكية الموجعة التي أودت بحياة زعيمه أبو بكر البغدادي، وأن تتأثر أفرع التنظيم في العديد من المواقع التي ينشط فيها، وفي مقدمتها فرع التنظيم في سيناء.

وقال باحثون لـ «المشهد» إن تنظيم داعش تلقة ضربة قاصمة بمقتل زعيمه يتوقع أن تؤدي إلى تفكيكه والقضاء عليه، وإن كان من غير المستبعد أن يقوم التظيم بعمليات انتقامية كرد فعل على مقتل البغدادي، بحسب ما يرى المفكر الإسلامي، ومنظر المراجعات الفكرية للجماعة الإسلامية في التسعينيات، ناجح إبراهيم.





ويضيف ابراهيم:»مقتل زعيم تنظيم «داعش»، أبو بكر البغدادي، ينذر بقرب انهيار التنظيم وتفككه، وسيتأثر بذلك كثيراً فرع التنظيم في سيناء، على الرغم من استقلالية التنظيم من حيث توفير الموارد المالية، وجلب السلاح وتحديد العمليات».

غير أنه يحذر من رد فعل إنتقامي لعناصر التنظيم على قتل البغدادي الذي لم يكن مفكراً، وليس له مؤلفات من الممكن أن تتخذها الحركات الإرهابية أيدولوجية لها فيما بعد.

ويؤكد أن التنظيم في طريقه إلى الإنهيار التام والتفكك، وإن كان هناك من يظن أن مقتل البغدادي لن يؤثر على التنظيم في شيء، لكن العكس هو الصحيح، ذلك أن موت القائد في تلك التنظيمات يؤثر تأثيراً سلبياً كبيراً على أنشطته؛ لأن القائد هو الذي يستطيع أن يجمع عناصره، وله «كاريزما» معينة في الإدارة، ويعرف أسرار التنظيم وتمويله، وطريقة إدارته وكيفية إخضاع عناصره، فضلا عن معرفته بجميع أفرع الشبكات السرية، وطريقة التواصل معها، والشبكة المالية والإدارية.

ويوضح ابراهيم بأن التصور بأن موت القائد لا يؤثر على التنظيم؛ لكون الفكرة موجودة، والهيكل التنظيمي موجود، غير صحيحة، ذلك أن من المرجح أن يشهد التنظيم حالة من الإحباط والفوضى، وسيبدأ بعض القادة في التفرد بأخذ القرارات، ثم يبدأون في التمرد، الأمر الذي سيدخل التنظيم مرحلة التشظي، ثم الخروج من المشهد تماماً.

والمؤكد أن البغدادي ليس كسيد قطب، فالأخير ترك وراءه فكره وكتبه، وموته وإعدامه يضر؛ لأن ذلك يحول بينه وبين تقديم مراجعات لأفكاره وتصوراته، فمنذ موت سيد قطب، ولا يزال أتباعه يهتمون بكتبه، ويضفون عليها هالة، ويعتبرونه رمزاً وقديساً.

في حين لو كانت موته طبيعياً كما يضيف ابراهيم، ما كانت لمؤلفاته هذا التأثير أو الحضور في المرتكزات الفكرية للجماعات الراديكالية، بل ربما ظهرت كتابات تدحض أفكاره، وتقدم لها انتقادات موضوعية رصينة؛ خاصة أن كتبه تحمل أخطاء من السهل تفنيدها، أما إعدامه فقد جعل منه ومن مؤلفاته رمزاً ومرجعية.



ناجح ابراهيم



هانى نسيرة

هاني نسيرة: مقتل البغدادي سقوط لكل روايات آخر الزمان التي علقها داعش

سقوط الرمز

ويرى المتخصص في شؤون الحركات الأصولية، هاني نسيرة، أن تنظيم داعش يعاني فعلياً من أزمة في الرمز والقيادة؛ لكون البغدادي زعيم التنظيم هو دائم الاختفاء والاختباء، ولم يكن له حضور يضاهي أسلافه (في إشارة إلى زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن، وزعيم تنظيم التوحيد والجهاد في العراق أبو مصعب الزرقاوي).

ويضيف: «مقتل البغدادي سيضاعف من أزمات التنظيم الإرهابي، ولكن الأهم من مقتل البغدادي وسقوطه، هو سقوط كل روايات اخر الزمان التي علقها داعش عليه».

ويرجح الباحث في شؤون الحركات الراديكالية، مصطفى أمين، تأثر العديد من أفرع تنظيم داعش في الدول المختلفة، خاصة التي تعتمد بشكل رئيسي على التنظيم الأم، في توفير الموارد المالية والتسليح.

ويتفق مع ناجح ابراهيم في التحذير من موجة انتقامية من قبل داعش ربما تشهدها العديد من الدول سواء العربية أو الأوربية، كرد فعل عن مقتل البغدادي.

رواية داعش

بعد ٥ أيام من إعلان الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، عن مقتل زعيم تنظيم الدولة أبو بكر البغدادي، في قرية بريشيا بمحافظة إدلب السورية، أعلن التنظيم على لسان المتحدث الرسمي الجديد للتنظيم، والذي يدعى المهاجر أبو حمزة القرشي، مقتل البغدادي.

وبحسب البيان الذي اذاعته داعش، فإن التأخر في إعلان مقتل البغدادي، جاء بعد تأكد مجلس شوري الدولة الإسلامية من قتل أبو بكر البغدادي، والاجتماع للتوافق على وصيته بتسمية أبي إبراهيم الهاشمي القرشي، خليفة للمسلمين، على حد قول البيان.

ويفهم من هذه الكلمة أن البغدادي خلال الفترة الأخيرة، كان منعزلاً عن مجلس شورى الجماعة، ولا يجتمع بهم، وأنهم لم يكونوا على علم بمكان تواجده؛ لكون المتحدث الجديد باسم التنظيم الإرهابي، يقول إنهم بعد التأكد من مقتله بادروا بالاجتماع للتوافق على خليفته».

ويشير البيان أيضاً إلى أن البغدادي كان قد سمى، أبي إبراهيم الهاشمي القرشي، خليفة له قبل مقتله، وإن لم يذكر البيان، أية تفاصيل عن حياة، الخليفة المزعوم الجديد، أبو إبراهيم الهاشمي القرشي، جنسيته أو خلفيته الإرهابية، لكن المتحدث الرسمي الجديد قال إن الزعيم الجديد للتنظيم عالم من علماء الدين، وأمير من أمراء الحرب.

وزعم المتحدث الرسمي، أن القرشي، دخل في صدام كبير مع الأمريكان، ونكل بهم كثيراً، بحسب وصفه، دون أن يذكر بعض من هذه المواجهات، وطالب ما يسميه «ولايات التنظيم في دول العالم»، بالثبات على ما هم عليه، والمسارعة في الثار للخليفة، وأن يهبوا لمبايعة الخليفة الجديد، وتنفيذ وصيته بالعمل على فك أسر أنصار التنظيم من السجون.

الرواية الأمريكية

وأزاح البنتاجون الأمريكي الستار عن اسم القوات الخاصة التي قامت بعملية قتل زعيم تنظيم داعش، وهي قوات «دلتا فورس» أو «فرقة العمليات الأولى»، ليتضح أنها ذات الفرقة التي نفذت عملية اغتيال زعيم تنظيم «القاعدة» أسامة بن لادن، وقامت بإلقاء القبض على الرئيس العراقي الأسبق، صدام حسين.

وتعد قوات «دلتا فورس»، نخبة القوات الأمريكية الخاصة، وتتلخص مهامها في مكافحة الإرهاب والمخدرات وقتل أو إعتقال الأفراد الخطيرين وإنقاذ الرهائن.

وبحسب ما هو معلن تأسست، القوات العام ١٩٧٧؛ بعد تزايد التهديدات الإرهابية، وتعتمد على الإنزال الجوي والاشتباك، ويتميز عناصرها بالكفاءة العالية، والتدريب المكثف، وتخضع لقيادة العمليات الخاصة للجيش الأمريكي. من بين أبرز العمليات التي قامت بها القوات، عملية «النسر المخلب» العام ١٩٨٠، خلال أزمة الرهائن في إيران، لكن العملية فشلت وتم قتل ٨ أمريكيين كانوا رهائن. وخلال العام ١٩٩٣، دخلت القوات في مقديشو، والعام ٢٠٠١ شاركت في تنفيذ عمليات في أفغانستان.

كما شاركت في عملية «تورا بورا» في افغانستان، التي نتج عنها قتل زعيم تنظيم «القاعدة»، أسامة بن لادن، وعملية «الفجر الأحمر» التي تم القبض فيها على الرئيس العراقي الراحل صدام حسين.

تقرير - باهر عبد العظيم

المتظاهرون يتمسكون باسقاط النظام ومحاكمة رموز الفساد في السلطة

لبنان إلى أين بعد سقوط حكومة الحريري؟

تسود حالة من الغموض تجاه الوضع في لبنان بعد قبول رئيس الجمهورية ميشال عون استقالة رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري، في وقت خفت حدة الاحتجاجات والتظاهرات في أنحاء البلاد وإن كانت بعض مظاهرها لا تزال مستمرة ومطالبة باسقاط النظام ككل.

لم يكتف المتظاهرون برحيل حكومة الحريري الذي عرض عودته من جديدة لرئاستها بشروط، الأمر يثير العديد من المخاوف حول مصير لبنان والوضع الذي يتجه إليه في ظل احتمال عودة المتظاهرين إلى الشوارع مصرين على مطالبهم.

ويرى مراقبون أن استقالة الحريري أدخلت البلاد في مأزق جديد، بعدما أدخلت الاحتجاجات التي شملت مدن لبنان الكبرى، ومنها المعاقل الشعبية المهمة لقوى الحكومة الأساسية، كتيار المستقبل بزعامة الحريري، وحركة أمل وحزب الله والتيار الوطني الحر؛ السلطة اللبنانية قاطبة في أتون إيجاد مخرج يحفظ ماء وجهها، والتسليم بالجروح التي أصابتها على مدى ١٣ يوما.

ووفق تقارير إعلامية، فإن استقالة الحريري، جاءت في توقيت حرج لرئيس الجمهورية ميشال عون وتياره الحزبي، ومعه حزب الله وحركة أمل وتيار المستقبل، وفي ذات الوقت يرى محللون، أن الحريري تعرض لأكبر خسارة سياسية، من خلال سحب شارعه البساط من تحت قدميه، والهتاف ضد حكومته في طرابلس وبيروت وصيدا، وبلدات أخرى تعد خزانه الشعبي، وهو ما استدركه حزب الله بنجاح في سحب أنصار الحزب وحركة أمل من الحراك في المدن الجنوبية والعاصمة بيروت، وتخلف التيار الوطني الحر على مدى عشرة أيام بحراك مضاد للحراك الشعبي حماية لرئيسه جبران باسيل، بعد إجماع شعبي على سوء إدارته السياسية لملفات عدة.

ويري مراقبون أن أبرز نتائج الحراك الشعبي، عدا سقوط الحكومة، هو اهتزاز التسوية السياسية بين عون والحريري، التي كانت نسجت بينهما قبل ثلاث سنوات، وأفضت إلى وصول عون لرئاسة الجمهورية والحريري للحكومة.

وفي رأي المحلل السياسي إبراهيم حيدر، فإن لبنان دخل مرحلة سياسية جديدة، وأن البلاد في مأزق قد يستمر فترة طويلة، ويزيد من أزمات لبنان المالية والاقتصادية.

ويضيف:" المخاوف اليوم أن تشهد البلاد تصادماً سياسياً جديداً، وأن يعود الاصطفاف السياسي إلى البلاد بما يشبه الاصطفاف السابق بين محوري ٨ آذار و١٤ آذار.. نحن في أزمة كبرى، وبالتالي لا يمكن الحديث عن تشكيل حكومة، كما كان يجري في الفترات السابقة، إذا كنا نريد فعلاً الحلول أو العبور نحو حل يحد من تردي الوضع الاقتصادي".

وكشف مقربون من السلطة اللبنانية، عن توجه يسود حالياً ، يتمثل في الاتفاق سريعا على تشكيل حكومة ثقة، وإعادة تكليف الحريري بها، وأن تكون مطعمة بممثلين للأحزاب.

ويري متابعون للشأن اللبناني أن الوضع في البلاد يتجه نحو المجهول في ظل الفراغ السياسي الذي ستشهده لبنان الفترة المقبلة وكذلك استمرار الاحتجاجات التي تطالب بإسقاط جميع أوراق القوى السياسية وإحداث تغييرات اقتصادية واجتماعية جذرية.

وشهد لبنان منذ ١٧ أكتوبر الماضي، حراكاً احتجاجياً واسعاً غير مسبوق في تاريخه على الفساد السياسي والإداري، وتدهور الأوضاع المعيشية وتفشي البطالة، وتجاوز عدد المشاركين فيه في مختلف المناطق ومن مختلف الطوائف المليون نسمة، وقدّرت بعض المصادر عددهم بما يصل إلى ١،٧ مليون شخص.

وعلى الرغم من استقالة الحكومة، إلا أن المتظاهرين ما تزال احتمالات عودتهم إلى الشوارع قائمة، متمسكين بقائمة مطالبهم، المتمثلة في تشكيل حكومة تكنوقراط مصغرة، ومحاسبة كل رموز الفساد في السلطة، ورفع السرية المصرفية عن المسؤولين السياسيين وسقوط حكم المصرف.

وعن الأسباب التي تجعل الشارع اللبناني متمسكا بمواصلة التظاهر، يري محللون أنه من غير المقبول التوقف عن الاحتجاج بمجرد تحقيق مطلب واحد فقط، وهو استقالة الحكومة.

ووفق وكالة أسوشييتد برس، فقد وضعت سيناريوهات محتملة للوضع في لبنان بعد استقالة الحريري، في ظل نظام يقوم على المحاصصة الطائفية، والذي قالت إنه وضع حداً للحرب الأهلية، لكن القادة السياسيين لطالما عجزوا عن اتخاذ قرارات كبرى. وقالت الوكالة، إنه في حال قبول عون للاستقالة، سيطلب من الحكومة الحالية الاستمرار في العمل كحكومة تصريف أعمال.

وبحسب الدستور، يتعين على عون إجراء مشاورات مع رؤساء الكتل البرلمانية بهدف الاتفاق على اسم خليفة الحريري، من الشخصيات السنية في منصب رئيس الوزراء.

أسوشييتد برس تقول، إن من المعروف مدى صعوبة عملية اختيار المسؤولين في لبنان، والفترة الزمنية الطويلة التي تستغرقها تلك العملية، وقد أخذ البرلمان اللبناني عاماً ونصف العام، لاختيار الرئيس الحالي، وفي ضوء الوضع الحالي، فإن طول أمد اختيار رئيس الحكومة سيعمق الأزمة، لأن البلاد تعيش بالفعل أزمة اقتصادية حادة، زادت سوءاً مع استمرار غلق البنوك والمتاجر والمدارس.

مها يحيى من مركز كارينجي للدراسات، تتوقع ألا يستطيع القادة السياسيون، الاتفاق على اسم رئيس حكومة جديدة، وهو ما يعني استمرار الحريري في رئاسة حكومة تصريف أعمال، وتوقعت عدم قدرته على التعامل مع الأزمة الاقتصادية، وهو ما سيزيد الوضع سوءاً.

صحيفة الجارديان ترى أن استقالة الحريري قد تؤدي إلى زيادة الاضطرابات، وتفاقم الأزمة الاقتصادية، لكن المحتجين يقولون إنها تمثل أيضا فرصة للتخلص من النظام الطائفي في البلاد، والانتقال إلى الحكم المدني.

ويثير الوضع في لبنان مخاوف العالم أجمع، خصوصا الدول الكبرى التي لديها ارتباطات في الوضع في لبنان، إذ دعا وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، الزعماء اللبنانيين إلى التعجيل بتشكيل حكومة جديدة، قائلاً في بيان "يجب أن تتوقف أي أعمال عنف أو أعمال استفزازية، ونناشد الجيش والأجهزة الأمنية اللبنانية، مواصلة ضمان حقوق وسلامة المحتجين".

وأصدر الجيش اللبناني بيانا الأربعاء الماضي، طلب فيه من المتظاهرين فتح ما تبقى من طرق مقفلة في أنحاء البلاد. وقال البيان الذي نشرته الصفحة الرسمية للجيش اللبناني على تويتر، "بعد التطورات السياسية الأخيرة، تطلب قيادة الجيش من جميع المتظاهرين، المبادرة إلى فتح ما تبقى من طرق مقفلة لإعادة الحياة إلى طبيعتها، ووصل جميع المناطق بعضها ببعض تنفيذا للقانون والنظام العام".

تقرير - أميرة الشريف

عاصفة بوح

ريموت كنترول



وفاء الشيشيني

فقدت الوظيفة العامة هيبتها وتأثيرها ودورها المنوط بها حتى تلاقى فى المقابل الاحترام التى تستحقه.. هل هم ضحايا ظرووف سياسية ومتغيرات اجتماعية واحتياجات و ضغوط اقتصادية، أم متهمون بالتخلى عن مهام وظيفتهم بإرادتهم المنفردة طلبا لمصلحة أو رغبة فى مغنم.. أو درءا لخطر يطول لمن لا يهلل ويدعم ويناصر ويبرر.. فيقدم صكوك الولاء ويريق ماء وجهه لعله ينجو من العاصفة التى طالت الكثيرين، ففضل أن يقصر طريقه ولتذهب قدسية الوظيفة العامة للجحيم!

فى الفترة الماضية، فوجئنا بتحول بوصلة بعض من المسؤولين والإعلاميين من اليمين إلى اليسار، ومن الانبطاح التام لسياسات الحكومة ومواليها إلى لعب دور المعارضة الوطنية باستنساخ مطالبها!

رأيناهم يطالبون بضرورة فتح المجال العام وإعطاء فرصة للرأي الآخر، وفى قول آخر إتاحة الفرصة للمعارضة كي تشارك.. بعيدا عن حملة الاعتقالات الاستباقية حتى يخاف المربوط والسائب، والماشى جوه الحيط وليس بجانبها.

وجدنا نفس الوجوه التى اتهمت المختلف عن النفير العام بالخيانة والرغبة في إسقاط الدولة وليس حتى النظام.. يتحولون ١٨٠ درجة ويصرخون مطالبين بضرورة إتاحة الفرصة للحراك السياسى والاستماع لكل الآراء تحت شعار إثراء الحياة السياسية.. مارش عسكرى يعزف على نوتة واحدة، نفس الأناشيد والأنغام بناء على توجيهات، وجدت فى رياح منذرة آتية من دول مجاورة انفجر فيها الغضب نتيجة لصعوبات اقتصادية وفساد ساد وتوغل، خطرا لابد من احتوائه، فكانت كياسة سياسية حميدة أخرجت البخار المكتوم من معقله، بفتح المجال العام ولو بانفراجة مؤقتة نتمنى أن تطول!

أما المفاجأة الثانية فكانت مطالبة نواب الشعب القيام بالوظيفة المنوطين بها، بعدما ناموا فى العسل طويلا، نيابيا فلم نر لهم نشاطا مؤثرا ولا ترجرجت حيطان مجلسهم الموقر باستجوابات مؤثرة لسلطة من المفروض أن تعمل للمجلس ألف حساب.. بالعكس وجدنا تهديدات بعزل من يخرج على الإجماع العام، بل تم عزل البعض منهم فعلا لأسباب لا تتناسب مع العقاب المنزل، بدلا من أن يتم لفت نظر الآخرين الذين تنازلوا عن مقتضيات وظيفتهم كنواب عن الشعب الذى انتخبهم للدفاع عن مصالح الأغلبية، ولكن ما حدث أنها كانت دورات هادئة وكانت الحكومة والمجلس فيها إيد واحدة!

يرى الذى يرون ما لا ترى الأغلبية، أن المرحلة كانت تتطلب ذلك وأكثر، لخطورة الأوضاع وكثرة القضايا الخلافية واحتياجنا لتمرير قوانين بعينها تتطلب انجازا سريعا، فلا وقت للمنازعات الشكلية والاستجوابات التى لا طائل منها، لأن المطلوب توافق تام وإجماع عام ووقوف وراء الدولة، لنحميها من المؤامرات العالمية والكونية، وطبعا لا ننسى الإرهاب!

لكنها الحمد لله، مرحلة وعدت، حتى فاجأنا سيادة الرئيس وهو يطالبهم ألا ينسوا وظيفتهم الدستورية الهامة، استجابة لشفافية مطلوبة من الشعب الحائر، بين فاتورة الإصلاح والخوف من مصائر دول دفعت تمن ثوراتها النبيلة غاليا، وأن يستفيقوا ويقوموا بواجبهم النيابى من مراقبة ومحاسبة وتشريع يلبى طموحات شعب لم يجد من يحنو عليه!

هل نسوا وضعهم الدستورى كسلطة للشعب، لها قوة إسقاط الحكومة إن لم تلتزم هى الأخرى بمقتضيات وظيفتها؟ بل لها سلطة عزل الحاكم نفسه إذا لم يكن أمينا على الدولة كما جاء فى دستورها. هل نسوا أنهم نوابنا وصوتنا العالى للدفاع عن مصالحنا ودرء الظلم عنا، إذا ما نسى يوما مسؤول نفسه وتصور أننا بلا ظهر.. أو لقمة سائغة يمضغها وقتما يشعر بالجوع المالى أو تصيبه شراهة التحكم فى خلق الله؟

هل نسوا كل ذلك وانتظروا الأوامر الرئاسية حتى يقوموا بعملهم الهام جدا لتوازن السلطات ومن ثم استقرار الدولة؟

هل كان لابد أن ينتظروا مطالبة الرئاسة لهم، بكلمات صريحة وعلنية، استجوبوا الوزراء، حاربوا الفساد، اكشفوا عن مواطن الخلل والضعف فى الأداء العام، راجعوا القوانين، استجيبوا لنبض الشعب الذى يريد أن يعرف لماذا لم يشعر بعوائد التنمية والمشاريع على حياته اليومية؟

كونوا أمناء على مقتضيات العمل النيابى وقدموا الاستجوابات ومشاريع قوانين حقيقية تعمل على صون مصلحة الأغلبية، وتناسب الدول الديموقراطية الحرة و.. و..!!

كيف وصلنا لتلك المهزلة؟ هل رؤوس الذئاب الطائرة فى كل المجالات جعلت الكل ثابتا فى مكانه، خوفا وفزعا وترقبا لما تأتى به الأيام، حتى يوائم أموره إما بالسكوت او بالرقص والتطبيل حتى يصل إلى شاطيء يطمئنه؟ هل أصبحت الوظيفة العامة خطرة على أصحابها سواء سكتوا وهادنوا، أو تصادموا وعارضوا بتقديم وجهات نظر مختلفة يرون فيها حلولا لمشاكل مستعصية الحل بالطرق التقليدية؟

ربما كل ما سبق هو نتيجة لاختلاف التوجهات توقيتا وضرورة! خاصة بعدما عاصرنا سجن رئيس أحد الأجهزة الرقابية لإعلانه حجم الفساد، وبعدها تعلن الدولة أن الفساد يحتاج إلى مواجهة حاسمة ولا أحد يستطيع اليوم أن يكون فوق القانون.. ووجدنا أساتذة ومفكرين متخصصين فى علم السياسة، ومع ذلك تم سجنهم لأنهم يتكلمون فى السياسة، واليوم نجد الدولة تطلب من المتخصصين والإعلاميين أن يتكلموا فى السياسة، بعدما ماتت طعنا وغدرا، حتى تستفيد الدولة من تعدد الآراء لربما تجد فى التعددية الفكرية الثرية خروجا من كثير من المآزق والصعوبات، سياسية واقتصادية ناهيك عن تبعات فكر إرهابى تُرك يبرطع وحيدا على الساحة، حتى تمكن من عقول الناس ويحتاج إلى إرادة حديدية وفكر مستنير حتى ننجح فى دحره، فتلك وحدها قضية كانت تستحق اهتمام مجلسنا الموقر!

مرة أخرى، ربما نذر الخطر التى جاءت من دول مجاورة ضربت ناقوسا للأجهزة تحذرها بأن للشعوب درجة تحمل وصوتا يظهر عند الضرورة، ولا سبيل لتفاديه إلا بمراجعة سياسات وممارسات وقوانين ثبت فى التطبيق فسادها، فلا حرج من مراجعتها، فهي اجتهاد إنسانى وليست نصا قرآنيا مقدسا، كما أعلنها الرئيس، فلا مقدس إلا احتياجات الناس وتوقهم للعدل بكل صوره!

قالت العرب

فلتذكروني حين تغشى الدين صيحات البطون/ وإذا تحكم فاسقوكم في مصير المؤمنين/ وإذا اختفى صدح البلابل في حياتكم/ ليرتفع النباح/ وإذا طغى قرع الكنوس على النواح/ وتجلج الحق الصراح/ فلتذكروني

نواب حركته ارتفعوا من 3 إلى 15 نائبا ليصبحوا الكتلة السادسة بالبرلمان

زهير المغزاوي: نطمح للحزب الأول في انتخابات 2024

أمين عام حركة الشعب يتحدث في حوار لـ «المشهد» عن القفزة الكبرى للناصريين في تونس

حملت نتائج الانتخابات التشريعية والرئاسية ٢٠١٩ متغيرات جديدة إلى السياسة بتونس بعد ثورة ١٧ ديسمبر ٢٠١٠/ ١٤ يناير ٢٠١٤. الحوارات الحرة المفتوحة متعددة الآراء من المقاهي على أرصفه الشوارع في مختلف المدن والقرى إلى منتديات المثقفين والباحثين وفضاءات الصحافة والإعلام تعكس بصيص أمل في المستقبل بين المواطنين الحالمين بتحسن أحوالهم المعيشية والإقتصادية كما الحريات.

ومن ملامح تغيرات وتحولات تونس مع انتخابات ٢٠١٩ هذا الصعود اللافت وغير المسبوق للناصريين في تاريخ الدولة الوطنية التونسية انطلاقا من عهد مؤسسها الحبيب بورقيبة. فقد نجح على قائمات الحزب الأهم للناصريين "حركة الشعب" ١٥ نائبا دفعة واحدة، واحتلوا مرتبه الكتلة النيابية السادسة. بعدما كان رصيد هذا الحزب بين نواب البرلمان المنتهية ولايته ثلاثة نواب فقط. وكان يمكن حينها أن نضيف الى الحضور الناصري في البرلمان "مباركة عوينية" أرملة الشهيد الناصري محمد البراهميو"سعاد الشفي". والبرلمانيتان من "التيار الشعبي" الناصري أحد مكونات ائتلاف "الجبهة الشعبية" اليسارية. وقد اخفقت الأولى هذه المرة وكافة مكونات واعضاء قائمات الجبهة في الوصول الى البرلمان الجديد، بعدما تفككت قبل أسابيع معدودة من الانتخابات وتفسخت بين قطبيها الماركسيين: حزبا العمال والوطنيين الديمقراطيين الموحد (الوطد).وامتنعت الثانية عن خوض انتخابات ٢٠١٩ وغادرت قبلها التيار والجبهة معا.

لكن على اي حال كان تمثيل الناصريين في برلمان (١٤ . ٢٠١٩) خطوة الى الأمام مقارنة بالمجلس التأسيسي بعد الثورة، حيث كان لهما نائبان فقط هما الحاج البراهمي ومراد العمدوني. وقبل هذا وطوال برلمانات عهدي بورقيبة وخلفه الرئيس المخلوع بن على لم يدخل نائب ناصري واحد إلى البرلمان، وفق تأكيد قادة الناصريين التونسيين، ناهيك انه لم يكن بالأصل قبل الثورة مسموحا لأي حزب أو تنظيم ناصري بالحصول على ترخيص قانوني للعمل السياسي. وتعتبر "حركة الشعب" في أدبياتها وبينها برنامجها الانتخابي للفترة بين ١٥ .٢٠١٩، أنها امتداد ووريث تيار عروبي متجذر بتونس منذ نهاية القرن التاسع عشر ومن أبرز محطاته: نضال وكتابات الزعيم الوطني "عبد العزيز الثعالبي".. و صراع الزعيم صالح بن يوسف مع بورقيبة حول سبل التحرر من الاستعمار الفرنسي وقضايا الكفاح المسلح (الفلاقة) والهوية الثقافية والاستقلال عن فرنسا فيما اطلق عليه فيما بعد الخلاف البورقيبي اليوسفي. وقد انتهى الأخير مدعوما من عبد الناصر وإلى اغتياله في ألمانيا عام ١٩٦١.. وتأسيس عميد المحامين التونسيين الأسبق "البشير الصيد" حزب التجمع القومي العربي عام ١٩٨١ دون اعتراف بقانونيته من الدولة، وصولا الى تجربة "الطلبة العرب الوحدويين التقدميين" التي انطلقت من النصف الثاني من السبعينيات.

وبالنسبة للتجربة الأخيرة فقد صدر كتاب بهذا العنوان في ربيع ٢٠١٧ يؤرخ عبر بحث سوسيولوجي وتاريخي ووثائقي لها، ويبرز ثقل الكوادر القادمة من تونس الداخل والجنوب بين هياكلها، تلك الجغرافيا التي تتطابق مع مناطق نفوذ "اليوسفيين" وبعدها المحاولة الانقلابية للأزهر الشرايطي ١٩٦٢ والهجوم المسلح الفاشل بدعم ليبي على مدينة قفصة ١٩٨٠. كما تظهر في الكتاب ذاته اسماء العديد ممن أصبحوا لاحقا واليوم قادة حزب حركة الشعب ونوابه بالبرلمان السابق والجديد وأمينه العام معلم الثانوي والنقابي بتنظيمات المعلمين باتحاد الشغل "زهير المغزاوي"، وقد كشف الكتاب عن انه بدوره تعرض للملاحقات الأمنية والاعتقال والحبس عام ١٩٨٦. وعلى أي حال فإن للقوميين العرب الناصريين ثقلا مقدرا في مستويات قيادة اتحاد الشغل، وما أدراك ما الاتحاد ونفوذه في المجتمع وعلى السياسة والقرار في تونس. وعلى الأقل يمكننا ان نشير إلى أن الرجل الثاني في قيادة الإتحاد اليوم "بوعلي المباركي" يرد اسمه بين "الطلبة العرب الوحدويين التقدميين" في الكتاب المشار اليه.

ولعل ما يخفف من وقع مفاجأة ٢٠١٩ الناصرية في تونس التي كانت تسمى بـ "دولة بورقيبية" المعادي للنزعات القومية بالمجمل في المشرق العربي وما يمكن ان نطلق عليه "القفزة الكبرى لناصريي تونس" أن المراقب للتطورات الجارية بالبلاد بعد الثورة عن قرب بإمكانه أن يلاحظ ثلاثة مؤشرات نلخصها سريعا: – الأول أن حركة الشعب حققت تقدما لافتا في الانتخابات البلدية ربيع ٢٠١٨ وتقدمت الى المرتبة السادسة مقاعدا واصواتا بين كافة القوى الحزبية، واستطاعت ان تغطي بقائمات مرشحيها ٨٠ في المائة من الدوائر الانتخابية بعموم الأراضي التونسية، وتمكنت من احداث اختراقات خارج المناطق الجغرافية التقليدية للناصريين والقوميين عموما. وهو ما عززته لاحقا نتائج البرلمان الجديد وبخاصة في دوائر الساحل والعاصمة. – والثاني أن النواب الثلاثة للحركة . أو على الأقل المغزاوي وسالم لبيض قدموا أداء برلمانيا قويا ولافتا، وهو ما لاحظته مرارا من خلال حضور العديد من جلسات البرلمان. وبذا أسهموا بمعالجات ثرية من أجل قضايا الاستقلال الاقتصادي والقرار الوطني السيادي ومكافحة الفساد والانحياز للفقراء والطبقة الوسطى. – والثالث أن هذا الحزب الناصري نجح في عقد مؤتمره العام في ربيع ٢٠١٧ على عكس تعثر العديد من الأحزاب الكبرى بما في ذلك البورقيبية، ولفت الانتباه بقدرته على حشد الآلاف من مناصريه وكوادره في استعراض تعبئة ربما لم يعرفه على المسرح السياسي بتونس إلا حزب حركة النهضة.

نهج جمال عبد الناصر وتاريخ ملتبس

ويقع المقر الرئيسي لحزب حركة الشعب الذي اجرينا فيه الحوار مع أمينه العام "زهير المغزاوي" في شقة فسيحة بعمارة عتيقة بنهج جمال عبد الناصر وسط العاصمة تونس. ولعل تسمية هذا الشارع المهم والموازي لنهج الزعيم الفرنسي ديجول بعد وفاة عبد الناصر ١٩٧٠ مباشرة يعكس علاقة مركبة معقدة بين الزعيمين المصري والتونسي، تتراوح بين الصراع والعداء والتقدير المتبادل. والجانب الآخر غير المؤرخ كثيرا في هذه العلاقة روى لي عديد الوقائع عليه الرئيس الراحل "الباجي قايد السبسي" في لقاءين معه أكتوبر ٢٠١١ و نوفمبر ٢٠١٤ ولو على سبيل المجاملة، وكشاهد عيان من خلال مناصبه الوزارية في حكومات بورقيبة وعضويته لوفده الزائر للقاهرة منتصف الستينيات وزيارة عبد الناصر لبنزرت احتفالا بالذكرى الأولى لجلاء آخر جندي فرنسي عن تونس ١٩٦٣. ومع هذا فإن الصحافة التونسية المتحمسة لبورقيبة وميراثه مازالت الي اليوم تجتر ذكريات سلبية. وهذا على غرار ما نشرته اسبوعية "الشارع المغاربي" بعدد ٢٩ اكتوبر الماضي من رواية تزعم أن بورقيبة واجه وفاجأ عبد الناصر في مؤتمر بلجراد لعدم الانحياز ١٩٦١ وعلى الإفطار بأنه بعث الى تونس من يقتله، وأن الزعيم المصري تجاهل هذا الحرج و قدم إناء من العسل للزعيم التونسي وأخبره بأنها من مزرعة مؤممة للإقطاعي "فؤاد سراج الدين"علما بأن الدعاية الناصرية في الستينيات كانت تتهم بورقيبة باغتيال صالح بن يوسف .

بفضل الثورة .. الشباب يغير الخارطة السياسية

لكن يبدو وكأن الناصريين في تونس اليوم يتجاوزون كل هذا التاريخ، ويشرعون في خط تاريخ جديد بعد الثورة ينطوى على ماهو أهم واكثر تعلقا باللحظة والمستقبل، وكما يفيد هذا الحوار مع الأمين العام لحزب حركة الشعب في اعقاب انتخابات ٢٠١٩، وعلى النحو التالي :

■ كيف تفسر النتائج المهمة التي حققها الحزب في تشريعية ٢٠١٩؟

. كحركة شعب حصلنا على الترخيص كحزب في مارس ٢٠١١. ولم نكن ممثلين على أي نحو في المجلس التأسيسي (٢٠١١ . ٢٠١٤) مع أننا ترشحنا بقائماتنا في ٣٠ من إجمالي ٣٣ دائرة. ولم نحصل على مقعد واحد في انتخابات اكتوبر ٢٠١١. ومع تشريعية ٢٠١٤ ترشحنا في ٢٨ دائرة وحصلنا على ثلاثة مقاعد. ومع ٢٠١٩ ترشحنا في كل الدوائر تقريبا وحصدنا خمسة عشر مقعدا بصفة مبدئية وطعنا في نتائج أربعة مقاعد في أربع دوائر لم نحصل عليها، وننتظر القرار النهائي للمحكمة الإدارية بحلول ١٣ نوفمبر الجاري. وبالفعل بفضل الثورة التونسية تحقق لنا كناصريين وكحزب الاعتراف القانوني وحرية الحركة والانتشار والتمثيل في البرلمان. هذا لم يكن ممكنا على أي نحو في عهدي بورقيبة وبن على، وإن كنا نشكو من تضييقات وتهميش في معظم وسائل الإعلام الجماهيرية. أما عن أسباب ما حققناه اليوم من نتائج مهمة في البرلمان فيعود إلى جهود مناضلي الحركة وتبسيط خطابها وتقديمه إلى الشعب التونسي بصورة واضحة. وثوابتنا هي الدفاع عن العدالة الاجتماعية والسيادة الوطنية والقطاع العام والثورة التونسية و التصدي للفساد.

■ يلفت النظر الطابع الشبابي لمنتسبي الحزب الذين التقيتهم مرارا على مدى أعوام.. كيف نجحتم في اجتذاب الشباب وتصعيدهم للقيادة؟

. المكتب السياسي لحزبنا يغلب عليه الشباب.. معظم أعضاء المكتب البالغ عددهم ٣١ عضوا تحت الأربعين سنة. وعلى مدي السنوات الماضية انتشرنا وتوسعنا بين الجماهير، وراهننا بالأساس على الشباب. ونحن نستعد لعقد مؤتمر لشباب الحزب قريبا بعدما عقدنا مؤتمرا للمرأة. ومن الواضح أن الشباب كان له الدور الأهم في تغيير الخارطة السياسية للبلاد والبرلمان في انتخابات ٢٠١٩. عاد ليؤمن بامكانية التغيير عبر صندوق الاقتراع بعد إحباط دام نحو ثمان سنوات.

■ كم عدد النساء بين المكتب السياسي؟

. سيدتان من ٣١، لكنا نراهن على المرأة .

■ هذه هي العوامل الذاتية التي تتعلق بالحزب والحركة.. لكن كيف ترى العوامل الموضوعية التي أدت الى هذه النتائج التي حققها الناصريون على نحو غير مسبوق بتونس؟

. البورقيبية دخلت إلى أزمة ومعها منظومة الحكم التي قادت البلاد اعتبارا من عام ٢٠١٤. والمقصود توافق حزبي نداء تونس والنهضة. هما من قبل تقدما للناخبين باعتبار انهما مختلفان حول الحداثة والهوية والثورة. لكن سرعان ما ارتبطا في "تحالف مغشوش" يرمز إليه الشيخان: السبسي مؤسس نداء تونس ورئيس الجمهورية الراحل وراشد الغنوشي رئيس حزب حركة النهضة. ثم انتقلا الى صراعات داخلية أثرت على الأداء البرلماني والحكومي، وبالطبع على حياة الناس المعيشية. ونحن من جانبنا استفدنا من أزمة العائلات السياسية الأخرى. سواء الإسلامية أو الدستورية المسماه الوسطية التقدمية الحداثية وحتى من أزمة العائلة اليسارية. وكذا استفدنا من قراءتنا للوضع الإقليمي. فحتى عام ٢٠١٤ كانت الأوضاع في ليبيا وسورية غامضة، ويتضح الآن أنها معركة ضد الإرهاب. من قبل كانوا في تونس ينعتوننا بأننا ندافع عن الاستبداد والبراميل المتفجرة. لكن سرعان ما اتضح للجميع وهنا في تونس على نطاق واسع بأن ما يحدث في ليبيا وسورية لا علاقة له بالثورة والديمقراطية، بل هو تدمير للأوطان وتدخل جيوش أجنبية.



بورقيبة ليس شيطانا واصبحنا بعد الثورة نرى ايجابياته وسلبياته معا.. وهناك 4 شروط كي ننضم إلى الحكومة الجديدة





الغنوشي ومعه على العريض رئيس الحكومة التونسية ١٢ و ٢٠١٣ يحاولان اقناع زهير المغزاوي الامين العام لحزب حركة الشعب والنائب عن الحركة سالم لابيض بالانضمام للحكومة الجديدة خلال زيارتهما لمقر الحزب السبت الماضي ويجلسان تحت صورة عبد الناصر، وزهير المغزاوي كان اول قادة الاحزاب الذين يستقبلهم الرئيس الجديد قيس سعيد في قصر قرطاج

■ لماذا في تقديرك لم ينجح أي ناصري من خارج حزبكم في الوصول إلى البرلمان؟.. وماذا عن وحدة الناصريين في تونس؟

. حقيقة لم ينجح أحد منهم خارج الحزب. لكننا دائما نطرح وحدة الناصريين التونسيين، ونقول لسنا في حاجة الى وحدة عددية بل إلى رافعة حزبية قوية جاذبة تستقطب الناصريين. والمشكلة أننا كناصريين أضعنا الكثير من الوقت في حوارات طويلة. ويوم قررنا بناء حزبنا "حركة الشعب" أعتبرناه مفتوحا للجميع. نحن نعمل على بناء الحزب وأيدينا مفتوحة للجميع. والأمر يتوقف عليهم.

■ فقدت الناصرية اليسارية "مباركة" أرملة الشهيد البراهمي مقعدها ومعها كل الجبهة الشعبية.. هناك من يرى انكم تمددتم في هذه الانتخابات على حساب جانب مهم من جمهور هذه الجبهة اليسارية.. ما رأيكم؟

. بالطبع هناك جانب من جمهور الجبهة واليسار صوت لنا. فقط مجرد جزء من جمهورهم جاءنا وانتخبنا هذه المرة. لكن أسباب خسارتهم تكمن في الانقسامات الداخلية التي ضربت الجبهة، علاوة على انهم لم يطوروا خطابهم على مدى السنوات الماضية. ولعل وحدة الجبهة مثلت في النهاية عبئا على مكوناتها من أحزاب وتنظيمات. وهم لم يناقشوا هذه الأمور بصراحة.

أفكار ناصرية في قالب تونسي

■ هل أدخلتم تغييرات على خطكم الفكري والسياسي وبخاصة مع مؤتمر "قبة المنزه" مارس ٢٠١٧؟

. حضر افتتاح هذا المؤتمر نحو خمسة آلاف ووفود من الناصريين جاءوا من مصر ولبنان. وشارك في اعمال المؤتمر نحو ٦٠٠ انتخبوا المكتب السياسي والمجلس الوطني للحزب المكون من ١٣٠ عضوا. وفي مرحلة تالية انتخب المكتب السياسي المكتب التنفيذي من ١٢ عضوا. في هذا المؤتمر بالأساس قمنا ببناء الحزب بالانتخاب الديمقراطي. وهذا كان أمرا مهما وضروريا لنستمر وننمو. ولكن بصفة عامة فإننا طورنا باستمرار أفكارنا. ويمكن القول بأننا "تونسنا الأفكار الناصرية". وهي تعني الدولة الاجتماعية والدفاع عن العمال والفلاحين والسيادة الوطنية والقطاع العام. قدمنا هذه المبادئ الناصرية العامة في قالب يتناسب مع التونسيين. وهم بالأصل ليسوا غرباء تاريخيا عنها. هذه الأفكار كانت عند فرحات حشاد (مؤسس اتحاد الشغل عام ١٩٤٦) والنقابي رئيس الاتحاد لاحقا الحبيب عاشور والزعيم الوطني صالح بن يوسف وعند الأزهر الشرايطي وغيرهم. ونحن اخذنا على عاتقنا مسئولية تطوير هذه الفكرة الناصرية وأولينا اهتماما بالشأن الوطني المحلي ولم نهمله.

■ هل مارستم نقدا ومراجعة لجوانب من أفكار وممارسات عبد الناصر والتيار القومي العربي عموما.. مثلا التعويل على الجيش والانقلابات العسكرية لإحداث التغيير؟

. إذا كان عبد الناصر قد راهن على الضباط الأحرار، فنحن راهننا ونراهن على المواطن الحر وعلى أنه بدون الديمقراطية تبقى المشروعات الوطنية الكبيرة مهددة. وما حدث تاريخيا في مصر هو أنه بعد أيام من غياب عبد الناصر انحرف مشروعه وانتكس. وللحيلولة دون هذا نحن في حاجة إلى أحزاب تمارس الديمقراطية من الداخل قبل أن تبشر بها المجتمع. وبالنسبة لنا تحديدا في تونس قبل عشر سنوات كنا كناصريين نتحدث عن "الدولة الإقليمية" وننادي بإزالة "الدولة الوطنية" لصالحها. لكن أصبح خيارنا الأول اليوم هو حماية الدولة الوطنية والدفاع عنها. وهذا هو من مهامنا. وأيضا ندرك أن الثورة التي جرت في تونس ٢٠١٠/٢٠١١ ساهم فيها شبابنا. وهي أتاحت لنا أن نكون في حكم البلاد ولو نظريا. وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا عبر صندوق انتخاب نزيه شريف وليس ملوثا بالمال الفاسد. ونحن نعمل لتغيير واقعنا التونسي من خلال الانتخابات والبرلمان واستهداف الوصول إلى السلطة.

■ كم يقدر عدد الأعضاء المنخرطين في حزب حركة الشعب اليوم؟

. في آخر مناسبة وزعنا ١٥ ألف استمارة انخراط (عضوية).. واليوم بعد الانتخابات نلاحظ إقبالا على الانضمام الينا ولذا قمنا بطباعة ٢٠ ألف انخراط جديد (المحاور:يعتقد بأن أكبر عضوية حزبية في تونس بعد الثورة حققها حزبا النهضة ونداء تونس عام ٢٠١٤ وتدور حول ١٠٠ ألف لكل منهما).

٤ شروط للمشاركة في الحكومة

■ هل من الممكن وقد بقيتم في المعارضة أن تضعوا أيديكم كشركاء حكم في ايدي خصوم ايديولوجيين تاريخيا كمن يطلق عليهم إخوان تونس "النهضة" والدساترة؟

. هم يتوجهون الآن إلينا صباح مساء أن نحكم معهم. ويبدو أن حركة النهضة تبحث عن "عذرية" جديدة تعيد إليها الانتماء للثورة بعد كل ما جرى خلال هذه السنوات. ونحن على وعي بما أفرزته انتخابات برلمان ٢٠١٩، ولدينا شروطنا للمشاركة في الحكم ونلخصها في أربعة عناصر: –أولا: تقييم ماجرى في السنوات الماضية من تسفير للشباب إلى بؤر التوتر والإرهاب في سورية وليبيا والعراق والإغتيالات هنا، – ثانيا: مراجعة السياسات المسئولة عن ارتفاع الديون الخارجية والبطالة وتجويع الشعب. وبالطبع لن نتخلى عن الجانب الاجتماعي المغيب من أهداف الثورة. ولن نكون في صف التوجه النيوليبرالي الذي اعتمدوه طوال السنوات الماضية. – وثالثا: مسألة انتهاك السيادة الوطنية من خلال علاقات الأحزاب بما في ذلك النهضة بالسفراء والاندفاع في المديونية المفرطة. ونحن نطرح تنويع علاقات تونس الخارجية لتخرج عما كانت عليه منذ استقلالها ١٩٥٦. مثلا يمكننا الاتجاه إلى الصين – رابعا: في قضية المعركة ضد الإرهاب الذي كان من ضحاياه أحد مؤسسي حركتنا الناصري محمد البراهمي، نريد مواقف وسياسات حكومية واضحة وحاسمة في هذا الملف، وبشأن ما يجرى في ليبيا وسورية واليمن وتلك الجماعات الارهابية التي تعود من هذه الدول إلينا هنا في تونس.

قالت العرب

فلتذكروني حين يختلط المزيف بالشريف/ فلتذكروني حين تشتبه الحقيقة بالخيال/ وإذا غدا البهتان والتزييف والكذب/ المجلجل هن آيات النجاح/ فلتذكروني في الدموع/ فلتذكروني حين يستقوي الوضيع



«تونسنا» الأفكار الناصرية ونراهن على «المواطنين الأحرار» بعدما راهن عبد الناصر على «الضباط الأحرار»



■ هل اتصل بكم السفير الفرنسي بتونس بعد الانتخابات أو خلالها مع ما هو معروف من مواقفكم الانتقادية للعلاقة مع باريس؟

. حدثت محاولات من المحيطين بالسفير الفرنسي قبل الانتخابات. وأوضحنا موقفنا بأن السفراء يتعاملون مع الدولة وليس مع الأحزاب خارج الحكم. ولسنا معنيين بترضية فرنسا، ولكننا بالطبع لا نريد حربا معها. من عناوين ثورتنا التونسية السيادة الوطنية وعبد الناصر قال من قبل "نعادي من يعادينا ونصادق من يصادقنا". وما تريده حركة الشعب هو التعاون لا أكثر وليس محاولات اخضاعنا. ونحن ندرك ونعي أن فرنسا هي الشريك الأول لاقتصاد تونس. وكل ما نطلبه هو احترام السيادة الوطنية والقرار الوطني وأن ينوع حكام تونس علاقاتهم الدولية.

■ وهل اتصل بكم الفرنسيون بعد نتائج الانتخابات؟

. لم يحدث إلى الآن (يوم إجراء الحوار ٢٢ أكتوبر ٢٠١٩).

■ هناك من يقول بأن البرلمان الجديد يميل إلى "اليمين" على الرغم من التنوع في كتله ودخول قوى جديدة بأحجام وازنه إليه.. كيف ترى الأمر وكيف تتوقع تأثير هذا على قدرتكم في اعادة صياغة العلاقات مع الغرب وبخاصة بشأن مشروع اتفاق التبادل الحر الشامل المعمق مع الاتحاد الأوروبي المعروف باسم "الأليكا" والمثير للجدل بين التونسيين؟.

. بالطبع سنجد صعوبات. لكن تجربتنا مع البرلمان السابق حيث كانت المعارضة أضعف تفيد بأننا نجحنا في تعطيل ومراجعة مشروعات قوانين. ونتوقع اليوم وغدا أن نقوم بعمل كبير مع كتل أخرى ومستقلين. بل اتضح على مدى السنوات الماضية أن المعارك لا تخاض فقط داخل البرلمان. فقد جرى إدخال تعديلات مهمة على قانون المصالحة مع رجال بن على بضغط من الاحتجاجات في الشارع وبقوى المجتمع المدني. وهكذا خاضت المعارضة البرلمانية المعركة بالتنسيق مع القوى الحية في البلاد خارج البرلمان. وبخصوص "الأليكا" نعتبرها مدمرة للفلاحة والصناعة التونسية، وأجبرنا رئيس الحكومة يوسف الشاهد على أن يخرج ويقول:"لا مفاوضات". إذن لدينا هامش حركة وضغط.

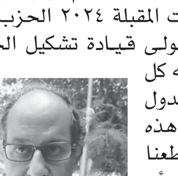
بورقيبة ليس شيطانا

■ هل أعدتم كناصريين تونسيين تقييم بورقيبة وميراثه بشأن الدولة الوطنية والحداثة؟

. بورقيبة ليس شيطانا، هو من قيادات الحركة الوطنية لهذه البلاد. لكن من مثل رؤيتنا هو صالح بن يوسف. لا ننسى أن بورقيبة رسخ دولة الاستبداد، لكن لاننكر عليه منجزاته في تعميم التعليم والصحة ومدنية الدولة. نرى اليوم إيجابياته وسلبياته. والثورة خلصتنا من نظرتنا السوداوية القائمة تماما لبورقيبة .

■ كيف ترى مستقبل الناصريين في تونس انطلاقا مما جرى في انتخابات ٢٠١٩؟

. من الواضح أن حركة الشعب تتقدم، ونراهن جديا على أن نكون مع الانتخابات المقبلة ٢٠٢٤ الحزب الأول في برلمان تونس وأن نتولى قيادة تشكيل الحكومة حينها. وهذا ما نعد به كل القوى الوطنية في كل الدول العربية. ولم لا؟ فقد دخلنا هذه الانتخابات بدون مال واستطعنا أن نحقق هذه النتائج وأن ننتصر.



تونس ـ حوار أجراه : كارم يحيى

أهم تحديات حكومة «حمدوك»

المعارضة: رئيس الوزراء لن يقدر على إدارة البلاد في الفترة الانتقالية المحاطة بالدولة العميقة وقوات الدعم السريع



هشام أبو ريدة: قوانين العزل السياسي لن تطبق لأن المتهمين أصبحوا في السلطة!

عندما جاءت حكومة «حمدوك» كانت محملة بآمال عريضة وطموحات واسعة، ولكن بعد ثلاثة أشهر من تأليفها، بدأ الشعب السوداني يتململ من الوضع، في ظل حالة من ركود الأوضاع.

رئيس وزراء السودان، الذي عمل من قبل مستشارا لدى «الأمم المتحدة»، قال إن أهم أولويات المرحلة الانتقالية هي إيقاف الحرب وبناء السلام، مبينا أن الظروف مناسبة لتحقيق السلام في السودان، ولكن هل يرى الشارع السودان ويلمس هذه التحركات، وكيف يفسر المحللون التحديات التي تواجه الحكومة..

«المشهد» يتابع عن قرب هذه التحديات ويرصدها في التحقيق التالي..

لا جديد غير استقطاب

يقول الدكتور محمد قسم الله محمد إبراهيم الأكاديمي والمحلل السياسي: من نافلة القول إنّ الحكومة الانتقالية لم تعد جديدة في واقع الأمر، فهاهو الشهر الثالث يطل على حكومة رئيس الوزراء عبدالله آدم حمدوك منذ استلامها لمهام الحكم في الخرطوم، ولا جديد في شأن المشكلات التي انهارت على إثرها حكومة الرئيس السابق عمر البشير، فلا تزال الأزمة الاقتصادية الخانقة تُحكم قبضتها على الشارع السوداني، ولا يزال المواطن السوداني يُكابد غلاء الأسعار وارتفاع الدولار، فالأزمة الاقتصادية في الحقيقة تزايدت بعد وصول حكومة حمدوك، حيث ارتفعت الأسعار بجنون، والتضخم الانفجاري جعل الجنيه السوداني يفقد قيمته يوماً بعد يوم في وجه العملات الأجنبية، في الوقت الذي يقترب فيه الدولار من حاجز الثمانين جنيه وبلغ الجنيه المصري حاجز الخمس جنيهات سودانية.

وتابع: هنالك أزمات اجتماعية استولدتها بطبيعة الحال الأزمة الاقتصادية، أما أخطر ما يمكن أن تواجهه الحكومة الانتقالية في الخرطوم فهو محاذير الانفجار الأمني، وهنالك استقطاب حاد الآن في الخرطوم بين المجموعات السياسية والدينية، كما هو ملاحظ في قضية وزيرة الشباب في الحكومة الجديدة ولاء البوشي، والشيخ الداعية الإسلامي عبدالحي يوسف، الذي جعل الخلاف ينحرف لرفع لافتات سياسية ودينية بحدة لم تكن مألوفة، واستقطابات حادة كذلك بين المجموعات الإثنية، ومنها ما رأيناه في مساجلات عبدالواحد النور أحد قادة الحركات الدارفورية وارتفاع نبرة قضايا الهامش ومشاركتهم في الحكم.

كما أنّ الحكومة الحالية رفعت سقف التوقعات قبل مجيئها، حيث كان ينتظرها السودانيون مثل (سوبر مان) لانتشالهم من عنق الزجاجة التي أدخلتهم فيها عنتريات الحكومة السابقة، عبر السنوات إلى آفاق أرحب موعودة بالرفاه والوفرة، وهو ما لم يتحقق، وفي تقديري أنّ فجوة التوقعات هذه هي أكبر تحديات الحكومة الانتقالية الحالية.

لعنة التفاصيل

ومع تعقيدات الوضع الاقتصاد والاجتماعي والسياسي في الساحة السودانية، لا تزال الحكومة بكافة مكوناتها تستغرقها التفاصيل غير المنتجة، فرغم مرور الشهور لا يزال وزراء الحكومة ينفقون أوقاتهم في التغييرات الهيكلية الوظيفية، وتبديلات المناصب، هذا مكان هذا، وهذا مكان ذاك، وليست هذه القضية المحورية، القضية المحورية في كيفية التفكير خارج الصندوق، الشعب السوداني ينتظر من حكومة حمدوك تفكيرا خارج الصندوق، يقفز به من أزماته الآنية، صحيح لن يحدث هذا التغيير بين ليلة وضحاها، ولكن ليس ثمة ما يشير لبوادر حدوث هذه الانطلاقة المأمولة، وهو كذلك تحد في وجه الحكومة بكاملها في تدوير محركات البلاد المتعطلة.

ويرى «قسم الله» أن رئيس الوزراء يدير أزمات البلاد بشيء من (رزق اليوم بيوم)، وليس وفق تخطيط بعيد الأمد، ولا يزال حتى اليوم أسير القرارات الإدارية، ولم يصدر قرارات جوهرية، مثل ما يتعلق بالاقتصاد الكلي، الذي يمكن الاستفادة فيه من بعض الميزات النسبية للاقتصاد السوداني، عبر تشغيلها بأنظمة البوت مثلاً (البناء والتشغيل ونقل الملكية)، أو أن يستفيد من علاقاته مع المنظمات الدولية الأممية في توفير قروض عاجلة لضخ بعض الدماء في الجسد المتكلس.



فالأزمة الاقتصادية الحالية كفيلة بإسقاط الحكومة الانتقالية إن لم تسع حكومة حمدوك مجتمعة لابتدار حلول إسعافية عاجلة، والأوضاع الأمنية كذلك هي بارود تحت الرماد ينذر بشر مستطير.

ولا ننسى الخلايا النائمة ومكونات النظام السابق التي اختفت في ظروف مريبة علاوة على المكونات العسكرية التي لا تخلو من الموالين للنظام السابق بطبيعة الحال

كذلك: الخلافات التي بدأت تطفو على السطح بين قوى الحرية والتغيير اقحمت نفسها، وهي خلافات داخلية يمكن أن تنخر كالسوس في جسد الكيان الذي يُفترض فيه أن يحمل أعباء الفترة القادمة ويحمي مكتسبات الثورة، لا أن يقع باكرا في براثن الخلافات، التي يمكن أن تعصف به وبحكومته وبالفترة الانتقالية برمتها.

هنالك مخاطر وربما أطماع الجنرال حميدتي وقواته ذات البنية الخاصة، والطابع القبلي، وهي قوة ضاربة، ويمكن أن تستولي على الحكم والتغيير الذي تم ضد نظام البشير ماكان له أن ينجح لولا انحياز حميدتي للاستيلاء على السلطة وليس ثمة مايمنعه من تكرار المغامرة ولكن للإنفراد بكل الكيكة هذه المرة.

الصف الأول

في حين يعتبر هشام أبو ريدة عضو التجمع الاتحادي المعارض أن الثورة السودانية المجيدة عندما انطلقت كانت بغرض التخلص من النظام الديكتاتوري، الذي جثم على صدر الشعب لعقود، وعندما قدم الشباب أرواحهم الذكية الطاهرة كان ذلك من أجل الانعتاق الكامل من النظام الشمولي، الذي حرم الشباب من أبسط مقومات الحياة، ويقول: بالفعل نجحوا في زلزلة عرش الطاغوت، مما دفع بالنظام المتأسلم إلى التخلص منه، والإبقاء على كل مفاصل الدولة، وبالفعل نجحوا في ذلك عندما استجابت لهم قوى الهبوط الناعم في عمل تسوية سياسية، تُبقي على هياكل دولة المتأسلمين، والإفلات من المحاسبة، وبكل أسف هذه القوى هي من كانت تهرول للجلوس مع النظام والتعايش معه، وبين ليلة وضحاها تحولوا من الصف الأخير في المعارضة إلى قيادتها مما تسبب في ميلاد اتفاق سياسي ووثيقة دستورية مشوهة، لا تشبه هذه الثورة التي تابعها كل العالم بإعجاب، لما قدمته من دروس في مجابهة السلاح بالسلمية والتي ركعت البشير واجبرت نظامه البغيض على التخلص منه.

افشال الانتقالية

وأضاف: نحن في الجبهة الوطنية العريضة رفضنا التفاوض مع المجلس العسكري، واستنكرنا ذلك على بقية القوى السياسية لقناعتنا التامة بان هذا الاتفاق سوف يقود الى إفلات رموز النظام من الحساب، وفتح الباب الخلفي للنظام ليعود من خلاله مرة أخرى بعد انتهاء الفترة الانتقالية.

واليوم طلع علينا «غندور» في الميديا داعياً إلى حوار شامل لكل القوى السياسية وكأنما هذه الثورة اندلعت في دولة مجاورة ولم يكونوا هم أساس كل هذه البلايا والخطايا التي لحقت بهذا الوطن المكلوم، ولذلك نحن نرى بأن رئيس الوزراء لن يقدر على إدارة البلاد في هذه الفترة الانتقالية،المحاطة بالدولة العميقة وقوات الدعم السريع، ومن الصعوبة بمكان أن يتم التوصل إلى سلام في ظل وجود الدعم السريع، وهي قوات لها تاريخ سيئ في دارفور وفي بعض المناطق في السودان، وكذلك من الصعب معالجة الأزمة الاقتصادية وكل مفاصل الدولة بيد الدولة العميقة، وهم يعملون على افشال الفترة الانتقالية بخلق أزمات مفتعلة، مثل تخزين الدقيق وصب المواد البترولية في النيل، وغيرها من العبث بمعاش الناس، ونحن نرى بأن الحل الأوحد هو استمرار الثورة لتصحيح مسارها، والقبض على الذين قاموا بقتل وترويع الشعب السوداني منذ ٨٩ وإلى يومنا هذا، وهنالك بلاغ جنائي تم تقديمه من استاذنا الجليل علي محمود حسنين – عليه رحمة الله – ومعه بعض الزملاء، وذلك لمحاسبة الذين قوضوا النظام الدستوري وانقلبوا على الشرعية، وإضافة إلى ذلك أعددنا قوانين لمحاسبة الفساد الإعلامي والمالي والسياسي (العزل السياسي)، وهذه القوانين لن تطبق في ظل هذه الحكومة الانتقالية، لأن المتهمين أصبحوا الآن في السلطة جنبا الى جنب مع المدنيين، مما يهدم فكرة وشعارات الثورة وهي تسليم السلطة كاملة إلى المدنيين.

سلام الداخل والخارج



من جهته، قال محمد عديلة عضو حزب الأمة السوداني: إن الانطلاقة لديها بعض الواجبات التي تقتضي ضرورة الشروع في التغيير المناسب لمتطلبات الثورة والحراك الشعبي، وحكومة عبدالله حمدوك أمامها مجموعة من التحديات الصعبة التي تستوجب المواجهة، وتمثل معيارًا كبيرًا لنجاح هذه الحكومة التي أتت بلا شك في مرحلة صعبة من تاريخ السودان.

وذلك بالإضافة للمحاور الاقتصادية، فعلى حكومة حمدوك التعامل مع ملف الاقتصاد، وتحسين الأوضاع الاقتصادية والمعيشية، خصوصا مع الارتفاع الشديد للأسعار التي بلغت نحو ٣ أضعاف ما كانت عليه بعد عزل عمر البشير، خاصة أن العوامل الاقتصادية كانت الدافع الرئيسي وراء الاحتجاجات التي خرجت ضد الرئيس السوداني السابق.

وأضاف عديلة: الرافعة الثالثة لإتمام مقاصد الثورة هي السلام وهي الأهم، فالشروع نحو إحلال السلام وإيقاف الحرب أهم التحديات التي تواجه الحكومة في الفترة الحالية، ولفت إلى أهمية ملف التعامل مع الفصائل المسلحة في السودان، حيث عليها قيادة حوار مع مختلف الفصائل لكي يتم تجاوز مرحلة الجماعات المسلحة في السودان، معتبرا أن ذلك سيكون عملا صعبا، لكنه ليس مستحيلا أمام السودان الجديد.

ثم يأتي بعد ذلك استعادة العلاقات العربية والدولية التي كانت مشوهة وهو ما بدأ به بالفعل، والتعاون مع باقي المؤسسات السودانية، العمل على تحقيق سياسة خارجية أكثر انسجاما مع المحيط العربي، والابتعاد عن بعض القوى والمحاور التي كان يسير في فلكها الرئيس المعزول والتي جلبت للسودان كثيرا من الإشكاليات داخليا وخارجيا.

تحقيق - آمال رتيب

المشهد
العدد 291 - السنة الثامنة - من 7 - 13 نوفمبر 2019 - 10 - 16 ربيع الأول 1441هـ



المشهد الاقتصادى

يمكنكم مشاهدة الملحق على موقع جريدة المشهد www.almashhad.net

المؤشرات الدولية تتحدث عن تقدم غير مسبوق تحققه مصر

متى يقطف المواطن ثمار برنامج الاصلاح الاقتصادى؟

خبراء يطالبون بدعم الطبقة المتوسطة وتسعيرة موحدة للرقابة على الأسواق

كثرت التقارير الصادرة عن المؤسسات الدولية التي تتحدث عن تحقيق الاقتصاد المصري لنتائج جيدة على صعيد برنامج الاصلاح الذي وقعته مصر قبل ٤ سنوات مع صندوق النقد الدولي، مقابل حزمة قروض بقيمة ١٢ مليار دولار، لكن في المقابل لا يلمس المواطن المصري نتائج هذه الاصلاحات على أرض الواقع إذ لا تزال أسعار العديد من السلع عند أعلى مستوياتها، كما أن أسعار الطاقة بكافة مشتقاتها باتت فوق طاقة الجميع.

وعلى أرض الواقع، يتساءل المصريون مع كل حديث عن نتائج غير مسبوقة لبرنامج الإصلاح الاقتصادي عن حقيقة ذلك على أسعار السلع وعلى معيشة المواطنين، إذ يعاني أكثر من ثلث المصريين أي واحد من كل ثلاثة مصريين من الفقر، بحسب الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء.

يقول خبراء اقتصاديون لـ» المشهد» إن المواطن المصري هو من دفع فاتورة الإصلاح الإقتصادى، وأنه سيجنى ثمار ذلك خلال الفترة المقبلة، خاصة، وأن هناك بالفعل منتجات وسلع سجلت تراجعاً في أسعارها في الأسواق.

ويستشهدون بالتقارير الدولية التي تتحدث عن تقدم اقتصادي في مصر، تؤكده مؤشرات عدة منها تراجع معدل البطالة الى أدنى مستوياته، وإنخفاض معدل التضخم، وإرتفاع معدل النمو وإحتلاله المرتبه الأولى على مستوى الشرق الأوسط، وإرتفاع الإحتياطي النقدى الى أعلي مستوياته.

ويطالب الخبراء بإيجاد رقابة حقيقية على الأسواق والتجار، وأن يتم وضع تسعيرة موحدة، لكافة المنتجات الغذائية وكل مايحتاجه المواطن البسيط.



سعيد الفقي



سيد قاسم



كريم عادل



محمد جاب الله

كريم عادل: مصر تحتل المركز الثالث عالمياً من حيث معدلات النمو الاقتصادي

سعيد الفقي: نتائج الإصلاح لا تظهر بين يوم وليلة وتحتاج فترة زمنية لقطف الثمار



محمد راشد



وليد جاب الله



وليد هلال

وليد جاب الله: مصر بحاجة إلى حوار مجتمعي للتأسيس لعقد إجتماعي جديد

محمد جاب الله: ارتفاع الضرائب وراء عدم احساس المواطن بالتحسن الاقتصادي

محمد راشد: الطبقة المتوسطة الأكثر تضرراً بالاصلاحات وتحتاج إلى مساندة خلال الفترة المقبلة

سيد قاسم: المواطن البسيط تحمل تبعات الاصلاح و«قطف الثمار» قريباً

مؤشرات ايجابية

يقول الدكتور كريم عادل مدير مركز العدل للدراسات الإقتصادية والإستراتيجية، إن مصر حققت مؤشرات اقتصادية جيدة حازت على اشادة من كل من صندوق النقد والبنك الدوليين وكبرى المؤسسات المالية العالمية؛ إذ احتلت مصر المركز الثالث عالمياً من حيث معدل النمو البالغ ٦,٥٪، في وقت تشهد الاقتصاديات الكبرى تباطؤًا في معدلات النمو، وفيما يتعلق بسوق العمل والبطالة، يُعد مُعدل البطالة في مصر أفضل من نظيره في دول المقارنة، إذ انخفض إلى ٧,٥٪ في الربع الرابع من عام ٢٠١٨/٢٠١٩ مُقارنة مع ٩,٩٪ في الربع المناظر من العام السابق.

وعلى المستوى الاجتماعي كما يضيف، نجحت الحكومة في تنفيذ مبادرة حياة كريمة، وتنفيذ عدد من المشروعات في قطاعات الإسكان، والنقل، والتعليم، والتنمية المحلية، والري في العديد من المحافظات، كما تراجع معدل التضخم إلى ٤,٣٪ لشهر سبتمبر ٢٠١٩، مُقابل ١٥,٤٪ لذات الشهر من العام السابق، إذ انخفضت أسعار اللحوم والدواجن بنسبة ٧,٥٪، والفاكهة بنسبة ٤,٣٪، والخضراوات بنسبة ٠,٧٪.

وتعكس هذه المؤشرات مدى تحسن أداء الاقتصاد المصري، وأن الحكومة تبذل المزيد من الجهد لاستمرار تحقيق هذه المعدلات وزيادة التحسن في المؤشرات الاقتصادية، بما يعود بالنفع على المواطنين.

ويتفق الدكتور سعيد الفقي الخبير الإقتصادى، مع كريم في أن المؤشرات الاقتصادية كافة تؤكد على أن مصر تشهد تحسناً إقتصادياً على صعيد خفض معدلات التضخم والبطالة ورفع معدل النمو إلى أعلى مستوياته.

ويضيف أن منظومة الإصلاح الإقتصادى جرت بسرعة كبيرة وبالضغط على الشعب الذي تحمل الأعباء الإقتصادية إذ ارتفعت أسعار السلع كافة، وتحمل المواطن البسيط تبعات الاصلاح الاقتصادي ، لكن في المقابل لا يمكن إنكار أنه تم إقامة بنية أساسية جيدة، وتوفير أرض خصبة للإستثمار.

والمؤكد أن نتائج الإصلاح الإقتصادى لا يمكن أن تظهر بين يوم وليلة، فهى تحتاج الى فترات زمنية طويلة حتى نستطيع قطف ثمارها، وإن كانت الفترة الأخيرة بدأت تظهر بعض البوادر إذ يشعر المواطن بتراجع أسعار العديد من السلع مثل اللحوم والدواجن والسكر والمكرونة، وإن كانت الأسعار لا تزال مرتفعة على المواطن الفقير.

لذلك يدعو الفقي إلى تشديد الرقابة على الأسواق والتجار من خلال إيجاد تسعيرة موحدة للمواد الغذائية حتى يستفيد المواطن من التحسن الإقتصادى، وما لم يحدث ذلك سيكون التاجر هو المستفيد الوحيد.

مساندة اجتماعية

ويرى وليد هلال مدير شركة ميجا انفستمنت لتداول الأوراق المالية، أن خطة الإصلاح الاقتصادي إعتمدت بشكل كبير على رفع أسعار الطاقة (كهرباء ومياه وغاز)، بالاضافة الى تقليص الدعم عن الوقود، ووصوله الى سعر السوق العالمى، مما كان له أثره الايجابي على الاقتصاد الكلى. ومن المتوقع كما يضيف أن يصل معدل النمو الإقتصادي إلى ٦٪ خلال العام المالي المقبل، بفعل الإصلاحات الإقتصادية المستمرة، وتحسن بيئة الاستثمار، ويكون مدعوماً بتعافي الإستهلاك والتصدير، كما من المتوقع وفقاً للبنك الدولي أن يصل معدل التضخم إلى ١٠٪ عام ٢٠٢٠ مقارنة بـ ١٣،٩٪ عام ٢٠١٨/٢٠١٩

ومن جانبه، يرى الدكتور وليد جاب الله خبير التشريعات الإقتصادية، أن الشعور بنتائج الإصلاح الاقتصادي مسألة نسبية، تفتقد لمعيار محدد، إذ يمكن أن يشعر انسان بالقليل ولا يشعر أخر بالكثير، لكن هناك حقيقة وهى أن الدولة نفذت برنامجها للاصلاح الإقتصادي مدعومة بمساندة إجتماعية، إذ جرى مد تغطية برنامج الدعم النقدي تكافل وكرامة إلى ٣،٢ مليون أسرة لأكثر من ١٤ مليون مواطن بتكلفة نحو ١٨،٥ مليار جنيه، كما جرى رفع الحد الأدنى للمعاش إلى ٩٠٠ جنية، ورفع الحد الأدنى للأجور إلى ألفي جنيه، وزيادة مُخصصات دعم التموين إلى ٨٩ مليار جنيه من ٣٥،٥ مليار جنيه.

ومع الاعتراف بهذه النتائج الايجابية، إلا أنه يجب على الحكومة أن تعمل على تلبية أكبر قدر من الإشباع لحاجات المواطن، بعدما تحسنت قُدرات الدولة بنجاح برنامج الإصلاح الإقتصادي، ذلك أننا بحاجة إلى خلق حالة من الحوار المجتمعي، للتأسيس لعقد إجتماعي جديد يُحدد العلاقة بين المواطن والدولة، وينظم دور الفرد والأسرة والحكومة، من أجل خلق معيار مُحدد للنجاح.

ويرى الدكتور محمد جاب الله خبير أسواق المال، ورئيس قطاع تنميه الأعمال، والإستراتيجيات بشركة بايونيرز لتداول الأوراق المالية، أن التحسن الذي يشهده الاقتصاد المصري لم يمتد إلى جيب المواطن، والسبب يعود إلى ارتفاع الضرائب، وإلى أن الإستثمار المباشر لم يؤت ثماره حتى هذه اللحظة، وهو الأهم حالياً بهدف خلق فرص عمل جديدة، وإرتفاع الأجور مما سيؤدى الى التحسن المطلوب فى معيشة المواطن.

ويضيف:» هى معادلة صعبة، ولكن الصبر مطلوب، ولا يمكن أن ننكر أن المواطن المصرى دفع فاتورة الإصلاح الإقتصادى جميعها، لكن المؤشرات حاليا تؤكد ان المواطن سيجنى ثمار الإستثمار قريبا».

دعم الطبقة المتوسطة

ويؤكد الدكتور محمد راشد المدرس بكلية السياسة والإقتصاد جامعة بنى سويف، أن الحكومة نجحت بشكل كبير فى إدارة ملف البرنامج الإقتصادي، على الرغم من الآثار الجانبية السلبية على معيشة المواطنين التى يتعين العمل على إحتوائها الفترة القادمة. ويشير إلى رفع مؤسسات التصنيف الدولية للتصنيف الائتمانى لمصر إلى B+ بنظرة مستقبلية مستقرة، وهو ما يرفع درجة ثقة المستثمرين فى الإقتصاد المصرى، ويجعله قبلة لتدفقات رؤوس الأموال، كما أن التحسن فى التصنيف الائتماني يمكن الحكومة من الإقتراض من الأسواق الدولية بأسعار فائدة أقل، مما يخفض تكلفة تمويل عجز الموازنة، كما يمكن ذلك أيضا من إستبدال القروض الأعلى تكلفة بقروض أخرى أقل تكلفة، مما يدعم استدامة الدين العام، من خلال خفض أعباء خدمة الدين.

ويوضح أن الاقتصاد المصرى هو ثالث أكثر الإقتصادات نموا بعد الصين، والهند العام الماضى وفقا لصحيفة الإيكونوميست، بعد تحقيق معدل نمو قدره ٦,٥٪، وقادت هذه المعدلات إلى تراجع معدلات البطالة لنحو ٧,٥٪، جراء تنامى الاستثمارات العامة والخاصة، كما تراجعت معدلات التضخم لتصل الشهر الماضى دون ٥٪.

غير أنه راشد يقول أن الإجراءات القاسية التى صاحبت برنامج الإصلاح الاقتصادي، أثرت بالسلب على القوة الشرائية والتكاليف المعيشية للطبقات الدنيا وحتى على الطبقات المتوسطة التي تأثرت بشكل أكبر، بسبب محدودية الإجراءات، والسياسات التعويضية الموجهة للطبقة المتوسطة للتخفيف من وطأة الآثار الإصلاحية مثلما حدث مع الطبقات الدنيا التى يوجه إليها غالبية محفظة الدعم، وزادت مخصصاتها مؤخرا للتخفيف من وطأة الآثار الإصلاحية من خلال ارتفاع دعم السلع التموينية وبرنامج تكافل وكرامة، والذى أصبح يغطى نحو ٣ ملايين أسرة بمخصصات تقترب من ٢٠ مليار جنيه.

ويطالب بضرورة توجيه وتسخير السياسات الاقتصادية لدعم الطبقة المتوسطة باعتبارها رمانة الميزان للمجتمع، على أن يتواكب ذلك مع تواصل قدرة وفاعلية الاقتصاد على توليد فرص العمل.

ويتابع أنه إذا كانت معدلات النمو الاقتصادى شرطاً ضروريا لارتفاع متوسط دخل الفرد، فإنها غير كافية لشعور أغلبية المواطنين بثمار النمو، إلا من خلال المزيد من فتح قنوات توزيع الدخل، وتحقيق العدالة التوزيعية من خلال نظام ضريبى وشرائح ضريبية تصاعدية، باعتبارها الأكثر عدالة لتحمل الأثرياء القدر الأكبر من التمويل الضريبى، لصالح الطبقات الأقل ،بحيث تضمن توافر التمويل اللازم لدعم الطبقات الأخرى، وهو ما يعضد مسار العدالة الاجتماعية.

وهذا هو ما سينعكس مع الوقت وبشكل تدريجي، على شعور المواطن بثمار الإصلاح الاقتصادي، وبالتالى فإن نجاح الحكومة فى احتواء الآثار الجانبية للإصلاح الاقتصادى الفترة القادمة، بعد إدارتها الناجحة للملف الاقتصادي، سيجعل المواطن يشعر بالفعل بثمار الاصلاح الاقتصادي.

برنامج شاق

ومن جانبه، يصف الدكتور سيد قاسم، إستشارى الصحة المالية وتطوير الأعمال، برنامج الإصلاح الإقتصادى التى تنتهجه الحكومة بالاستراتيجي، ويضيف أنه يتكون من عدة مراحل متتالية، وبدأ بتحرير سعر الصرف في عام ٢٠١٦، ثم جاءت المرحلة التالية والتي اثبتت المؤشرات الدولية انها سجلت تحسناً خلال الفترة من ٢٠١٤ الى ٢٠١٩، إذ شهدت مصر تحسناً إيجابياً بمؤشر التنافسية العالمية، حيث حسنت مصر من قدرتها التنافسية خلال المرحلة الأولى من برنامج الإصلاح الإقتصادي أكثر من ٦٠ مؤشراً من أصل ١٠٣ مؤشرات تقاس بها فى تقرير المنافسة العالمية، وهناك أهمية كبيرة لمواجهة التحول الهيكلي لخلق بيئة أعمال موازية للمنافسة من خلال إصلاح المناخ المالى والمؤسسى.

ويؤكد أن برنامج الإصلاح الإقتصادى كان شاقاً للغاية، وبالأخص على المواطن البسيط، لكن يجب على الجميع أن يعلم أن برنامج الإصلاح الإقتصادى ذو هدف إستراتيجي، وأن تأثير نجاح كل مرحلة ينعكس على قطاعات بعينها وعلى سبيل المثال قطاع الصحة، إذ شاهد المواطن البسيط عدة مبادرات من الدولة منها مبادرة ١٠٠ مليون صحة وغيرها، وعلى القطاع الصناعى، شاهد العالم بأكمله الطفرة الصناعية الذى إنفردت بها مصر وأثرت على إنخفاض معدل البطالة وكذلك تراجع معدل التضخم. وفي رأي الصحفى المتخصص فى الشأن الإقتصادى محمد فضل، أن لا أحد خلال مراحل البناء يشعر بالتحسن الملموس، لكن القرارات الإقتصادية الأخيره نقلت مصر من موضعها النظري علي خريطة العالم الإستثمارية، الي الموضع العملي والتنفيذي.

ويضيف:» مصر اليوم تمتلك بنيه تحتية ولوجستية قادرة علي الصمود لوقت طويل ، بعدما عانت مصر قرابة ٣٠عاما من إهمال البنية التحتية والتوسعية، لذلك أصبحت الدولة قادرة اليوم علي شراكات صناعية ضخمة، وإستقبال الشركات الكبري في العالم، ومع الضوابط، والقوانين الجديدة، تكون مصر مقصداً إستثمارياً جيداً للمستثمرين.

والمؤكد أن كافة المؤشرات تعكس تحسناً فعلياً في الإقتصاد، والخبراء ويقر صانعو السياسات الإقتصادية في العالم بتحسن مناخ مصر الإقتصادي ، والمؤشرات تدل علي ذلك بدليل تراجع معدلات البطالة إلى أقل من ٧,٥٪ خلال العام الجاري، ويقارب معدل النمو الإقتصادي من ٥,٨٪، كما أن هناك التصنيفات التي تؤكد علي إستقرار وتحسن الإقتصاد المصري، مثل تصنيفات وكالتي «موديز ، وفيتش، في حين يوجد تباطؤ في نمو الإقتصاد العالمي.

تحقيق - بسمة رمضان

مؤشرات

«ق م - ق خ» قطاع انتاجي جديد



محمود الحضري

قبل أيام أعلن الرئيس عبد الفتاح السيسي خلال افتتاحه مصنعين في مجال البتروكيماويات عن رغبته في أن يتم طرح أسهم الشركات المملوكة للقوات المسلحة للاكتتاب العام لأفراد الشعب، وبالرغم من حالة الإلتباس فيما تم نشره وإعلانه من توضيحات لحديث الرئيس، وعلى الرغم من أن هذا الطرح جزء رئيسي من اتفاق برنامج الإصلاح الإقتصادي بين الحكومة، وصندوق النقد الدولي، ورغم كل ذلك فإن طرح مثل هذا الأمر أمر مهم في تغيير مفاهيم امتلاك الجيش لشركات مدنية.

أعتقد أن هذا تغيير في المفاهيم، ولكن المهم أن تمتد على استقامتها، حتى النهاية لنرى لها مردود على أرض الواقع، ولا تكن مجرد تصريحات لخطاب جهات أخرى، فالمهم أن تكون هناك نية حقيقة لفتح مثل هذه الشركات المغلقة، والتي لها مالك واحد فقط، دون غيره وهو الجيش، ففتح هذه الشركات أمام عامة الشعب ليصبحوا مالكين لجزء منها سيضع مسارا آخر لها، وستتمتع بشفافية لوجود قاعدة مساهمين تسأل وتراقب، كما سيطبق عليها قوانين الإفصاح المطبقة في البورصة.

ولاشك أن وجود قاعدة مساهمين سيدفع بإدارة تلك الشركات إلى تطبيق معايير جديدة في الشفافية، ونظم الحوكمة، وسيقطع الطريق أمام كل من يتقوَل على شركات القوات المسلحة، بأنها خارج القانون المدني لإدارة الشركات، وأن الجيش يسيطر على مفاصل الدولة الإنتاجية، وسيضع نهاية لكل ما يظهر من لغط حول شركات القوات المسلحة، وتوسعاتها في مختلف القطاعات الإنتاجية، وذلك مع وجود شركاء مدنيين من عامة الشعب.

لو أخذنا هذا الكلام على إمتداده الاقتصادي الصحيح قد يكون دافعًا لتأسيس شركات إنتاجية خصوصا في القطاع الصناعي الذي يعاني على المستوى المدني من حالة جمود منذ سنوات طويلة، وتشجيع القطاع الخاص للدخول شريكا فيما تمتلكه القوات المسلحة من شركات، و ما تؤسسه فيما بعد، وبهذا نخلق قطاع جديدة من الشركات المختلطة، يمكن تسميته "ق. م. - ق. خ."، على غرار التجارب السابقة لتأسيس شركات بين القطاع العام والقطاع الخاص.

ولو نجحنا في إطلاق هذا القطاع الإنتاجي الجديد، يمكن أن نقدم في مصر تجربة جديدة، فمن شأنه أيضا أن تقدم مصر من خلاله قطاعا انتاجيا يدار بمفاهيم جديدة، تجمع بين انضباط الجيش في العمل، وأساليب القطاع الخاص في السعي إلى الربحية، مع وجود ضبط من جانب الدولة من خلال تواجد هذا القطاع تحت إدارة من القوات المسلحة، تمنع المبالغة في الربحية على حساب المستهلك، وتحقيق معدلات انتاجية تصب في صالح الإقتصاد الوطني.

ولفت نظري أن هناك من يسعى لوأد فكرة فتح ملكية أسهم شركات الجيش لأفراد المجتمع، في بدايته، خصوصا عندما تم إصدار توضيح بأن الرئيس السيسي وجه بأن الطروحات التى تقوم الدولة حاليا بتجهيزها لطرحها فى البورصة لابد أن يكون هناك جزء منها لشركات القوات المسلحة، بحيث يكون هناك فرصة للمصريين لأن يتملكوا أسهم هذه الشركات، بهدف مشاركة المجتمع فى امتلاك تلك الشركات التى تعتبر فرص نجاحها جيدة.

أتمنى أن يكون هناك سوء فهم في محاولة تفسير كلام الرئيس، خصوصا إذا من قرأنا ما قاله قراءة جيدة، حيث أكد أن القطاع الخاص مرحب به للمشاركة فى شراء تلك الأسهم، وأن اتاحة اسهم تلك المشروعات للمواطنين والمستثمرين ستوفر لهم فرص نجاح كبيرة مع نجاح تجارب تلك الشركات، وأيضا دعوته لشركات القطاع الخاص للدخول فى شراكة مع القوات المسلحة فى جميع المشروعات التى تقوم بتنفيذها لصالح الدولة.

وتبقى الأيام هي الفيصل في ظهور هذا القطاع الإنتاجي الجديد "ق. م. - ق. خ."، أتمنى أن نرى ذلك، دونما يأتي من يحاول إفساد نقطة ضوء جديدة.

صفحة متخصصة تعنى بكل ما هو جديد فى قطاع التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات وما يرتبط به من قطاعات وشركات.. ننقل الصورة بواقعية دون رتوش.. نبدى رأينا.. ونرحب بالآراء الأخرى.

يمكنكم مشاهدة الصفحة على موقع جريدة المشهد www.elmashhad.online

itida لتنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات في مصر

يعقد لأول مرة بمصر

الرئيس يفتتح المؤتمر العالمي للاتصالات الراديوية





افتتح الرئيس عبد الفتاح السيسي، المؤتمر العالمي للاتصالات الراديوية، WRC ٢٠١٩ والذي نظمه الاتحاد الدولي للاتصالات التابع للأمم المتحدة، وعقد لأول مرة بمدينة شرم الشيخ.

جدير بالذكر أن المؤتمر العالمي للاتصالات الراديوية، هو مؤتمر دولي تابع للاتحاد الدولي للاتصالات وهو أحد منظمات الأمم المتحدة، حيث تقوم الحكومات المشاركة في هذا المؤتمر باستعراض ومراجعة لوائح الراديو، وهي المعاهدة الدولية التي تحكم استخدام طيف الترددات الراديوية، وسوف ترأس مصر هذا المؤتمر العالمي بصفتها الدولة المستضيفة.

شارك في المؤتمر الذي يعقد لأول مرة منذ ٢٠ عاما خارج مقر الاتحاد بجنيف، أكثر من ٣٥٠٠ مشارك من ١٤٠ دولة، وأكثر من ٥٠ وزيرا ونائب وزير اتصالات من مختلف دول العالم، إضافة إلى مشاركة أكثر من ٥٠ شركة ومنظمة دولية عاملة في مجال الاتصالات حول العالم، ويناقش المؤتمر خلال جلساته ما لا يقل عن ١٠٠٠ ورقة عمل.

حضر الافتتاح رئيس الوزراء الدكتور مصطفي مدبولي، ووزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات عمرو طلعت، وعدد من الوزراء وكبار رجال الدولة.

جدير بالذكر أن مصر دولة عضو في الاتحاد الدولى للاتصالات منذ عام ١٨٧٦، ويذكر أن المؤتمر العالمي للاتصالات الراديوية يُعقد كل ثلاث أو أربع سنوات، ومكلّف باستعراض ومراجعة لوائح الراديو التي تشكل المعاهدة الدولية المنظمة لاستخدام طيف الترددات الراديوية والمدارات الساتلية، وتم تعُيّن الدكتور عمرو بدوي من مصر رئيسا للمؤتمر.

د.عمرو طلعت: الألعاب الرقمية أصبحت صناعة هامة ترتكز عليها اقتصاديات دول كبرى

أكد الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، أن الألعاب الرقمية لم تعد مجرد وسيلة للتسلية والترفيه وحسب؛ لكنها أصبحت صناعة جادة وهامة ترتكز عليها اقتصاديات تكنولوجيا المعلومات في دول كبرى، مشيرا إلى أن هذه الصناعة أصبحت وسيلة هامة تساهم بشكل فعال في التثقيف وتطوير العملية التعليمية ونشر الوعي في كافة مناح الحياة ..

وأوضح الوزير أن صناعة الألعاب الرقمية والوسائط التفاعلية حققت إيرادات تقدر بحوالي ١٢٠ مليار دولار على مستوى العالم في عام ٢٠١٨، ومن المتوقع أن تصل إلى ١٣٠ مليار دولار بنهاية هذا العام ٢٠١٩، وأن تبلغ في ٢٠٢٢ نحو ٢٠٠ مليار دولار.

جاء ذلك خلال كلمته فى افتتاح فعاليات مؤتمر ومعرض أفريقيا للألعاب والتطبيقات الرقمية، الذى أقيم تحت عنوان «مستقبل تطوير التطبيقات والألعاب الرقمية في إفريقيا».

وصرح الوزير أن وزارته تتولى تنفيذ المبادرة الرئاسية «أفريقيا لإبداع الألعاب والتطبيقات الرقمية»؛ منوهاً إلى أنه سجل للالتحاق بالمبادرة منذ إطلاقها في العام الماضي وحتى الآن أكثر من ٥ الاف شاب من ١٩ دولة بأفريقيا.

حضر الافتتاح؛ المهندسة هالة الجوهري، الرئيس التنفيذي لهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات «ايتيدا»، والدكتور حسام عثمان، مستشار وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات للإبداع التكنولوجي وصناعة الإلكترونيات والتدريب.

هذا وقد قامت هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات بإطلاق ورعاية أول مسابقة متخصصة في الألعاب والتطبيقات الرقمية في قارة إفريقيا تحت مسمى «كأس إفريقيا للتطبيقات والألعاب الرقمية»، حيث تتيح الهيئة شاشات لعرض تفاصيل المبادرة للمطورين المتواجدين بالمعرض وإمكانية التسجيل في المسابقة.



بالتعاون مع «رايز أب»: «إيتيدا» تطلق مسابقة «كأس افريقيا للتطبيقات والألعاب الإلكترونية»

بالتعاون مع شركة "رايز أب"؛ أعلنت هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات "ايتيدا" عن إطلاق مسابقة "كأس افريقيا للتطبيقات والألعاب الإلكترونيةAfrican App Launchpad Cup".

فى هذا الصدد أعربت المهندسة هالة الجوهري، الرئيس التنفيذي لهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات، عن حماسة الهيئة لإطلاق مبادرة ومسابقة كأس افريقيا للتطبيقات والألعاب الإلكترونية».

وأضافت: «تتيح هذه المسابقة فرص متميزة للكوادر الشابة في مصر وأفريقيا للعمل على أحدث تكنولوجيات التطبيقات والألعاب الرقمية، كما تمكن من خلق المزيد من فرص عمل للشباب المؤهل سواء في مصر أو في قارة افريقيا».

يذكر أن هذه المسابقة تعد الأولى من نوعها في قارة افريقيا حيث توفر للشركات الناشئة في مراحلها المبكرة ورواد الأعمال في مصر و١٩ دولة افريقية، منصة هامة لاستعراض أفكارهم الابتكارية وتقديم مشروعاتهم التجارية في مجال التطبيقات والألعاب الإلكترونية.

وتأتي المسابقة في إطار المبادرة الرئاسية «إفريقيا لإبداع الألعاب والتطبيقات الرقمية»، والتي تشرف على تنفيذها وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بالتعاون مع الجهات المعنية، وتستهدف تنمية قدرات وتأهيل ١٠ آلاف شاب مصري وإفريقي على تطوير الألعاب والتطبيقات الرقمية باستخدام أحدث التقنيات وتحفيز تأسيس ١٠٠ شركة مصرية وإفريقية ناشئة في هذا المجال.



التقرير الثالث لخدمات الاتصالات يبرز تحسن المؤشرات فى سبتمبر

NTRA
National Telecom Regulatory Authority
الجهاز القومي لتنظيم الإتصالات

اظهر التقرير الثالث؛ حول جودة خدمات الصوت والانترنت المقدمة من شركات الاتصالات العاملة في مصر؛ والذى صدر اليوم من المركز القومي لمراقبة جودة خدمات الاتصالات، التابع للجهاز القومي لتنظيم الاتصالات؛ تحسن نتائج قياس جودة الخدمة لشركات المحمول الأربعة لشهر سبتمبر مقارنة بشهر أغسطس..يأتى ذلك في إطار حرص وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات علي تحسين جودة خدمات الاتصالات المقدمة للمواطنين.

وأوضح التقرير أنه قد تم تقييم جودة الخدمة للصوت والبيانات وفقا لعدد من المعايير العالمية المتعارف عليها لجودة الخدمة؛ حيث تم تقييم جودة الخدمات الصوتية وفقا لمعايير عديدة أهمها قياس معدل عدم بدء المكالمات ومعدل انقطاع المكالمات وجودة الصوت وسرعة واستقرار المكالمات فيما تم تقييم جودة خدمات البيانات أو الانترنت المحمول وفقا لمعايير أهمها سرعة تنزيل البيانات وتحميلها.

وأشار التقرير أنه تم اجراء اختبارات جودة الخدمة خلال شهر سبتمبر الماضي لما يقرب من ٢٣٥٠٠ كيلو متر من المناطق المأهولة بالسكان في جمهورية مصر العربية، والمقسمة إلى ما يقرب من ١٢٥ منطقة وطريق رئيسي ومحاور وأماكن استراتيجية حيث تتم القياسات لخدمات الصوت والبيانات بإجراء عشرات الآلاف من المكالمات الاختبارية بالإضافة إلى اختبارات خدمات البيانات أو الإنترنت المحمول.

ويعكس التقرير الوضع الحقيقي لخدمات الاتصالات؛ ويقوم الجهاز القومي لتنظيم الاتصالات بعد نشر التقرير بإخطار الشركات بتفاصيل المخالفات التي تم رصدها في التقرير ومناطق حدوثه، وتحديد مهلة للشركات لحل المشاكل المشار إليها؛ وفي حال عدم حلها خلال ثلاثة أشهر وفقا لشروط وأحكام الترخيص الممنوح للشركات يقوم الجهاز بتطبيق لائحة الجزاءات.

بروتوكول تعاون بين البريد المصري ونظيره الجامبى

وقع البريد المصري ونظيره الجامى بروتوكولاً للتعاون المشترك في مجال التجارة الالكترونية، بهدف اتاحة فرصة التسوق الالكتروني لعملاء البريد الجامبي من الولايات المتحدة الامريكية وانجلترا والصين عن طريق مركز التجميع اللوجيستي بالقاهرة.

وقع البروتوكول عصام الصغير، رئيس مجلس ادارة البريد المصري، وفوداي جايس، مدير عام البريد الجامبي..جاء ذلك خلال فعاليات اجتماعات مجلس إدارة اتحاد البريد العالمي بسويسرا.

وتعليقا منه على هذا البروتوكول قال رئيس مجلس إدارة البريد المصري، أن هذا البروتوكول يهدف الى توطيد أواصر التعاون وتعزيز العلاقات بين البريد المصري والبريد الجامبي ويساهم في فتح آفاق جديدة للتعاون بين مصر و جامبيا للاستفادة من إمكانيات البريد المصري لتقديم خدمات التجارة الالكترونية لعملاء البريد الجامبي بجودة عالية وبأسعار تنافسية.

واوضح رئيس البريد المصري أنه بموجب هذا الاتفاق سيتم استخدام المركز اللوجيستي للبريد المصري بمطار القاهرة الدولي في التجارة الالكترونية حيث سيتم جمع البعائث من الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة والصين وشحنها الى مركز التجميع اللوجيستي بالقاهرة ومن ثم إلى جامبيا مما يقلل تكاليف الشحن ورفع وتحسين مستوى الخدمة.



عادل حامد: إستثماراتنا فى البنية التحتية رفعت مؤشرات مصر 11 مركز

كشف المهندس عادل حامد، الرئيس التنفيذى والعضو المنتدب للشركة المصرية للاتصالات، المقدمة لخدمات الاتصالات المتكاملة، عن تقدم ترتيب مصر فى مؤشر متوسط سرعات الانترنت ١١ مركزاً عن المؤشرات السابقة.

وأوضح حامد أن هذا التقدم فى المؤشر جاء نتيجة جهود الشركة وإستراتيجيتها الناجحة التى تتبعها، خاصة فى مجال تحسين البنيةالتحتية لخدمات الاتصالات.

وأشار إلى إستكمال المصرية للاتصالات خطة تطوير وتنمية البنية التحتية لتصبح فى متناول كافة العملاء، ولتصبح نسبة المشتركين المدعومين بتكنولوجيات الألياف الضوئية إلى ٩٨٪ خلال العام المقبل ٢٠٢٠.

جاء ذلك فى تصريحاته خلال الملتقى الاعلامى للشركة مع صحفيي قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.



silent
خالد أبو المجد
elmagd_kh@yahoo.com

نصر أكتوبر 2019

المتابع لأعمال قطاع تكنولوجيا المعلوماتٍ والاتصالات المصري خلال الآونة الأخيرة يلحظ نشاطاً غير مسبوق، يتزامن مع حركة إيجابية متزايدة من قطاعات حكومية كثيرة أخرى.

فعلى سبيل المثال يشهد القطاع السياحى قفزة فى الآداء للمرة الأولى فى تاريخه، حيث تتزايد معدلات الوفود السياحية لتحقق ٤٧,٥٪ زيادة عن العام السابق، فى الوقت الذي يؤكد فيه الجهاز المركزي المصري للتعبئة العامة والإحصاء تراجع عجز الميزان التجاري إلى ٢,٧٩ بليون دولار؛ بنسبة تصل إلى ٣٠٪.

وفيما يخص القطاع التكنولوجى شهد شهر أكتوبر المنصرم عدة فعاليات، لعل أكبرها هو إفتتاح الرئيس عبد الفتاح السيسى للمؤتمر العالمى للاتصالات الراديوية، والذى يعقد للمرة الأولى خارج الدولة المقر للاتحاد "سويسرا"، وللمرة الأولى بمصر بمدينة السلام "شرم الشيخ"..وفى نجاح من نوع آخر يترأس المؤتمر الدكتور المصري عمرو بدوى، رئيس جهاز تنظيم الاتصالات الأسبق.

وعن حجم هذا المؤتمر العالمى يكفى أن نذكر أنه حظىٍ بأكثرٍ من ٣٥٠٠ مشارك من ١٤٠ دولة، وأكثر من ٥٠ وزيرا ونائبٍ لوزير اتصالات من مختلف دول العالم، إضافة إلى مشاركة أكثر من ٥٠ شركة ومنظمة دولية عاملة في مجال الاتصالات حول العالم، وناقش المؤتمر خلال جلساته ما لا يقل عن ١٠٠٠ ورقة عمل.

ويأتى عقد هذا المؤتمر بمدينة شرم الشيخ متواكباً مع قرار فك الحظر للسياحة البريطانية لمصر، كنتيجة طبيعية للسياسة الدولية والاقتصادية الداخلية والخارجية الناجحة، التى إن دلت على شيئ فإنما تدل على السير فى الاتجاه الصحيح، وبدأ إنحسار سنوات النمو العجاف، وقرب قطف ثمار الإجراءات الصارمة للإصلاح الإقتصادى.

علىٍ جانب آخرٍ، تشق إحدٍى مؤسسات القطاع طرٍيقها إفريقيا وإقليميا؛ بل وعالميا، بنجاح متواصل بعيداً عن الضوضاء والٍبروباجندا، فتنطلق مسيرة هيئة البريد المصري جنوبا، متوغلة فى الصعيد الأفريقي، ومحققة المزيد من الاتفاقات والتفاهمات لإستخدام المركز اللوجيستى المصري العالمى.

وفى ذات الشهر؛ وخلال فعاليات مؤتمر وزراء الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الأفارقة تم إختيار مصر لرئاسة مكتب اللجنة الفنية المتخصصة للإعلام والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بإجماع الأصوات.

وفى تتويج لهذه النجاحات فى شهر النصر؛ كشفت شركة "سيكو" المصنعة للهاتف المحمول المصري عن توقيعها لغزو أوربا بعد توغلها فى أسواق أفريقيا..خطوات تقنية واثقة واسعة؛ وإنجازات تترى، ومؤشرات ترتفع ..وغد أفضل بإذن الله.

العدد 291 - السنة الثامنة - من 7 - 13 نوفمبر 2019 - 10 - 16 ربيع الأول 1441هـ

بعد فضيحة العساسيف.. الاكتشاف الأثري العائد لنكسة 1967

تاريخ الاكتشافات الأثرية الوهمية لوزارة الآثار

وهيبة صالح: القائمون على الوزارة مجموعة هواة و4 سنوات من الاكتشافات الوهمية

في السابع عشر من أكتوبر المنقضي، تقدمت النائبة البرلمانية نادية هنرى، بطلب إحاطة موجها إلى رئيس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولي ووزير الآثار الدكتور خالد العناني، بشأن ما أكده الخبراء في مجال الآثار بخصوص تضليل الرأى العام والإعلان عن اكتشافات وهمية سبق وأن أعلن عنها منذ سنوات. الطلب الذي قدمته النائبة البرلمانية دعم انتقادات كثير من خبراء الآثار في مصر، والمهتمين بالعمل الأثري والاكتشافات الحديثة، لتطول وزير الآثار ومعاونيه موجة من الانتقادات على صفحات موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك».



لم تكن خبيئة العساسيف أول الحالات التي انتقدها الخبراء الأثريين وأثارت ضجة، فهناك تاريخ طويل من الاكتشافات الوهمية التي أعلن عنها المسؤولون عن الآثار في مصر، هذا ما تؤكده الدكتورة وهيبه صالح – مدير منطقة أبو رواش الأثرية–، والتي اتهمت عبر صفحتها الرسمية على «فيس بوك»، وزارة الآثار، قائلة: «الوزارة خلال الأربع سنوات الماضية أعلنت عن العديد من الاكتشافات الأثرية التي لم تحدث، القائمون على الوزارة ما هم إلا هواة».

وأشار أستاذ الآثار المصرية عبد الفتاح البنا إلى أنه في الآونه الأخيرة بدأت تظهر مجموعات تعلن عن كشوفات أثرية وهمية ويلصقون بها صفة الكشف الأثري العلمي وليس أدل على ذلك مما حدث من إعلان عن كشف ما أسموه بخبيئة العساسيف في الأسابيع القليلة الماضية.

فيما أضافت «صالح» أن وزارة الآثار سارعت إلى إزالة الردیم في منطقة العساسيف وإخراج التوابيت بعد أن استمعوا إلى خبر وجود مومياوات تحت الردیم من الأثرية الأمريكية «بيتش كوفا» التي تعمل بالقرب من الموقع، ولم يكلفوا أنفسهم عناء السؤال عن سبب وجود هذه الكمية الكبيرة من التوابيت في المنطقة بهذا الشكل.

وتضم مجموعة العساسيف (٣٠) تابوتا خشبيا آدميا ملونا لرجال وسيدات وأطفال في حالة جيدة من الحفظ والألوان والنقوش كاملة، وقيل أنه «تم الكشف عنها بالوضع الذي تركهم عليه المصري القديم»، توابيت مغلقة بداخلها المومياوات، مجمعة في خبيئة في مستويين الواحد فوق الآخر، ضم المستوي الأول ١٨ تابوتا والمستوي الثاني ١٢ تابوتا.

وفي هذا الصدد، قال الباحث الأثري ماجد عزمي كراس: «في يوم ١٥ مايو ١٩٩٥ تم بدء عمل لجنتين لجرد الأثار بشرق وغرب الأقصر تحت رئاسة الدكتور يحيي المصري وإشراف الدكتور محمد الصغير، وكانت التعليمات أن يقدم تقرير شهري للدكتور رئيس الهيئة، حيث اكتشفوا سجلات آثار كاملة غير موجودة، وعند الرجوع للدكتور محمد الصغير أبلغنا أن نبحث عنها في الغرب، حيث أنه في عام ١٩٦٧، خشي الوزير ثروت عكاشة على الآثار المخزنة في معابد الكرنك بعد أن دخل بعض الإسرائيليين إلى نجع حمادي بطائرة هليكوبتر وفكوا الرادارات وأخذوها، وأن يفعلوا بالآثار مثلما فعل موشي ديان، المعروف عنه هوايته لجمعها أثناء عمل الحفائر في سيناء وقد أخذ الكثير منها».

وأضاف «كراس» أنهم وجدوا بالفعل آثارا كثيرة من سجلات الشرق في مخزن ٣٣ في العساسيف، كما وجدوا مخازن بها آثار غير مسجلة ووجدنا آثارا مسجلة ومفقودة في أبيار داخل مقابر، وتمت كتابة عشر توصيات لملاحظات لجنة الجرد التي استمرت ثلاث سنوات، ثم تم نقل هذه الآثار من المقابر بالجبل الغربي من دير المدينة ومن وادي الملكات والعساسيف وحتشبسوت إلى المخزن المتحفي.

عبد الفتاح البنا: البحث والتنقيب في مصر قائم على أساس غير علمي

تاريخ سابق من الاكتشافات الوهمية

العديد من الاكتشافات الأثرية التي أعلنت عنها وزارة الآثار في السنوات الماضية أثارت ضجة كبيرة في أوساط الأكاديميين والمختصين بالشأن الأثري، ففي ديسمبر من العام ٢٠١٧، أعلنت وزارة الآثار عن نجاح البعثة الأثرية المصرية في الكشف عن مقبرتين جديدتين بمنطقة دراع أبو النجا بالبر الغربي بالأقصر، وقتها صرح مصطفى وزيري – الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار ورئيس البعثة الأثرية المصرية التي قامت بالكشف –، أن المقبرة المكتشفة لأول مرة تحمل اسم «كامب ١٦١»، إلا أن البعثة ليست هي من المكتشف الأول للمقبرة، ففي تسعينات القرن الماضي، قامت عالمة الآثار الألمانية «فريدريكا كامب» بترقيم المقبرة، لكن منذ ذلك الوقت لم يتم العمل بها مطلقاً، أما المقبرة الثانية فتحمل رقم» كامب ١٥٠»، وقد قامت «كامب» بترقيمها والعمل بها حتى وصلت إلى المدخل فقط ولم يستكمل العمل بها نهائيا حتى قامت البعثة الأثرية المصرية بإعادة اكتشافها مرة أخرى.

وعن اكتشاف المقبرتين، قال عبد الفتاح البنا –أستاذ الآثار المصرية بكلية الآثار جامعة القاهرة–، في تصريح للمشهد، إن الاكتشافات الوهمية كالمقبرة المكتشفة في دراع أبو النجا، توالت في السنوات الأخيرة، مضيفًا: «قيل إنها لقاضي المدينة وكانت فضيحة مدوية، ناهيك عن الإعلان عن اكتشافات في دهشور و تونا الجبل لخبيئة بلا أي قيمة قيل إنها تحتوي على ٢٨ مومياء في حالة حفظ سيئة جدا بدون أي لقى أثرية من أساس جنائزي وأواني كانوبية وغيرها من المحتويات المتعارف عليها في الكشف العلمي المنظم. و من المفارقات أن صاحب هذا الكشف وهو زميل أكاديمي قام باقصاء اثنين من الزملاء في هذه الحفائر عندما اعترضا على عمليات التزوير والتشويه الذي يحدث».

في أبريل من العام ٢٠١٧، أعلنت الوزارة كشفاً أثرياً جديداً بالأقصر، وهو اكتشاف مقبرة «نيب وينن‍ف» وهو كاهن من كهنة الأسرة الـ١٩ في عصر رمسيس الثانى، رغم أنها تم اكتشافها من قبل.

وفي فبراير من العام الماضي، أعلن الدكتور خالد العناني، وزير الآثار، اكتشاف البعثة المصرية العاملة بمنطقة الهرم لمقبرة الكاهنة «حتبت» بالجهة الغربية للمنطقة وسط حشد من وسائل الإعلام المصرية والعالمية وبحضور عدد من سفراء دول العالم، غير أن مقالا نشره المركز الأسترالى لعلم المصريات «استراليان سنتر ايجيبتولوجى»، عام ٢٠١٤، تحدث عن كتاب قديم لباحث يدعى روبرت أند موس، أشار فيه إلى مقبرة «حتبت»، واكتشافها عام ١٩٠٩، مُقدماً شرحا لبلوكات حجرية تم نقلها من المقبرة إلى متحفين بألمانيا منهما متحف برلين، مما أثار غضب المهتمين، فاتهموا الوزارة بأنها تعلن عن اكتشاف وهمي.

أما في يناير من العام الجاري، فأعلنت الوزارة عن اكتشاف مقبرة بتونا الجبل بالمنيا، تضم عددا من حجرات الدفن بداخلها نحو ٤٠ مومياء في حالة جيدة لأشخاص في مراحل عمرية مختلفة، من بينهم أطفال، وبعضها ملفوف بلفائف كتانية والبعض يحمل كتابات بالخط الديموطيقي.

ووفقا للأثريين المختصين فإن الاكتشاف الأثري بتونا الجبل لم يكن جديدا بل يرجع إلى الدكتور سامى جبرة رئيس بعثة جامعة القاهرة الأثرية في عام ١٩٣١ وهى أول بعثة مصرية تعمل بالمنطقة، حيث سبقتها العديد من البعثات الأجنبية منذ عام ١٩١٢،

وعن سبب تكرار الإعلان عن اكتشافات وهمية ليست جديدة، أضاف «البنا» أن للنباشين والباحثين الغربيين الأوائل في أواخر القرن الثامن عشر و بدايات القرن التاسع عشر، دور في رسم الخطوط العريضة في البحث والتنقيب عن الكنوز الأثرية في مصر وغيرها من بلدان الشرق أصحاب الحضارات القديمة، وكنتيجة طبيعية لعدم امتلاك هذه الأقطار مقدراتها بسبب الاحتلال، هُربت كثير من ثروات الأقطار لتعمر بها متاحف العالم شرقا وغربا، وأن البحث العشوائي غير المنظم وعدم الاهتمام بدراسة المواقع الأثرية بتتابعها الطبقي، أدى إلى فقدان الكثير من المعلومات الهامة التي تعكس حياة الشعوب في فترات سحيقة من عمرها كتوثيق هام جدا في دراسة حضارة الانسان على الأرض و تتابعها، حتى أصبح ينظر إلى دراسة المواقع الأثرية كعلم منفصل».

وأشار إلى أنه لا يعتبر الكشف الأثري كشفا إلا بتتبع الخطوات العلمية من تحديد الموقع والاستدلال على تاريخه ثم وضع خطط التعامل مع الموقع سواء بالأساليب التقليدية في الحفر الطبقي أو الأستعانة بالطرق الجيوفيزيقية بما تعطيه من مؤشرات لما قد يكون في باطن الأرض، وفي مصر عندما لم تتوافر أسباب وأساليب صيانة المقابر الفرعونية آثر المكتشف أن يعيد ردمها بعد توثيقها على الخرائط، حفاظا على نقوشها من الاندثار بسبب عوامل التعرية المختلفة.

تقرير - هاني رياض

برلمانيون يلقون باللائمة على أجهزة المحليات في غرق القاهرة وضواحيها

لماذا فشلت الحكومة فى التعامل مع 90 دقيقة من الأمطار؟

ألقى برلمانيون باللائمة على أجهزة المحليات في التعامل مع الأمطار التي شهدتها البلاد قبل أسبوعين وتسببت في غرقٍ العاصمة وعدد من محافظات الدلتا ورح ضحيتها ١٩ شخصاً صعقاً بالكهرباء جراء أعمدة الإنارة التي تأثرت بهطول الأمطار. وبحسب أعضاء في مجلس النواب فإن الحكومة لم تعر تحذيرات هيئة الأرصاد من تعرض البلاد لعاصفة ممطرة، كما لم تستجب لدعوات أعضاء البرلمان بالاستعداد التام للأزمات التي تسببها سقوط الأمطار، إذ أن ٩٠ دقيقة من هطول الأمطار كانت كفيلة بإغراق العاصمة بما في ذلك أحياءها الراقية في مصر الجديدة ومدينة نصر، وأنفاقها الرئيسية التي تربط أنحاء البلاد.، فضلاً عن تعرض المباني لأضرار جسيمة، وخسائر في الأرواح.

ضحايا الأمطار

الأمطار الغزيرة التي هطلت بعدة محافظات، تسببت فى مصرع ١٩ شخصًا مابين صعق بالكهرباء، أو سقوط من أعلى من المنزل، أو جرف بالمياه، وكان من بين الضحايا أطفال. رغم أنها ليست المرة الأولى، إلا أن أعمدة الإنارة كانت القاتل الأبرز، وأودت بحياة طفلة عمرها ٩ سنوات توفيت بعد لمس عمود إنارة بمدينة العاشر من رمضان وكذلك طفل ٣ سنوات بمركز قطور بالغربية، و ١٠ ضحايا آخرين لنفس السبب.

ودفعت موجة الطقس السيء سلطات المدن الساحلية إلى إغلاق ٣ موانئ صيد بحرية في الاسكندرية وكفر الشيخ، كما أعلنت بعض المحافظات مثل الغربية والبحيرة ودمياط والدقهلية توقف الدراسة خوفًا على الأطفال.

تؤكد تقارير الأمم المتحدة الخاصة بالطقس أن الاحتباس الحراري يؤدي إلى تغير كبير في المناخ، وكل عام يزداد الأمر سوءًا، وهذا يظهر جليًا في مصر، إذ شهدت البلاد عام ٢٠١٥ موجة من الطقس السيء غير مسبوقة، وكذلك الحال العام الماضي، ومن المتوقع أن تستمر تغيرات المناخ.. فهل تغرق القاهرة وبعض المحافظات كل عام بسبب الأمطار؟

بالرغم من تحذير هيئة الأرصاد لموجة الطقس المختلفة هذا العام، إلا أن الحكومة اتخذت ذات الاجراءات الروتينية التي تتخذها كل عام لمواجهة الأمطار، منها التأكد من كفاءة عمل الآلات والمعدات وسيارات الشفط والكسح، وتطهير وتسليك مجاري الصرف، والتنسيق بين غرفة العمليات وزارة التنمية المحلية وغرفة عمليات رئاسة مجلس الوزراء، للدفع بالمعدات على مستوى ٢٧ محافظة، كما تم تجهيز ٨٠ معدة كسح لرفع الكثافة العالية للأمطار.

فشل حكومي

غير أن هذه الاستعدادات لم تكن على المستوى من الجدية، إذ شلت العاصمة تماماً أمام توالي سقوط الأمطار وأغلقت تجمعات المياه العديد من الأنفاق في مقدمتها نفق العروبة القريب من قصر الإتحادية، وهو ما أغضب عددا من أعضاء البرلمان، إذ قالت النائبة أنيسة حسونة: «كل عام في التوقيت نفسه تقريبًا نتقدم نحن كنواب بأدواتنا البرلمانية ضد الحكومة، ثم نجد وعوداً بعدم تكرار ذلك، إلا أن الأمر يتكرر في كل عام». وتساءلت: «إلى متى سيظل المواطن يعاني من الفشل الحكومي، ويدفع ثمن القرارات الخاطئة والفساد الإداري والمالي؟».



وتضيف "لقد امتلأت مواقع التواصل بمئات الصور والفيديوهات التي تنال من سمعة مصر السياحية وأيضًا الدولية، لاسيما ما رأيناه من منظر صالات المطار وغرق الأنفاق وغرق الشوارع، وكل ذلك نتاج فشل الحكومة في إدارة ملف الصرف الصحي ومخرجات السيول". وتابعت: "ماذا عن الشلل المروري وعدم قدرة سيارات الإسعاف على نقل المرضى إلى المستشفيات؟».

ومن جانبه، يقول عبد الحميد كمال، عضو لجنة الإدارة المحلية بمجلس النواب، إن ما حدث يؤكد أنه لا توجد إدارة للأزمات وهذا مكمن الخطورة، خاصة أن الأمر يتكرر سنويًا وكذلك التحذيرات من جهات عدة، لكن دون استجابة أو اهتمام من الجهات المعنية. ويضيف أن هيئة الأرصاد الجوية قامت بدورها بتحذيرها من سقوط الأمطار، كما حذر نواب البرلمان من هذا الأمر مراراً وتكرارا، فهى ليست المرة الأولى التي تصدر فيها تلك التحذيرات ويتم تجاهلها أو الانتباه إليها.

ويتابع بأن أن ما حدث يوم ٢٢ أكتوبر يعتبر انعداماً لإدارة الأزمات، ودليلا على عدم وجود تنسيق بين الأجهزة المختلفة، وإهدارا لكميات مياه تقدر بملايين الملايين.

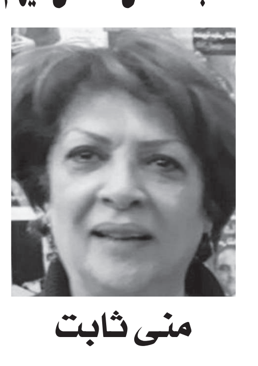
من جهتها لم تنف الحكومة الفشل في مواجهة الأزمة، حيث أرجعت السبب إلى عدم امتلاك مصر شبكة تصريف مياه الأمطار، بحسب بيان مجلس الوزراء، عقب اجتماعه لاستعرض أهم الإجراءات التي تم اتخاذها للتعامل مع التداعيات الناجمة عن حالة الطقس والأحوال الجوية التي شهدتها البلاد.

وتعللت الحكومة بأن إنشاء شبكات صرف الأمطار يكلف ٢٠٠ مليار جنيه وهو ما لا تسمح به إمكانيات الدولة، وفق ما قاله المتحدث الرسمي بإسم مجلس الوزراء نادر سعد، وأضاف أن هذا المبلغ لو تم توفيره فمن باب أولى أن يخصص للصحة والتعليم، لأن سقوط الأمطار، حدث نادر وعابر يحدث في العام الواحد أيام معدودة وينتهي، ولا يستحق صرف هذا المبلغ.

تقرير- عبدالرحمن العربي

مدينتي الفاضلة

القلب المقدس الساكن فيهم



منى ثابت

يوم الثلاثاء ١٠/٢٢ الشهير بيوم المطر، أنوار مدرسة "القلب المقدس" بغمرة، بددت غيوم سحابات فساد إداري جاثم على الوطن من سنين.. اسم المدرسة تحول يومها إلى فعل، سيظل نبعا يثري حياة كل تلميذة، ولا نتمنى من أي مدرسة تربية وتعليما أروع.

وما حدث، أن أرصادنا الجوية أعلنت وحذرت من أمطار غزيرة، بالفعل وصلت في موعدها، وفي توقيت تزامن مع نهاية اليوم الدراسي وزحام انصراف الموظفين.. هطلت أمطار رعدية لمدة نصف ساعة، كلبشت فيها مفاصل الدولة.. ساعة وعامت المفاصل في الأنفاق.. وتجمد المشهد في صلاح سالم على صفوف سيارات مغمورة العجلات، فهرع المسؤولون لإدارة الأزمة، ولكن بعد أن هاجمت الأمطار اكشاك التليفونات المفتوحة قاطعة الاتصالات، وأسلاك أعمدة الكهرباء المكشوفة، لتحصد الأرواح في ثوان!! وتحولت شوارع مصر الجديدة المحفورة إلى برك موحلة ومصائد.

هنا فقط خرجت مدرعات الشفط من مخابئها، لكن بعد تمام انسداد الطرق والأنفاق!! وتجمد هذا المشهد العبثي من الثانية ظهرا حتى فجر الأربعاء!!

وأحكي تجربة إدارة مدرسة "القلب المقدس" بغمرة، لأزمة إغلاق الطريق الاعتيادي لأوتوبيسات المدرسة، والالتزام بمسؤولية تأمين تسليم الطالبات لأهاليهم.

يومها دق جرس الانطلاق، تحركت عجلات الأوتوبيسات بالتلميذات مع هطول زخات مطر مصحوبة ببرق ورعد.. دقائق واختفت الأرصفة، اختنقت البالوعات، وبعد نصف ساعة أمطار دخل طريق غمرة- مصر الجديدة- مدينة نصر، صراع وحل المحليات!!

الدقائق تسحب الساعات، الغيوم تسيطر، وقلوبنا تذوب قلقا على أطفال محبوسين في أوتوبيسات المدارس.. الضوء ينحسر، الظلام يجثم، والأطفال بلا طعام ولا دورات مياه!! مشاعر الأهالي تعدت القلق والغضب إلى الخوف والانهيار.. اكتمل انسداد الشوارع وبالوعات الصرف، صفوف العربات ممتدة في طريق المطار بلا حركة، وأضواء كشافات السيارات منعكسة على واقع محبط.. رجال الأمن مترجلين في محاولات إنقاذ فردية عفوية لحالات حرجة.. من نجح في ركن سيارته أغلقها، وخاض بأقدامه في نهر العروبة الموحل، مستندا بفعل لا إرادي على أعمدة الكهرباء، ولا تنقذه إلا صرخات تحذير رجال الأمن.. ورعاية الله، ونسقط كلنا مصعوقين بوحل فساد الإدارة.

نعود لبر الأمان الذي غمر قلوب التلميذات داخل أوتوبيس المدرسة.. سطعت الأنوار الداخلية للمشرفات والسائقين والأوتوبيس، وقدموا نموذجا للمسئولية والإنسانية.. حفيدتي الصغيرة داخل أوتوبيس القلب المقدس، ومحاولات الوصول إليها تتباعد.. لكن موبايل المشرفة والسائق يواصل ارسال شحنات اطمئنان هي أصوات مرح وغناء البنات.. في الثامنة مساء ينجح السائق في الاقتراب من مطعم شهير، ملايين أرباحه الشهرية سببها هؤلاء الصغار، المطعم يرفض دخولهم الحمامات بدعوى انقطاع المياه، بينما يستقبلهم مطعم كنتاكي المجاور له!! يقدم السائق والمشرفة وجبة لكل تلميذة، وبالمثل كل سائقي ومشرفات أتوبيسات المدرسة، حتى تسليم آخر تلميذة لأهلها في الثانية صباحا.

ما أروع طابور صباح مدرسة القلب المقدس يوم الخميس التالي لأمطار الرعاية والتربية والتعليم.. دقت الراهبات أجراس كنيسة المدرسة ابتهاجا وعرفانا، وصدح هتاف وتصفيق التلميذات تحية وتقدير لصف المشرفات والسائقين الواقفين أمامهن.. أسامة مشرف الأتوبيسات، مارجو، رانيا، عصام ومدحت- وأعتذر لمن لا أعرف اسمه-.. كان من الممكن عودة الأوتوبيسات وإبلاغ الأهالي بالتوجه للمدرسة، لكن المدرسة قدمت للتلميذات نموذجا للتربية وتعليم المسئولية، والعمل الجماعي والإخلاص والتضحية والالتزام.. ومنحت الوطن شهادة تأمين مستقبل مصر، بضمان خريجات هذه المدرسة العريقة، وبفضل إدارة المدرسة وموظفيها، الذين حولوا اسم مدرسة القلب المقدس إلى فعل حاضر متواصل ومثمر.. كل التحية والتقدير للقلب المقدس الساكن في غمرة.

وشهداء البلاعات!!!

كل قيادات وزارة النقل وهيئة السكك الحديدية حضرت جنازة " شهيد التذكرة" تبجيلا للوزير!! الوزير أمر ببرنامج تأهيلي فوري لجميع المتعاملين مع الجمهور.. فهل يُلزم وزير الحكم المحلي مسئولي الأحياء بتأمين المواطن والعامل في مواقع العمل بالشوارع.. قبل ان تتحول لافتات " نأسف للإزعاج" إلى "شواهد" شهداء الخروج من البيت واحنا بنشتغل!! وشهداء البلاعات المفتوحة والمسدودة!!

المشهد
العدد 291 - السنة الثامنة ـ من 7 - 13 نوفمبر 2019 ـ 10 ـ 16 ربيع الأول 1441هـ

قالت العرب

سألوا عنترة العبسي:/ بماذا كنت البطل الفرد ؟ و انت العبد؟!/ فقال لهم :
انا لست بعبد انا اكثركم حرية !/ انا في فقري اغناكم / انا في ضعفي اقواكم
/ انا لم يستعبدني شيء/ خوف او طمع او جاه !

عبد الرحمن الشرقاوي

في روسيا سطعت الشمس ليستمتع الزوار

قراءات في الهواء الطلق بمهرجان تشيخوف

المدن مثل البشر مدن تهش لك ومدن تعرض عنك، مدن تشتاق لها ومدن لا تذكرها. حلمت كثيرًا بزيارة موسكو. اتصورها بعراقتها وتاريخها العظيم وأدبائها الذين تربينا على أعمالهم ديستوفسكي، جوجول، تشيخوف، بوشكين، نابوكوف، شولوخوف، جوركي، ليرمونتوف، اذكر أبطالهم كأنهم عاشوا معي، وأحلق مع أبيات أشعارهم ودعواتهم للحرية وللجمال وعمق فلسفتهم للحياة، وتنتابني رغبة حقيقية لمتابعة الكتاب الروس المعاصرين الذين لا نعلم عنهم إلا القليل بعد أن اختفت ترجمات دار التقدم وتوارى الأدب الروسي بظهور الأيديولوجيات وضغطها على التعبير. لكني بعيدا عن الأدب أدرك على الفور مناخ موسكو القارس، الذي أنا ذاهبة إليه، والذي أهلك جيوش أعداءها.

ذهبت إلى روسيا لحضور مهرجان تشيخوف الدولي الأدبي العاشر، الذي شارك فيه العديد من الكتاب من دول عديدة من العالم، ومن عالمنا العربي من بينهم: الكتاب فتحي امبابي، نبيل المحيش، ضحى عاصي، محمد رفيع. حملت معي في ذاكرتي موقف الاتحاد السوفيتي من السد العالي، والعدوان الثلاثي، وكل مواقفهم السياسية الداعمة والخبراء الذين قدموا لمساعدتنا في أحلك أوقاتنا، وقد جاورتهم طفلة في بناء يسكنه بالكامل أسر لخبراء روس، وأسرة مصرية واحدة هي أسرتي. كان من الواضح لنا أنهم يشبهوننا كثيرًا في عاداتهم، الأقرب لعادات أسر الطبقة الوسطى المصرية في بدانة الزوجات، وفي رعايتها لأطفالها وفي طعامها المكون عادة من نبات الكرنب المطبوخ يأتي به الحارس يوميًا حتى أننا اعتدنا مشهد وقوف عربة كارو محملة بالكرنب أمام الباب.

أذكر من هذه الفترة أيضًا القوة التي كانت مقترنة بكل صناعة روسية قوة تتخلى أحيانًا عن النعومة التي فرضتها دول شرق آسيا بعد ذلك. وكان وجود علامة صنع في روسيا دليل على طول عمر أي جهاز مصنوع. ولم يغب عن بالي اختلال القوى بغيابهم عن المسرح السياسي العالمي وانفراد الأمريكان بالقوة ليصولوا ويجولوا بفرض الأمر الواقع المزري على العالم كله، لكني ذاهبة لمهرجان أدبي في النهاية.

فاجأني الانفجار اللوني للعمارة في موسكو بقبابها المثيرة الخارجة من كتاب ألف ليلة وليلة، والأحمر القاني لميدانها الشهير الساحة الحمراء المربعة الشكل التي تفصل الكرملين القلعة الملكية السابقة والقصر الرئاسي الحالي، عن الأحياء التجارية. وقد سمي بالساحة الحمراء بسبب المذبحة التي قام بها إيفان الرابع (الرهيب) انتقامًا لوفاة زوجته مسمومة. ارتبطت هذه الساحة بذكرى العروض العسكرية للجنود الروس الذاهبين للحرب أثناء حصار الألمان لموسكو، وعروض الانتصار بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، والكثير من العروض العسكرية في فترة الاتحاد السوفيتي، وأيضًا العروض الفنية الكبرى.

على الجهة المقابلة وقف مسرح البولشوي شامخًا يتحدى الزمن بما يقدمه من فن رفيع. جعلتني الشمس التي ظهرت على غير العادة في هذا الوقت من السنة، اتحرك بحرية مع زملائي الكتاب العرب المدعوين إلى مهرجان تشيخوف الأدبي. فتحت موسكو ذراعيها وبشت كثيرًا لنا.

الدون الهاديء

طبيعي أن أول ما فكرنا به بعد زيارة الساحة الحمراء، بكل التداعيات الذهنية لتاريخها هو زيارة بيوت الكتاب الذين نحبهم، لكننا تهنا أثناء بحثنا عن منزل الكاتب الروائي والمسرحي الشاعر العظيم بوشكين، الذي يسمونه أمير شعراء روسيا، مؤسس الأدب الروسي الحديث. سألت أحد المارة فوصف لي الشارع الصحيح، وقعت عيني على حديقة على مستوى منخفض من الأرض، إذا اخترقتها تختصر المسافة. وحين نزلت السلالم الطويلة إليها وجدتني في مواجهة تماثيل لأحصنة مجمدة في نهر، وبجوارها رجل يجدف في قارب.

بحثت عمن يترجم لي ما كتب تحت التمثال فالقليل من الروس يتحدثون الإنجليزية، أو الفرنسية، قال الرجل: شولوخوف، تذكرت الدون الهاديء، والفلاحين القوقاز الذاهبين إلى الحرب بلا عودة، وأحجبتهم وتعاويذهم التي حصنتهم بها الأمهات لتحفظهم وتعيدهم سالمين، وكيف قتلوا وسط الثلوج، وداست الأحذية الأحجبة، والمشهد العجيب للعاصفة الثلجية وهي تجمد الأحصنة أثناء هروبها وعبورها للنهر.. بكيت، وشعرت أنه ناداني خصيصًا.

انزعج زملائي من انفعالي المفاجئ، لأنهم لا يعلمون ما كان بيني وبين شولوخوف من أكثر من ثلاثين عامًا. كنت قد قرأت الجزء الأول من رواية "الدون الهادي" وأحببتها بشدة من ترجمة مصطفى الحسيني، وبحثت كثيرًا عن الجزء الثاني من دون جدوى. اشتريت طبعة بيروتية من جزأين، ثم اكتشفت أنها تقف عند الجزء الأول للحسيني أيضًا، وهكذا، للمرة الثالثة، ثم أخبرني أحد الأصدقاء أو ربما الحسيني بنفسه أنه فقد ترجمته للجزء الثاني أثناء انتقاله إلى منزل آخر، وأنها بالتالي لن تظهر، وظللت أبحث عن الرواية كاملة لسنوات إلى أن أعارتني إحدى صديقاتي بعد عشرة سنوات نسخة كاملة من أربعة أجزاء.

قرر شولوخوف أن أقابله هنا بلا موعد مسبق ليرد لي شوقي وحيرتي، بما يناسب جلال اللقاء. هكذا نحن تربطنا صلات أقوى من كل ما يربطنا بالعالم المحيط. تربطنا أعمالنا وسحرها.

احتفلنا بصدور كتاب سعادة السوبر ماركت أول مجموعة قصصية بالروسية للكاتبة المصرية ضحى عاصي من ترجمة منى خليل نائب رئيس مجلس الأعمال الروسي، وذلك في مكتبة الآداب الأجنبية، وهي واحدة من أكبر مكتبات موسكو بعد مكتبة لينين. استقبلنا على بابها تمثال لابن خلدون وسط تماثيل لكبار المفكرين في العالم. حضر التوقيع لفيف من المهتمين بالأدب العربي وقناة روسيا اليوم وحكى لنا إيجر سيز أحد المسئولين في معهد الترجمة أن المشكلة الحقيقية التي تواجه ترجمة الأدب العربي الآن هي قلة المترجمين، وانخفاض أجورهم مما يجعلهم يفضلون الترجمة التجارية على ترجمة الأدب وأن وصول الأدب المصري إلى السوق الروسي يحتاج بشدة إلى الدعم المصري من خلال المركز القومي للترجمة. وهأنذا أوجه رسالتي إلى الفنانة د. إيناس عبد الدايم وزيرة الثقافة لدعم هذا التوجه وتعريف الشعب الروسي بالأدب المصري المعاصر.

وعندما بدأت فعاليات المهرجان لاحظت أن إدارته تهتم بشدة برعاية الشباب واكتشاف المواهب الجديدة وأنهم يقيمون مباراة تنافسية في إلقاء الشعر شارك بها الأطفال في سن لا تزيد عن عشر سنوات، وهو مظهر حضاري أثارني بشدة وذكرني بما كانت تقوم به روسيا في الستينات من فرز الأطفال من أجل توجيههم إلى ممارسة الرياضة المناسبة لتكوين أجسامهم للوصول لنتائج رياضية كانت تكتسح بها الأولمبياد في ذلك الزمان، وهاهم يفعلون نفس الفعل لتشجيع المواهب الأدبية، ويبدو أنها نظرية عامة لتشجيع ممارسة كل الفنون. بل ودعوة أهل المدينة للمشاركة في نفس المسابقة، بجانب كبار الشعراء من مختلف انحاء العالم.



في منفى تشيخوف انتقلت لى مشاعره بالدفء ورأيت ابتسامته على وجهه الصبوح

زيارة منزل تشيخوف أثارت الكثير من الحنين لأعماله التي مازالت تضعه على أعلى قمة لكتابة القصة القصيرة في العالم. تشيخوف (١٨٦٠-١٩٠٤) هو واحد من المع الكتاب الروس: مسرحي وقاص كتب مئات القصص وتعتبر مسرحياته: بستان الكرز، والخال فانيا، والنورس، والاخوات الثلاث، من أهم ما كتب في الدراما المسرحية، وهو طبيب مارس الطب حتى وفاته المبكرة عن أربعة وأربعين عامًا. وقد حصل تشيخوف على جائزة بوشكين في الأدب كأول جائزة له عن مجموعته القصصية في الشفق.

اشترى هذا المنزل على البحر الأسود بسبب تدهور حالته الصحية وإصابته بالسل في آخر سنوات عمره القصير. باع حقوق نشر أعماله وامتلك مساحة كبيرة من الأرض جعل منها ضيعة فاخرة، وحديقة غناء زرعها بنفسه، وتم بناء بيت أنيق بسيط من طابقين على عجل في عشرة شهور. تجولت في الأروقة وأنا اتخيل كيف كان يكتب العروس، والأسقف، والسيدة صاحبة الكلب، هنا في هذا المكان أو في الحديقة حيث كان يجلس على المقعد مع جوركي أو تولوستوي. دخلت حجرة أمه التي صاحبته طوال وجوده في المكان وكذلك أخته ماشا التي كتب لها الكثير من الرسائل حين سافر إلى المانيا والتي عاشت تحافظ على المكان بعد وفاته وحولته إلى متحف جميل. رأيت بالخيال زوجته الفنانة الممثلة أولجا كينبر تتبختر مختالة كفنانة وبطلة مسرحية لكل أعمال زوجها، تهتم بعملها في موسكو ولا تستمر في العيش طويلا معه في المكان الذي اسماه منفاي أو سيبيريا الدافئة، أو بيلايا داشا. تشيخوف المرح صاحب الحس الفكاهي الذي تفاجئك سخريته كتب في هذا البيت خمس وستين قصة وعدة مسرحيات.

انتقلت لي مشاعره بالدفء ونظرات عينيه القلقة، بل رأيت ابتسامته تشرق على وجهه الصبوح ليس من خلال الصور والتماثيل بل من خلال روحه التي لازالت تعبق المكان بوجودها، وحب الناس لها، واهتمامهم. تذكرت حملة صحفية كنت قد قمت بها لإنقاذ فيلا أم كلثوم حين قرر ورثتها بيعها، وقال لي المقاول الذي اشتراها أنه سيخصص طابقين لمقتنياتها، وضاع الوعد مثل وعود كثيرة وهدمت الفيلا، ليقوم بدلاً منها برج قبيح لا يعترف بالفن ولا بالفنانين.

كرم المهرجان رواده وضيوفه الأدباء، وتحركت ضحى عاصي في المهرجان بكل حب تقدم المساعدة للكتاب العرب سواء في ترجمة كلماتهم أورعاياتهم فاستحقت جائزة خاصة هي جائزة الأوليمب من اتحاد كتاب روسيا والاتحاد الأوروآسيوي عن دورها في تقريب الآداب الأجنبية إلى الروسية أثناء المهرجان.



عدت بالكثير من الصداقات وبشوق لعودة تروي العطش الذي لم يرتو، لمدن لها عراقة أهلها، وتاريخهم الإنساني العظيم.

موسكو من ـ هالة البدري

لمن تُمنح الجوائز في هذا الزمان؟

كثيرة جداً تلك الجوائز التي تمنح للأدباء والكُتّاب والشعراء في مختلف الدول وعلى مستوى أنحاء العالم، منها جوائز عالمية، وجوائز محلية. كذلك توجد جوائز تسيطر على مقدراتها عصابات (العلمانيين والحداثيين) بوزارات الثقافة والإعلام في بعض البلدان العربية، وهناك جوائز وراءها أصابع صهيونية، تُخصَّص للكيد من الإسلام مثل (جائزة الجونكور Le Prix Goncourt) الفرنسية، التي مُنحتْ قبل عدة سنوات للروائي المغربي "الطاهر بن جلون" عن روايته المُغرِضة "ليلة القدر" التي تجاوزَ فيها حدود الأدب مع الإسلام ورموزه، وغيرها كجائزة "نُوبل".

المهم، أنه تكثر التساؤلات دائماً بعد إعلان نتائج هذه الجوائز: لماذا تُمنَح لفلان، وهو لا يستحقها؟ وكيف يُحرَم منها فلان، وهو الأجدر بها؟ مَنْ هؤلاء المحكّمون: غائبو الضمائر، وفاقدو الذوق، وأصحاب الضمائر المستترة، و... و...؟!

ولعل هذه التساؤلات الغاضبة من الجماهير، تكشف عن مدى الخلل الذي يصاحب توزيع الجوائز في كل مناسبة، وعن حجم المجاملات والرشاوى والتزوير الذي عشّش في لجان التحكيم، في زمن خربت فيه الذمم، وغابت فيه القيَم، وبِيعَتْ فيه المروءة، واستترتْ فيه الضمائر.

فمن أين تستمد الجائزة قيمتها؟ هل تستمدها من مانحها؟ أمْ تستمدها من شروطها؟ أمْ تستمدها من طبيعتها؟ أمْ تستمدها من شمولها وامتدادها ؟ أمْ...؟ أم...؟!

وهل يمكن أن تكون الجائزة -أيّ جائزة كانت- ذات شأنٍ في وقت ثمَّ تفقد شأنها وقيمتها في وقت آخَر؟ وهل يمكن أن تكون الجائزة -أيّ جائزة- مثار فخر واعتزاز في عهد ثم تصبح مثار خزيٍ وانكسار في عهد آخر؟

إننا نلاحظ أنَّ بعض الجوائز تمنح وسطٍ زفة إعلانية دعائية واسعة، ويتيه بها صاحبها اعتزازاً بقيمتها، ثم يأتي زمان آخر فإذا بحاملها يتوارى خجلاً من نفس الجائزة، وقد يضطر إلى الشرح والتفسير أو الاعتذار والتبرير.

فما الذي حدث حتى تنقلب قيمة الجائزة من النقيض إلى النقيض؟

لقد رأينا هذا عياناً بياناً في (جائزة مبارك) التي كانت تتحكم فيها مجموعة من علمانيين، وبقايا ماركسيين، وغيرها من جوائز وزارة الثقافة التي يمنحوها لمن شاءوا، وقتما شاءوا!

ولا ننسى (جائزة صدَّام حسين) التي كان يسعى الأدباء في الوطن العربي للترشيح لها، وكانت الهيئات العلمية تتبارى في ترشيح من تراه لنيل هذه الجائزة من الأدباء، وكانت تمنح هذه الجائزة في صخب إعلامي وضجيج إعلاني، ولمّا رأت لجنة الجائزة أن تمنَح الأديب "يوسف إدريس" نصف الجائزة، غضب وثار وأبرق للرئيس العراقي بأنه لا يليق به أن يحمل نصف جائزة، فما كان من صاحب الجائزة إلاَّ أن أمر أن تُصرف له كاملة، ضارباً بقرارات لجان الفحص والتقويم والمنح عرض الحائط... وقد كان!

لقد كان ذلك قبل أن تقع الكارثة التي أفقدت الأمة العربية والإسلامية توازنها، وقد عاش "يوسف إدريس" الذي يحمل جائزة صدام كاملة حتى رأى هذه المحنة، واكتوى بنارها كما اكتوينا بها، حينذاك تضاءلت الجائزة في نفسه، فلمَّا مات لم يذكر تلامذته وأصدقاؤه ومريدوه عن الجائزة شيئاً، وكأنها عورة يجب أن تُستر!

وقبيْل (ثورات الربيع العربي) منح النظام الليبي البائد أعلى جائزة للأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة بمصر (جابر عصفور) وقيمتها (مليون يورو)! وقد تعرّض عصفور لإحراج شديد من منتقديه؛ الذين طالبوه بالتنازل عن تلك الجائزة بعد سقوط القذافي! لكنه أبى بشدّة، وراح يتحايل وراء الكلمات المطّاطة، ثمَّ قال: "تنازلتُ عن قيمتها الأدبية، أمَّا قيمتها المادية فلا يمكن التنازلِ عنها"!

طبعاً؛ لا يتنازل عصفور وأمثاله عن تلك "الغنائم" التي حصلوا عليها على أنقاض أوطانهم، وكرّسوا لها حياتهم، وأراقوا ماء وجوههم، وباعوا في سبيلها الدّين والدنيا.. وقد حصلوا على تلك الجوائز - كما يقول العالمون ببواطن الأمور- كنوع من التبادل، والرشاوى، والزَواج العُرفي فيما بينهم؛ لتسويق!

وهل أحد ينسى الدور الذي لعبه "عصفور" في منح جوائز المجلس الأعلى للثقافة لنفر من دعاة التمرُّد والخروج على القيم، والمناهضين للأخلاق، والكارهين للأديان؛ أمثال: (سيد القمني) صاحب كتاب "الحزب الهاشمي" المملوء بالسخرية من النبوة الخاتمة!

ترى؛ كيف تحوّل «المجلس الأعلى للثقافة» إلى حربةٍ تهاجم القيَم والمبادئ والثوابت؟

لذا؛ لا نعجب عندما يمنح المجلس جائزته العام الماضي؛ لرواية «رحلة الدم: القتلة الأوائل»؛ وقد أعلن «مؤلفها» عن كراهيته للإسلام صراحةً، وكشف عن خياله المريض.. فما كتبه في هذه «الرواية» لَمْ يجرؤ على التلميح به غُلاة المستشرقين! وقد جاء في تقرير مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر: أنَّ «الكاتب» تبنى «عقيدة نزع القداسة»، والتي تتبناها التيارات المنحرفة.

ومن أجل خداع القارئ وتغريره؛ نوّه في البداية، بأنَّ «كل أحداث الرواية تستند على وقائع وردت في المراجع التاريخية.. لينجو من أيّ مساءلة تاريخية أو أخلاقية، وليوحي للقارئ أنه لمْ يأتِ بشيءٍ من عنده، مع أنه لا توجد رواية صحيحة موثّقة مما ذكَره من أحداث ووقائع!!

لقد بلغ هذا المؤلف من السفاهة مبلغاً خطيراً، في تشويهه لصورة الصحابة، ولولا ذكره لأسماء بعضهم لما تخيّل القارئ أن تكون شخصيات الرواية هي شخصيات لصحابة الرسول الأكرم، وإنما هي عصابة لا يشغلها سوى المال والنساء وسفك الدماء.

إنه يُصوّر الصحابة كأنهم ذئاب بشرية، وأنهم ماديُّون انتهازيون متآمرون، ليس عندهم رسالة سوى تلبية نداءات الرغبة في السلطة أو المال أو شهوة الجنس!

لقد حشا كتابه الضخم -الذي يعتبره رواية- بمختلف ألوان الإساءة للصحابة الكرامِ، فهم متآمرون، قساة، غلاظ القلوب، لم يقدّموا منجزاً واحدا، ولم يلتزموا في حربهم التي شنوها ضد مصر بـ(أخلاقيات المحاربين) ولوْ لمرة واحدة، بل أشاعوا الرعب، وصنعوا التآمر، واحتقروا المصريين -هكذا يقول صاحب الحمّالات-!!

فمثلاً: يزعم أنَّ عثمان بن عفّان قد دُفن في مقابر اليهود، وليس في مقابر المسلمين! وأنَّ طلحة بن عُبيّد الله قد موّل قتلة عثمان، أمّا السيدة عائشة فيزعم أنها أول من حفّزت الناسَ لقتل عثمان! وقد نسيَ أنَّ السيدة عائشة وطلحة شاركا في معركة الجمل ثأراً لدم عثمان.. فكيف يُتصور أنهما يطالبان بثأر لمن شاركا في قتله؟!

ويزعم أنَّ عمرو بن العاص كان يسرق من خزائن مصر ويبني بأموالها قصوراً شخصية له، ويدّعي بأنَّ الخوارج -وليس الصحابة- هم الذين نصّبوا علياً بن أبي طالب خليفة للمسلمين بعد عثمان. ويزعم أنَّ عمّار بن ياسر وعثمان عيّرا بعضهما بأمهاتهم، بسبب أنَّ عثمان كان يأخذ من حليٍّ بيت المال ويعطيها لزوجته!

مازالِ القارئِ يتساءل: مَنِ هذا «إلجاهل الدعيّ»؟!

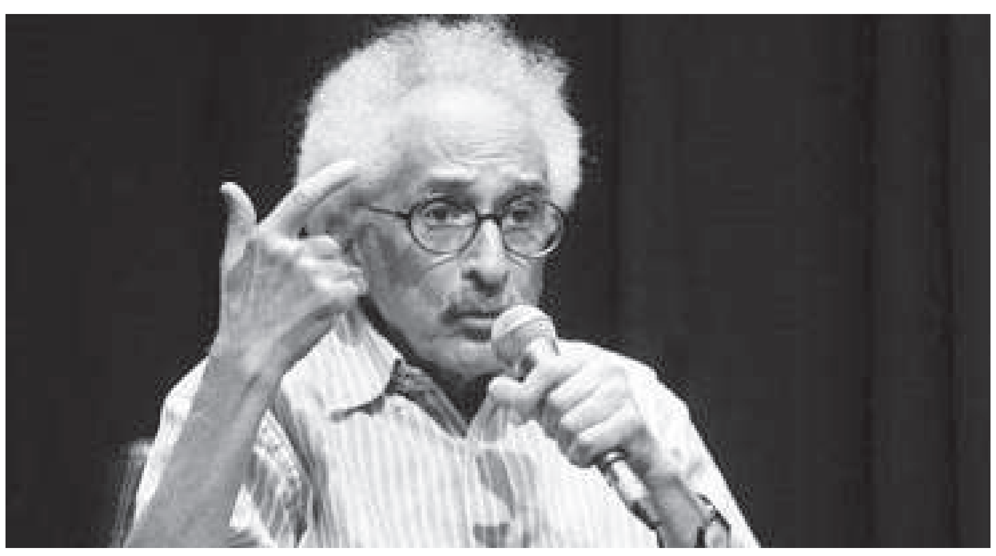
أقول: معذرةً، لنْ أخبرك، ولنْ أخبِر أحداً عنه؛ لأنه لا يستحق ذكر اسمه! وإذا كان لابدَّ مِن معرفته؛ فابحث عمّن منحه "المجلس الأعلى للثقافة"، جائزة عام ٢٠١٨م، عن رواية «رحِلة الدم»؛ حتى يتبيَّنَ لك متى؟ وأين؟ وكيف؟ ولماذا؟ ولمن تُمنح الجوائز، في عصر «صناعة النجوم»؟!

ليست هذه القصص إلاَّ نماذج معروفة من نماذج عديدة في عصرنا هذا الذي نفق فيه سوق الجوائز والأوسمة والنياشين في كل مكان، وهذا أمر يدعونا إلى التساؤل:

من أين تستمد الجائزة قيمتها؟

إنَّ بعض الجوائز كالذهب لا يفقد قيمته مهما تبدل الزمان وتغيرت العهود وتبدلت النظم. وبعض الجوائز كأوراق النقد التي ليس لها رصيد من الذهب ولا سند من الإنتاج. وكما تسرف الأنظمة الديكتاتورية والشمولية والدول المتخلفة في طبع هذا النوع من الأوراق المالية فإنها تسرف أيضا في رصد الجوائز التي لا تختلف عن النقد المتداول فيها.

وكما ترتفع قيمة هذا النقد وتنخفض، ترتفع قيمة هذه الجائزة وتنخفض، وكما يتخلص الناسُ أحيانا مما في أيديهم من نقود هذا شأنها ويلجأون إلى عملة أخرى لها صفات الثبات والاستقرار فإن حاملي هذه الجوائز يتخلصون أحيانا مما في أيديهم، ولكنهم لا يستطيعون أن يستبدلوا بجوائزهم جوائز أخرى أقوى وأرسخ، لأنَّ سوق تبديل الجوائز وتغييرها لم تقم بعد، وما يدرينا فربما تقوم هذه السوق ذات يوم، وخصوصاً في هذه الأيام لأن الحاجة إليها أصبحت ماسة؟!



جابر عصفور رفض التنازل عن جائزة القذافى وقدرها مليون يورو وقال: تنازلت عن قيمتها الأدبية أما المادية فلا!!



إن الذين حملوا جوائز الأنظمة الديكتاتورية والشمولية ونياشينها كثيرون في العالم العربي، وها نحن نرى هذه الأنظمة تتهاوى الواحد بعد الآخَر في مشاهد لم يكن يحلم بها أشد أعداء هذه الأنظمة ولا حتى أصحاب الخيالات السياسية المجنحة!

بقلم: محمد عبد الشافي القُوصِي

المشهد

تصدر عن شركة «المشهد» للصحافة والطباعة والنشر «ش.م.م»

مدير التحرير
محمد موسى

الإدارة والإعلانات والاشتراكات
٤٥ ش عبدالرحيم صبرى - الدقى
ت: ٣ / ٠١٠١٩٤٤٤٠٠٢ ـــ ٣٧٦٠٨١٥٤
فاكس: ٣٧٦٠٨٢١١
البريد الإلكترونى
almash_had@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات: مؤسسة الأهرام

العدد 291 - السنة الثامنة ـ من 7 - 13 نوفمبر 2019 - 10 ـ 16 ربيع الأول 1441هـ

إيقاع مختلف



بقلم: السيد حسن

جوهر العلم

فجوهر العلم فيه أنه بشر
وأنه خير خلق الله كلهم

كثيرا ما يستوقفنى هذا البيت الجميل من أبيات بردة الإمام البصيرى، هذا البيت الذى ينفذ من خلاله إلى مناط العظمة فى شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو بشريته، فكون محمد عليه الصلاة والسلام بشرا هو الذى يجعله قدوة يمكن أن يقتدى بها، وأسوة يمكن أن يتأسى بها، ولو كان ملكا لقلنا مالنا وسلوكه، إنما هو ملك، وإنما هذا سلوك الملائكة لا البشر، ما لنا نحن وأخلاقه، إنما هذه أخلاق الملائكة لا البشر، ما لنا نحن وعبادته لله، إنما هذه عبادة الملائكة لا البشر.

ولقد كان الرسول عليه صلوات الله وسلامه حريصا كل الحرص على أن يؤكد بشريته، وعلى أن يهون على من يراه أمر رؤيته، ويذهب عنه الروع والرهبة، فيذكر له أنه ابن امرأة كانت تأكل القديد.

في ذكرى المولد النبوى الشريف نصلى صلاة وسلاما دائمين على النبى الأمى الذى علم أمة

إنه بشر يجوع ويظمأ، ويأكل ويشرب ويمشى فى الأسواق، إنه إنسان يبكى ويجرح ويموت ذووه، بل ويموت هو نفسه.

انظر معى إليه وقد مات ابنه فدمعت عيناه وحزن قلبه، ولكنه أبى أن يقول إلا ما يرضى الله، وفى الوقت ذاته أبى أن يعتقد الناس أن الشمس يمكن تكسف أو أن القمر يمكن أن يخسف لموت ابنه او لموت أى من الناس، فإنما هما آيتان من آيات الله.

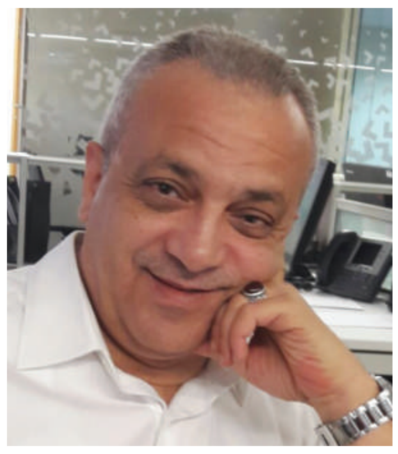
كان يمكن لدعوته أن تحقق كسباً فى نفوس أولئك الذين رأوا فى كسوف الشمس معجزة تحثهم على التصديق به، لكنه ذلك الكسب المؤقت الزائف الذى ينقض جوهر العلم، ويهدم بنيان الرسالة من أساسه، وهو بشريته الصادقة، وصدقه البشرى النبيل.

ثم انظر إليه فى غزوة أحد، وقد كان فى القلب من المعركة التى حمى وطيسها، إلى أن يناله ما ينال المجاهد البشرى الصادق النبيل من جراح، بل ويشيع أنه قد مات، وتنتهى الغزوة إلى ما انتهت إليه، لتتأكد بشريته عليه السلام مجددا.

صحيح أنه ربى على عين الله سبحانه وتعالى، وأنه أُدب بأدب ربانى، وهذب بتهذيب إلهى، ولكن هذا لا يتناقض مع بشريته، بل يؤكدها ويهيئها لحمل هذه الأمانة الإلهية النبيلة، وتبليغ هذه الرسالة الإنسانية العظيمة.

فى ذكرى المولد النبوى الشريف نصلى صلاة وسلاما دائمين على النبى الأمى الذى علم أمة، وبنى حضارة، وكان ميلاده وبعثته رحمة للعالمين.

نشرة الطقس الرياضى



بقلم: أحمد عادل هاشم

سواء صدقت التوقعات الجوية أم لا.. فمن المؤكد أن الطقس الجيد سيأتي يوما وأن سماء الرياضة الملغمة بالغيوم سيعود لونها للأزرق وتصفو من جديد

مياه متسخة متوقع هطولها من السحب الداكنة المتجمعة فوق سماء الرياضة المصرية.. هكذا تشير نشرة أخبار الطقس السياسي في الساحة الرياضية.. فمن جهة تكونت سحابة "رعدية" بعد كارثة "رفع الأثقال" وخيمت في سماء اللجنة الأولمبية المصرية والتزمت وزارة الرياضة بالصمت واكتفت بدور الموظف البيروقراطي على طريقة "الحضور والانصراف" فاكتفت بحل الاتحاد ولم تحاصر المنشطات المتداولة بين الناشئين والشباب في معظم الألعاب الفردية داخل الأندية الكبيرة قبل الصغيرة، متناسية أنها واحدة من الأذرع الاجتماعية والسياسية للدولة.. ومن جهة أخرى تكونت سحب رمادية عالية في سماء العاصمة على إثر اشتباكات ساخنة بين مرتضي منصور والخطيب.. الأول يعتقد أن الدفاع عن الزمالك وحفظ كرامته ومساواته بالأهلى يمنحه حق الضرب والسب إن لزم الأمر، والثاني يستفز الأول بعدم الرد وإطلاق أحد صبيانه عليه في فضائيات الأهلى الكثيرة ويقضى حياته سعيدا بوقوع خصمه في فخ "الأخلاق" أمام الرأي العام، متغافلا أن الشتائم والضرب يشهدها العالم كله وفي القلب منه الشقيقة السعودية وباقي الأشقاء العرب، متناسيا أن المياه المتسخة تسقط على مصر - الدولة والشعب - وأن العالم لن يتذكر مرتضي أوالخطيب.. إنما المصريين!

الأرصاد الرياضية تشير أيضا إلى غيوم داكنة متوسطة الارتفاع تتجمع فوق سماء الجبلاية ناتجة عن تعرض اتحاد الكرة لمنخفض جوي قادم من "الجزيرة وميت عقبة" تسبب في تأجيل الدوري العام لأكثر من شهر ما أحدث انخفاضا في درجة حرارة الكرة المصرية المقبلة على بطولة الأمم تحت ٢٣ سنة وتصفيات أفريقيا المؤهلة لبطولة الأمم.

المياه المتسخة المتوقع هطولها بعد تجمع والتقاء السحب الرعدية والعالية والمتوسطة لا يهتم ولا يبالي بها أحد.. اللجنة الأولمبية من جهتها تنتظر الإذن السياسي لاستقلالها، رغم أن القوانين الدولية والمحلية تمنحها حق الاستقلال وتتوارى خلف وزارة الرياضة اعتقادا أنها مظلة "إدارية" تحتمى بها من المياه المتسخة ولا تستطيع أن تخالف الوزارة لأن الحكومة هي ممولها الأكبر والأهم.. فضلا عن أن معارضتها تعرضها للبطش الأدبي والمعنوى، خصوصا وأن جميع أعضاء اللجنة الأولمبية شخصيات مرموقة وتحتل مواقع بارزة على صلات وثيقة مع مؤسسات الدولة.

وزارة الرياضة كذلك.. لا تكترث للأمر، نظرا لعراقة خبرتها التاريخية في تجاوز الأحوال الجوية السيئة.. فالمياة المتسخة والمتراكمة في شوارع وميادين الرياضة سيتم سحبها بواسطة "خراطيم" الفضائيات والإعلام عموما، كما يعمل مهندسو الديكور بالوزارة على إعداد "جلسات مدفأة" بين المتخاصمين والمختلفين والمتجاوزين تعينهم على برد شتاء قادم ممطر بجميع الملفات.. ولا مانع أن يذهب الوزير بنفسه إلى المنازل والبيوت ليقوم بدور حمامة السلام على جناحى المكانة وهيبة الدولة حتى لو كانت "الخناقة" تافهة !!

الناس أيضا لا يعنيها من الأمر شيء.. تركت الشوارع وذهبت إلى مواقع التواصل الاجتماعي لتبادل الشتائم والسباب، ولم يحاول أحد منهم الاقتراب من دور الوزارة في الرياضة التي تتحكم فيها الآن المنشطات والدروس الخصوصية الغالية في مختلف الألعاب الفردية والتي تكبد ميزانية الأسرة الكثير والكثير وعلى طريقة "اللي يتجوز أمي أقوله يا عمي" لا تعير للوزارة أي أهمية، تماما مثلما صرفت النظر عن وزارة التربية والتعليم وتحولت في ضمير الناس إلى مجرد وزارة للقيد التعليمي وتهتم فقط باشتباكات الأهلى والزمالك.

تقارير أخرى صادرة عن هيئة الأرصاد الرياضية تشير إلى التوقعات باعتبارها أمطارا موسمية تسقط كل عام خصوصا بعد التغير المناخي في أعقاب ٢٥ يناير ٢٠١١ وحدوث ثقب في طبقة الأوزون الاجتماعية والثقافية تسبب في قطع خطوط الاتصال في المجتمع وفتح سماء الشارع الرياضي لتصاعد الأبخرة الثقافية والأخلاقية الملوثة لتتجمع مع بداية كل موسم فوق الأندية والاتحادات والوزارة واللجنة الأولمبية وتقذف عليها قطرات وزخات من المياة المتسخة.

المياه المحملة بالأتربة المتوقع هطولها لا تشغل بالنا جميعا.. فقد اعتدنا الفضائح الكارثية في مختلف المجالات بدءا بالرياضة وانتهاء بالمخالفات الإنشائية الشاهدة على فساد الإدارات المحلية عبر عقود طويلة وحكومات مختلفة مرورا بالقطارات التي تشهد حرقا وقتلا.

عموما سواء صدقت التوقعات الجوية أم لا، فمن المؤكد أن الطقس الجيد سيأتي يوما وأن سماء الرياضة الملغمة بالغيوم سيعود لونها للأزرق وتصفو من جديد عندما يقف الرياضيون الحقيقيون الذين رفعوا أسم مصر في الساحة الأولمبية والعالمية ومعهم جميع الشرفاء صفا واحدا ويقولون لا للفساد !!

عجابيات



بقلم: عبدالغنى عجاج

مدد يارسول اللّه مدد

مدد يارسول الله، مدد يا حبيب الله، مدد يا من ارسلك الله رحمة للعالمين، مدد يا شفيعنا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، مدد يا من أسري به ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وعرج به إلى سدرة المنتهى، مدد يا من بك بشر الله السماء فزينت وتضوعت مسكا بك الغبراء، مدد يا من اذا سخوت بلغت بالجود المدي وفعلت ما لا تفعل الأنواء، مدد يا من اذا عفوت فقادرا ومقدرا لا يستهين بعفوك الجهلاء، مدد يا من اذا رحمت فأنت أم أو أب هذان فى الدنيا هما الرحماء، مدد يا من اذا غضبت فإنما هى غضبة فى الحق لا ضغن ولا بغضاء، مدد يامن اذا خطبت فللمنابر هزة وللقلوب بكاء، مدد يا من اذا أخذت العهد أو اعطيته فجميع عهدك ذمة ووفاء.

مدد يا حبيب الله يامن رفضت أن تعيش عيشة الملوك والقياصرة والسلاطين

مدد يا رسول الله يا من امتدت رحمته لكل مخلوقات الله من طير وحيوان ونبات، مدد يا من أمرت جنودك لا تقطعوا شجرة، مدد يا من قلت إمرأة دخلت النار فى هرة حبستها لا هى اطعمتها ولا هى تركتها تأكل من خشاش الأرض.

مدد يا من قلت الناس سواسية كأسنان المشط، فأرسيت مبادئ المواطنة والمساواة أمام القانون، مدد يا من قلت لحبيبك أسامة بن زيد عندما تشفع للمرأة المخزومية التى سرقت: أتشفع فى حد من حدود الله يا أسامة، إنما أهلك من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها.

مدد يا رسول الله، يا من جعلت الكفاءة معيار الإختيار لتولى الوظائف العامة.. مدد يا من قلت للصحابى الجليل أبو ذر الغفاري عندما طلب الولاية: يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها، وأدى الذى عليه فيها.

مدد يا من أعطيت الإنسانية والقادة والرؤساء أبلغ الدروس فى كيفية التعامل مع منتقديهم ومعارضيهم وخصومهم بل وحتى من آذوهم.. فأنت يا حبيب الله من رفضت أن يطبق الملك الأخشبين أو الجبلين على أهل الطائف، الذين اهانوك وطاردوك، وقلت لعل الله يخرج من أصلابهم من يوحد الله.. وانت يا رحمة الله المهداة من قلت يوم الفتح لمن حاربوك وآذوك: اذهبوا فأنتم الطلقاء.

مدد يا حبيب الله يامن رفضت أن تعيش عيشة الملوك والقياصرة والسلاطين، فعشت فى بيت بسيط ونمت على الحصير، وكنت فى مهنة أهلك يدك بيدهم تساعدهم.. مدد يا من كنت قرآنا يمشى على الأرض.

مدد يا من يصلى ويسلم عليك فى كل ثانية ما تعاقب الليل والنهار، آلاف المحبين لك والعارفين لفضلك يا خير خلق الله كلهم.. اللهم صل وسلم وبارك عليك يا حبيبى يا رسول الله.. طبت حيا وميتا يا من نطمع فى مرافقتك فى جنات النعيم.. أبا الزهراء قد جاوزت قدري بمدحك بيد أن لى انتسابا.

حصل على الميدالية الذهبية في بطولة تونس

سيد يحيي بطل افريقيا في التجديف: اطالب «الشباب والرياضة» بـ «نظرة اهتمام»





طالب سيد يحيي الحاصل على الميدالية الذهبية في بطولة إفريقيا للتجديف التي أقيمت مؤخرا في تونس بمشاركة ١٢ دولة، وحصلت مصر فيها على ٨ ميداليات ذهبية من أصل ٢٠ ميدالية، الدولة باعطاء اهتمام أكبر للعبة التي تشكو من تجاهل رسمي لها.

وقال يحيي في لقاء مع «المشهد» إن وزير الشباب والرياضة وعد أبطال مصر في التجديف خلال لقاء جرى تنظيمه مع الفريق بأن تشهد الفترة المقبلة اهتماما حكوميا باللعبة التي قال يحيي إنه بدأ ممارستها قبل ١٣ عاماً.

رحلة التجديف

يحيي من مواليد ١٩٩٢ بمنطقة الوراق بالجيزة، حاصل على بكالوريوس رقابة الجودة، بدأ رياضة التجديف في ٢٠٠٦ وشارك في أول بطولة محلية ٢٠٠٨ من خلال نادي الكهرباء، إذ كان يعمل مدرباً للسباحة إلى جانب عمله في الأعمال الحرة التي تتوافق مع ممارسة رياضة التجديف.

يقول يحيي لـ» المشهد»: « كانت مدرستي في العجوزة، وتعودت على رؤية اللاعبين صباحا، اضافة الى أن احد المعارف كان يمارس اللعبة، ومن هنا حصل ترابط اكتر بيني وبين اللعبة، فضلا عن مساعدة شقيقتي لي، باعتبار أن احد ابناء صديقاتها كان يمارس اللعبة ايضا».

وشارك يحيي عام ٢٠٠٨ في فريق التجديف تحت ١٤ عاما طول الموسم، إلى أن تم تصعيده للناشئين، ليشارك في بطولة الناشئين المحلية، وحصل على المركز الرابع على مستوى الجمهورية، ويقول «رياضة التجديف تعتمد على كل من العقل والقوة ولكن الفكر أولاً لاننا نتعامل مع عوامل مختلفة، منها مياه مفتوحة، ودرجات حرارة مختلفة، وكل جو أو طقس له وضعيته التي يجب التعامل معها».

ويضيف أن رياضة التجديف تحتاج إلى مصاريف شخصية أكثر من الطبيعي، وهو ما قد يتوفر للكثيرين من عشاق اللعبة، ولكني أستطيع الانفاق لتطوير أدائي من دخل الأعمال الحرة التي أمارسها، وهو ما قد لا يكون متوفراً للآخرين ولذلك يجب أن توفر الدولة الدعم المادي لعشاق اللعبة».

وشارك يحيي في بطولة إفريقيا للتجديف عام ٢٠١٠ في تونس، بعدما اختير ضمن منتخب مصر للتجديف، وحصل على الميدالية الفضية في اليوم الأول من البطولة، وحصل في اليوم الثاني على ذهبية الناشئين، ومع ذلك كما يقول فإن الفائزين بالميداليات لم يحصلوا على أية مكافات من الدولة والسبب هو أن اللائحة الداخلية لاتحاد اللعبة تؤكد على وجوب اللعب في ٦ مشاركات.

حلم الأولمبياد

يطمح يحيي كما يقول في حواره مع « المشهد» في الوصول إلى الأولمبياد بعدما أحرز مع زملائه في منتخب مصر ألقاباً عدة في البطولات المحلية والقارية، إذ حصدت مصر في البطولة الإفريقية الأخيرة في تونس التي شارك فيها ٢٩ شابا وشابة مصرية، نصيب الأسد بـ ٨ ميداليات من ميداليات البطولة البالغ عددها ٢٠ ميدالية، بمشاركة دول اخرى مثل تونس صاحبة الأرض والجزائر.

ويقول يحيي:» حتى الان لم تتضح الرؤية، ولم يكشف أحد عن قيمة المكافآت التي ستمنحها الدولة لنا، واذا كانت هناك مكافأت ام لا، كما لا نعرف إذا ما كانت ستقام لنا حفلة تكريم من عدمه، على الرغم من وعد الاتحاد المصري للتجديف لنا امام وزير الشباب والرياضة باقامة احتفالية كبيرة في أحد الفنادق، ولكن لم نتلقى أية دعوات رسمية حتى الآن».

ويطالب يحيي في ختام حواره مع «المشهد» المسؤولين عن اللعبة ووزارة الشباب والرياضة بإهتمام أكبر باللعبة، إذ تحتاج رياضة التجديف في مصر إلى تطوير كبير، كما وجه الشكر لكل الداعمين والمساندين له.

حوار- أحمد صلاح سلمان



رئيس الوزراء يكرم جمعة طوغان بعدما تبنت «المشهد» ابتكاراته



الزميل أحمد صلاح سلمان واسرة تحرير جريدة «المشهد» يتقدمون بخالص التهاني القلبية للمهندس جمعة طوغان على فوزه بالمركز الاول في مسابقة مصر للتميز الحكومي وتسلمه درع التكريم من المهندس مصطفى مدبولي رئيس الوزراء.

وكانت "المشهد" قد تبنت وتناولت ابتكارات "طوغان" منذ سنوات وفي اكثر من تحقيق وناشدنا الحكومة بالنظر اليه نظرة اهتمام كما فعلت معه دولة الامارات الشقيقة منذ سنوات واستقبلته وكرمته لافكاره البناءة والمثمرة ، ومن ضمنها كيفية القضاء على سوسة النخيل التي تخسر الدولة ملايين سنويا وتناولتها المشهد في عددها الورقي منذ شهرين وايضا فكرة مبتكرة لمعالجة مياه الصرف والتي تم تكريمه من المهندس مصطفى مدبولي رئيس الوزراء بسببها .